صوت الصعاليك
مجلة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

النشاط الدعائي للانتخابات القادمة في العراق بدأته جميع القوى السياسية مبكرا ولا يخلو من المال والجدل والإغراء والوعيد، وكان عاشوراء حاضرا تستغله الأيديولوجيات الشعبوية لشراء الذمم بكل الوسائل.. في الثامن من ذي الحجة سنة 60 هجرية، خرج الحسين بن علي (ع) مع اتباعه وأنسابه من آل البيت من مكة متوجها إلى الكوفة ووصل إلى كربلاء في الثاني من محرم سنة 61 هجرية، حيث لقي حتفه في معركة كربلاء في العاشر من محرم. وذكرت مصادر تاريخية أن الحسين التقى في طريقه "الفرزدق" وسأله عن رأيه في أهل الكوفة. لكنه نصح الإمام الحسين بالعودة وعدم التوجه إلى الكوفة، حيث قال له: "قلوبهم معك وسيوفهم عليك" فاستصوب الحسين كلام الفرزدق، وأدرك أن الأمور ستجري وفق ما قدر الله.

وفيما كان الحسين سبيله إلى الكوفة بطلب من أهلها لمبايعته، ليقوم عهد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على سيرة جده الرسول وأبيه علي، عليهما السلام، حتى يقضي الله بينه وبين قوم بالحق. كان يزيد يستعمل المال لشراء ذمم الكوفيين وإغرائهم بأن لا يحاربون مع الحسين. وأوكل مهمة توزيع المال وممارسة سياسة الترغيب والترهيب والتحذير من قطع حبل الطاعة لوالي البصرة عبيد الله بن زياد، متوعدا أهل الكوفة فيه بالسوط والسيف وسفك الدماء إذا ما بايعوا الحسين. بذلك، تكون حلقة القواعد التي ينبغي أن لا يخرج عنها أي طاغية قد أوصدت خواتمها.

اليوم ونحن قد تركنا وراءنا أكثر من عقدين على تغيير نظام البعث الديكتاتوري وتشكيل ثماني حكومات طائفية توافقية وست دورات انتخابية برلمانية لم تمض واحدة منها دون جدل. يشهد العراق أخطر استخداما للمال من قبل الأحزاب السياسية لشراء أصوات الناخبين في الانتخابات البرلمانية القادمة. مما أدى إلى تشويه إرادة الشعب وفقدان الثقة بالعملية الانتخابية...

في كل دورة انتخابية برلمانية، تتكرر المشاهد ذاتها: مرشحون مدعومون بأموال طائلة، حملات انتخابية فخمة بلا مضمون سياسي، وناخبون يغرون بالمال أو الهدايا أو الوعود بوظائف مقابل التصويت. بعض الأحزاب السياسية التي تمتلك المال، حولت العملية الانتخابية إلى سوق سياسية فاسدة تباع فيها الأصوات وتشترى الذمم، في ظل غياب رقابة حقيقية وفعالة.

يؤكد مراقبون، أن ما يحصل لا يعد فقط انتهاكا صارخا للديمقراطية، بل يكرس نظاما سياسيا يقوم على الزبائنية والولاء المالي، لا على الكفاءة والتمثيل الشعبي. إذ تفرز الانتخابات في كثير من الأحيان ـ شخصيات لا تمثل مصالح الناخبين بقدر ما تمثل مصالح الجهات أو الأطراف التي مولت حملاتهم. ويرى البعض أن "المال السياسي في العراق أصبح أحد أعمدة اللعبة الانتخابية، حيث يستخدم لشراء النفوذ داخل المفوضية، لترتيب النتائج، وللتأثير على وعي الناخبين الذين يعيش كثير منهم في ظروف معيشية صعبة تجعلهم فريسة سهلة للمال الانتخابي".

من جهتها، فشلت الحكومات المتعاقبة في الحد من هذه الظاهرة، بسبب ضعف القانون، وتراخي المؤسسات الرقابية، وغياب الإرادة السياسية في ملاحقة المتورطين. وحتى عندما يتم فضح بعض حالات شراء الأصوات، غالبا ما تطوى الملفات دون محاسبة.

في هذا السياق، تبرز الحاجة الملحة إلى إصلاحات جدية في قانون الانتخابات والأحزاب، وتفعيل الدور الرقابي لمفوضية الانتخابات، وتوسيع سلطات هيئة النزاهة والقضاء لملاحقة من يستخدم المال غير المشروع في التأثير على إرادة الناخبين.

ففي بلد مثل العراق، حيث الأزمات تتوالى والثقة بالمؤسسات تتراجع، فإن استمرار المال السياسي في الهيمنة على الانتخابات يعني المضي في دائرة مغلقة من الفساد والانقسام والفشل في بناء دولة عادلة تمثل جميع العراقيين. بل يقوض مفهوم المواطنة، ويحرم البلاد من برلمان حقيقي يمثل تطلعات الشعب. كما أنه يعمق أزمة الشرعية السياسية، حيث ينظر إلى نتائج الانتخابات على أنها مزورة بحكم المال لا بصناديق الاقتراع.

المحرر

ساهم معنا في نشر الحقيقة

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير مسؤولة أو ملزمة بنشر ما يردها

راسلونا:

Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صوت الصعاليك

"الخزانة الأمريكية تكشف أساليب إحتيال "

أشار تقرير صدر مؤخرا للخزانة الأمريكية إلى: برغم من التحذيرات المتكررة من جانب وزارة الخزانة الامريكية منذ منتصف العام 2023، فان "فيزا" و"ماستركارد" تأخرتا عدة اشهر قبل ان تتحركا، مضيفا انه بعدما كشف مسؤولو الخزانة ان اشخاصاً مرتبطين بالميليشيات كانوا يغرقون أجهزة الصراف الالي في دبي ببطاقاتهم البنكية العراقية، عمدت الشركتان الى تأجيل إجراءات كبيرة حول ذلك حتى اذار/مارس 2024.

وبالاضافة الى ذلك، لفت التقرير الى ان الميليشيات قامت بتوسيع عملياتها من خلال استخدام معاملات وهمية مع تجار أجانب، واجهزة نقاط بيع تعمل عبر شبكاتVPN ، الى جانب شبكات تهريب لنقل الاموال.

وجاء في التقرير، ان البطاقات المدعومة من الحكومة العراقية كان لها ايضا، حيث استخدمت بطاقة Qi المخصصة لدفع رواتب موظفي الحكومة وافراد الميليشيات، كجزء اساسي من مخططات التلاعب، حيث استحوذت الميليشيات على بطاقات المقاتلين العاديين، كما تم الزج بأسماء موظفين وهميين في قوائم الرواتب للحصول على بطاقات اكثر، جرى استخدامها لاحقا في هذه الدائرة من المعاملات.

ووفق تقرير وول ستريت، ففي ظل تزايد الضغوط، طبقت "ماستركارد" و"فيزا" اخيرا اجراءات شاملة في اوائل العام 2024، حيث ألغت "ماستركارد" اكثر من 100 الف بطاقة، وازالت 4 الاف تاجر من الامارات من شبكتها، كما تبعتها "فيزا" التي رصدت 70 الف بطاقة مشتبه بانها احتيالية، وحظرت بشكل مؤقت آلاف البائعين الاجانب.

وأشار التقرير الأمريكي، الى ان الجهات التنظيمية العراقية فرضت حدا اقصى شهريا قدره 300 مليون دولار على المعاملات العابرة للحدود، وفرضت حدا اقصى قدره 5 الاف دولار لكل حامل بطاقة.

والى جانب ذلك، نبه التقرير، الى أن البنك المركزي العراقي استعان بشركة متخصصة في الجرائم المالية في نيويورك لمراقبة النظام، وفرض على كل الجهات المانحة للبطاقات، ان تعمل من خلال بنوك لها علاقات مراسلة مع الولايات المتحدة، في حين جرى استبعاد العديد من مانحي البطاقات العراقيين من شبكتي "فيزا" و"ماستركارد ."

ولفت التقرير الأمريكي، الى ان وزارة وزارة الخزانة أدرجت 3 شركات بطاقات في اللائحة السوداء للاشتباه في صلاتها بالميليشيات، بما في ذلك شركة تابعة لـ"ضريح الامام العباس" في كربلاء، وهي وجهة رئيسية للحجاج الايرانيين.

واعتبر ان هذه القضية تكشف عن نقاط ضعف كبيرة في انظمة الدفع العالمية، خصوصا في الاسواق الهشة او سيئة التنظيم، مشيرا الى ان اقتصاد العراق لا يزال يعتمد بشكل كبير على التعامل النقدي في حين ان الرقابة ضعيفة، بينما جاء الانتقال الى المدفوعات الرقمية بلا وجود ضمانات كافية، مما سمح لجماعات مسلحة تخضع للعقوبات الامريكية باستخدام البنية التحتية الغربية لتخطي القيود المفروضة .

وخلص إلى انه برغم تاكيد "فيزا" و"ماستركارد" على استجابتهما السريعة وتعاونهما القوي مع السلطات، فإن المسؤولين الامريكيين والعراقيين يعتبرون ان تاخير الشركتين، سمح لعملية الاحتيال بالتوسع وبلوغها مليارات الدولارات.

وختم تقرير وول ستريت جورنال، بالإشارة إلى أن في الوقت الذي تسعى فيه الولايات المتحدة الى الحفاظ على سلامة الدولار عالميا وتعزيز تطبيق العقوبات، فإن نظام الدفع العراقي والشركات العاملة فيه، تحولت الى تحذير صارخ لما يمكن ان يحدث عندما تتخطى الابتكارات المالية، الرقابة.

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي المجلة، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصوئنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

كما تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية "المجلة" وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة :

حرصنا "كصحيفة" سابقا، ومن ثم تحولها "مجلة"،على نشر المقالات التي لا تتجاوز 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية والأهمية. والمواضيع التي تتجاوز الحد المسموح، تنشر على "حلقات" وان تعذر ذلك سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ما ورد.

تصدر مرتين في الشهر
في أول (1) ومنتصف (15) الشهر
المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية، لها الأولوية.

أسرة التحرير

إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
تنسيق..... كامل عبدالله
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان
رسوم..... الفنان منصور البكري
إدارة..... د. أشواق لطفي
تصميم..... دان ميديا DAN media

"صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

مخيمات... الإنتحار والعنف الأسري

تشير العديد من التقارير المتخصصة، إلى أن حالات الانتحار والعنف الأسري في المخيمات في ارتفاع مضطرد، لأن الحياة هناك صعبة جدا، الناس مروا بالحرب والنزوح لسنوات طويلة، واليوم يواجهون انعدام فرص العمل، ومشاكل عائلية متزايدة بعد غياب المنظمات الإنسانية وخدمات الدعم النفسي والاجتماعي. يذكر: أن "الخدمات في هذه المخيمات كانت امتدادا لمشروع MHOS الذي بدأ منذ عام 2013 ". وانحسر نشاطه في المدة الأخيرة بسبب توقف الدعم الدولي له.

فيما أعرب حسن خالد من منظمة WCHAN عن خشيته من عدم قدرة السكان على بناء الثقة مع المستشفيات الحكومية بعد سنوات طويلة من تلقيهم هذه الخدمات عبر المنظمات، وقال:" المستشفيات الحكومية لا تمتلك القدرة على تقديم جلسات علاج نفسي فردية أو تقديم الأدوية والخدمات مجانا ".

وأشار إلى: أن الناس يعانون من عنف قائم على النوع الاجتماعي، وصدمات، وعنف أسري، واكتئاب، وضغط نفسي وقلق، وهم اليوم أكثر توترا بسبب تخلي المنظمات عنهم وتوقف الخدمات، مضيفا:" لن يتمكنوا بعد اليوم من الوصول إلى خدمات مهنية في الصحة النفسية . وإنه مع إغلاق كل المنظمات في المخيم، لم يتبق سوى إدارة المخيم فقط، بينما توقفت أنشطة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في إقليم كوردستان العراق، والمنظمات المعنية بحماية الطفل، والخدمات القانونية، والحماية...

والأخطر بحسب تقارير المنظمات الدولية "لا توجد أي عيادات أو مراكز صحية داخل المخيمات، وسيتوجب على السكان السفر إلى أربيل أو دهوك أو مدن أخرى للبحث عن هذه الخدمات" وإن "مع غياب كل فرص المساعدة داخل المخيم، سيضطر الناس أيضا إلى التوجه نحو هذه المدن بحثا عن فرص عمل لكي يتمكنوا من البقاء على قيد الحياة دون أي دعم".

وبحسب تقارير موثوقة من مواقع رسمية مثل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية UNSAID، فإن التغيرات في أولويات السياسة الخارجية الأميركية منذ مطلع عام 2025 دفعت إلى تقليص البرامج في العراق وسوريا لمصلحة مناطق أخرى، مما انعكس على توقف مشاريع حيوية في مجالات الحماية والتعليم والصحة النفسية، فيما كانت منظمات ك SEED وWCHAN ومؤسسة بارزاني الخيرية تعتمد في معظم أنشطتها على التمويل الأميركي والأوروبي، ولم تستطع الاستمرار بعد قطع هذا التمويل، في ظل غياب شبه تام للدور الحكومي.

في غضون ذلك، حذرت منظمات حقوقية، من بينها هيومن رايتس ووتش، من وقوع "كارثة إنسانية صامتة" داخل المخيمات العراقية، مع تفاقم الأزمات النفسية والاجتماعية وغياب الخدمات الأساسية، داعية المجتمع الدولي إلى عدم التخلي عن مسؤولياته تجاه المجتمعات الهشة في العراق...

***

ماذا بعد؟..

على جميع القوى والأحزاب السياسية، داخل السلطة وخارجها، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير طبيعة نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تمارس الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - الدستور
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
- من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، السعي لتحقيق هذه الأهداف ومحاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع وضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة!!

المجلة

عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. . صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه "المجلة" الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

كما ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

بشأنَ خورِ عبدِ الله... على العراقِ
الدفاع عنْ حقوقهِ وفقَ القانونِ الوطنيِ والدولي

يُعد ملف خور عبد الله من الملفات الخلافية الحساسة بين العراق والكويت التي تدعي بأن هذا الممر العميق، والذي يعد شريانا حيويا للموانئ العراقية، يقع ضمن مياهها الإقليمية، وتستند في ذلك إلى تفسير محدد لترسيم الحدود. غير أن الحقائق التاريخية والجغرافية والقانونية، تثبت بأن خور عبد الله كان عبر عقود ممر ملاحي مشترك، وأنه يمثل المنفذ البحري الأساسي للعراق نحو الخليج، مما يستدعي العراق لأن يطالب بإعادة النظر دوليا في أي تقسيم يخل بالتوازن أو يعيق حركة الملاحة العراقية.

وكانت المحكمة الاتحادية العليا قد أكدت في أيلول 2023، عدم دستورية قانون تصديق البرلمان العراقي على الاتفاقية عام 2013 بين العراق والكويت بشأن تنظيم الملاحة في خور عبد الله. وفي تحرك غير مسبوق يقوم به مسؤولون من مستوى حكومي رفيع ممثل برأس السلطة القيام بالتنازل عن حقوق العراق ومصالحه الحيوية، حيث قدم في منتصف نيسان 2025 كل من رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد ورئيس الوزراء محمد شياع السوداني العراقيين طعنين منفصلين إلى المحكمة الاتحادية العليا، طالبا فيهما بالعدول عن قرارها القاضي ببطلان قانون تصديق اتفاقية خور عبد الله مع الكويت.

أثار هذا الموقف غير المتوازن لمسؤولين في أعلى سلطة في الدولة، جدلا شعبيا وقانونيا واسعا، انتهى بتقديم تسعة أعضاء للمحكمة الاتحادية استقالاتهم من عضوية المحكمة، بسبب "الضغوطات الحكومية" التي مورست على المحكمة بشأن قضية خور عبد الله، كما تناولته وسائل الإعلام.

الأنكى من هذا، أن مسؤولين كويتيين يعلنون جهارا في وسائل الإعلام، أنهم أعطوا رشاوي لمسؤولين عراقيين كانوا يتباحثون معهم للتنازل عن خور عبد الله. وإذا لم يقر العراق بأحقية الكويت لخور عبد الله سيكشفون أسماء المسؤولين العراقيين وحجم المبالغ التي استلموها وهي بملايين الدولارات كما يدعون!.

أن ما يقوله هؤلاء، إذا صح وثبت، يعد أمرا بالغ الخطورة قانونيا وسياسيا، وله أبعاد تمس السيادة الوطنية، وشرعية أي اتفاق يبرم تحت التهديد أو الفساد، وهو ما يبطل حسب القانونين الوطني والدولي أي أثر قانوني لمثل تلك الاتفاقات أو التنازلات. أيضا، إذا ما ثبت فعلا، أن تصريحات المسؤولين الكويتيين حقيقية، فهي سيف ذو حدين:

من جهة تدين مسؤولون عراقيون (يجب محاسبتهم)، ومن جهة أخرى تبطل أي اتفاق أو تفاهم تم نتيجة الابتزاز أو الفساد، ويجعل موقف العراق في أي محفل دولي قويا.

أن تواطئا عراقيا على مستوى مسؤولين كبار في جهات عليا داخل السلطة وخارجها لا تتحرك للدفاع عن حق العراق، بل تقف إلى جانب الكويت دون أي مسائله سياسية أو قانونية. مما يجعل الأمر في منتهى الخطورة، لأنه يسلط الضوء على ما هو أخطر من التهديد الخارجي: التفريط الداخلي المتعمد بالحقوق السيادية، سواء كان بالصمت أو التواطؤ. وهذا النوع من السلوك السياسي، إن ثبت، لا يعد فقط انحرافا وظيفيا أو فشلا إداريا، بل يمكن اعتباره خيانة دستورية وجنائية صريحة في نظام مؤسساتي تحكمه نصوصا واضحة بشأن حماية الوطن...

إذن، كيف يمكن مواجهة هذه التحديات؟

تحويل قضية خور عبد الله إلى قضية رأي عام مدعومة بالوثائق، وفضح أي جهة أو مسؤول يتهرب من موقف وطني واضح. تفعيل الضغط الإعلامي والبرلماني لسحب الغطاء السياسي عن المتواطئين. والأهم ممارسة الضغط الشعبي على البرلمان لفتح تحقيق علني وفق النظام الداخلي، مع كل من شارك في المفاوضات أو وقع أو سكت، ومطالبتهم بإثبات أن ما حدث لم يمس السيادة أو القانون. ذلك يتطلب جهود قوى مجتمعية حقيقية فاعلة من الشخصيات والنخب الوطنية (نواب، أكاديميين، قضاة سابقين...) للضغط على مؤسسات الدولة، وخلق جبهة دفاع عن السيادة خارج الاصطفافات الحزبية. والتوجه إلـــى القضاء الإداري أو المحكمة الاتحادية العليا لتفعيل دورها لملاحقة من فرط بحقوق العراق المائية لخور عبد الله.

1 العواقب القانونية، حسب الدستور العراقي (2005):

المادة 1 و67 و109: تؤكد على وحدة الدولة وسيادتها، وأي مساس بها يعد خرقا للواجب الدستوري لرئيس الجمهورية والوزراء وأعضاء البرلمان.

المادة 50: على كل مسؤول يؤدي القسم حماية وحدة وسلامة أراضي العراق، وأي خرق لهذا القسم هو خيانة دستورية.

2 قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969:

المادة 156: يعاقب بالإعدام من ساعد دولة أجنبية في النيل من سيادة العراق أو سلامته أو منحه تسهيلات أو تنازلات سيادية دون تخويل دستوري.

المادة 307 و308: قبول رشوة من جهات أجنبية مقابل التنازل عن المصلحة الوطنية جريمة يعاقب عليها بالسجن المؤبد أو المؤقت.
المادة 340: الإضرار المتعمد بالمال العام ينطبق على كل من فرط بمصالح الدولة أو تنازل عنها من دون وجه حق، ويعد مسؤولا جنائيا.

باختصار: كل مسؤول يفرط بسيادة العراق تحت غطاء المصلحة أو المساومة السياسية، يجب أن يحاسب شعبيا، قانونيا، ودستوريا. ومواجهة هذا التواطؤ تتطلب تحركا وطنيا شجاعا ومنظما، لا يعول على النخب الصامتة، بل على صوت الناس والموقف القانوني الصلب...

جداريات من ذاك المكان

أضواء ..
" المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ جَدية "

متحدث باسم "جيش الحق".. يهدد الحكومة والأحزاب

اعتقلت الأجهزة الأمنية العراقية، يوم 6 تموز، متحدثاً باسم جماعة "جيش الحق" في محافظة النجف، بعد ظهورها بمقطع فيديو تهدد الحكومة وأحزاب السلطة.

وأخبر مصدر أمني، بأن قوة أمنية تابعة لجهاز مكافحة الإجرام بمدينة النجف، قدمت عصر اليوم، على اعتقال المتحدث باسم انصار (جيش الحق)."

وأوضح المصدر، أن "جماعة جيش الحق ظهرت بفيديو تتحدث فيه عن بلوغ عدد أعضائها أكثر من ألف، وأن هدفها (نصرة المظلومين) في النجف، ضد الحكومة والأحزاب."

إصابات جماعية خطيرة في طوزخورماتو بسبب"التطبير"

أفاد مصدر طبي في قضاء طوزخورماتو، شرقي محافظة صلاح الدين، يوم الأحد 6 تموز، بإصابة العشرات من المعزين خلال مشاركتهم في مراسم "التطبير" التي جرت في إطار إحياء ذكرى عاشوراء.

وقال المصدر، إن "أكثر من 30 شخصاً أصيبوا بجروح متفاوتة نتيجة استخدام أدوات حادة أثناء أداء شعيرة التطبير في مناطق متفرقة من القضاء"، مشيراً إلى أن "بعض الإصابات كانت عميقة ونُقل أصحابها إلى مستشفى الطوز العام لتلقي العلاج."

وأضاف أن "الفرق الطبية كانت مستنفرة منذ ساعات الصباح لتقديم الإسعافات الأولية، بالتنسيق مع المواكب الحسينية والجهات الأمنية، خاصة في المناطق التي تشهد كثافة في أعداد المعزين."

ويُعد "التطبير" من الشعائر التي يؤديها بعض الشيعة في يوم عاشوراء، ويُقصد به ضرب الرأس بالسيوف أو الأدوات الحادة حتى ينزف الدم، تعبيرًا عن الحزن الشديد على استشهاد الإمام الحسين في ذكرى معركة كربلاء عام 61 للهجرة.

ويُمارس "التطبير" غالباً في الساعات الأولى من صباح العاشر من محرم، ويشارك فيه الرجال وحتى بعض الأطفال، في مواكب منظمة أو بشكل فردي، في عدد من المدن العراقية والإيرانية والباكستانية، خصوصا في المناطق ذات الكثافة الشيعية.

ورغم أن بعض المراجع الدينية تُجيز هذه الممارسة ضمن شروط، فإن مراجع وعلماء آخرين يُعارضونها بشدة، ويعتبرونها إساءة لصورة المذهب، ودعوا إلى استبدالها بممارسات سلمية وهادفة تُظهر مبادئ الثورة الحسينية كالعدالة والحق والتضحية.

كما تحذر الجهات الصحية سنويا من مخاطر التطبير، لما يسببه من جروح قد تؤدي إلى التهابات ونقل أمراض، في حال عدم تعقيم الأدوات أو عدم توفر العناية الطبية الكافية بعد النزف.

ضبط منتحلة صفة طبيبة بميسان.. وصاحب مولدة بكركوك يتعرض للاعتداء

في ميسان ذكرت قيادة شرطة المحافظة يوم 7 تموز، أن "مفارز مديرية حمايةً المنشآت، ضبطت امرأة انتحلت صفة طبيبة داخل مستشفى الحكيم التعليمي بالزي الرسمي مرتدية سترة بيضاء اللون تثير الشك والاشتباه. وبعد الرجوع للبيانات تبين أنها انتحلت صفة طبيبة وليس لها علاقة بالمؤسسة الصحية إطلاقاً، وتم إحالتها إلى الجهات التحقيقية المختصة لإكمال الإجراءات القانونية اللازمة بحقها أصولياً."

فيما جرى اعتداء على صاحب مولدة أهلية في حي واحد حزيران في محافظة كركوك. وكان مقطع فيديو يوثق الحادثة، انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقالت قيادة شرطة المحافظة في بيان لها، ان "مفارز مركز شرطة العدالة" شرعت بجمع المعلومات واستحصلت موافقة قاضي التحقيق، وتمكنت من إلقاء القبض على المتهمين وتوقيفهم وفق أحكام المادة 413 من قانون العقوبات العراقي."، داعية المواطنين إلى الإبلاغ عن أي انتهاكات لضمان فرض سيادة القانون لحماية أمن المواطنين وكرامتهم.

"بين تموز الثورة وعراق اليوم: مفارقة المنجز والواقع"

قراءة في الذكرى 67 لثورة 14 تموز 1958...

تمر الذكرى السابعة والستون لثورة 14 تموز 1958، التي تمثل إحدى أهم المحطات الفارقة في التاريخ الحديث للعراق ففي ساعات الفجر الأولى من ذلك اليوم، أنهى الجيش العراقي النظام الملكي الذي استمر 37 عاما، معلنا قيام الجمهورية العراقية بقيادة اللواء الركن عبد الكريم قاسم. لم تكن تلك مجرد حركة انقلابية عسكرية، بل، زلزالا سياسيا واجتماعيا غير من ملامح العراق والمنطقة.

كان العراق، منذ تأسيسه كدولة حديثة عام 1921 تحت الانتداب البريطاني، يعيش في ظل النظام الملكي الهاشمي الذي ربط مصيره بالتحالف مع الغرب، لا سيما بريطانيا. وقد واجه النظام تحديات متكررة تمثلت في الاضطرابات الشعبية، التفاوت الطبقي، ضعف التنمية في الريف، وانعدام الحريات السياسية. ازدادت حدة التوترات في خمسينيات القرن الماضي، خصوصا ـ بعد توقيع العراق وتركيا وبريطانيا وإيران وباكستان حلف بغداد عام 1955، الذي فسر على أنه اصطفاف مباشر مع المصالح الغربية في ذروة الحرب الباردة، مما أثار معارضة شعبية واسعة بين صفوف اليساريين والقوميين والعسكريين.

في 14 تموز 1958، قاد عبد الكريم قاسم، بمعية مجموعة من الضباط تحت لواء ما سمي بـ "تنظيم الضباط الأحرار"، للسيطرة على العاصمة بغداد وإسقاط النظام الملكي. تم الهجوم على القصر الملكي. وفي بيان إذاعي شهير، أعلن قيام الجمهورية العراقية، وبدء عهد جديد.

رفعت الثورة شعارات التغيير الاجتماعي والتحرر الوطني ونجحت في تحقيق عدد من التحولات الهامة، من أبرزها: إلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية. التحرر من التبعية الأجنبية، وخصوصا ـ لبريطانيا. الخروج من حلف بغداد وتبني سياسة عدم الانحياز. تحقيق العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروة بشكل عادل. التوسع في التعليم والصحة بشكل كبير. تقوية الصناعات الوطنية وتقييد نفوذ الشركات الأجنبية. تحسين أوضاع الفلاحين عبر إصدار قانون الإصلاح الزراعي الذي أعاد توزيع الأراضي على الفلاحين. إطلاق الحريات العامة وحقوق المرأة والطفولة، وتوسيع قاعدة المشاركة السياسية.

لكن بالمقابل، واجه النظام الجديد صراعات داخلية خطيرة بين التيارات القومية الشعبوية واليسارية، وتفاقمت الخلافات بين قيادات الثورة العسكريين، لا سيما قاسم وعبد السلام عارف. كما فشل النظام في بناء مؤسسات ديمقراطية راسخة، وظل الحكم محصورا في يد النخبة العسكرية.

تعد ثورة 14 تموز لحظة فاصلة في تاريخ العراق، فهي أول تجربة للجمهورية، وأول محاولة لتقويض البنية الإقطاعية الاستعمارية. ومع ذلك، فإن تقييم إرثها يظل منقسما: هناك من يراها ثورة وطنية تقدمية أعادت الكرامة للعراقيين. وهناك من يراها بداية الاضطراب السياسي والعنف والانقلابات المتعاقبة. في كلتا الحالتين، لا يمكن إنكار أن ما حدث في فجر 14 تموز 1958 قد فتح صفحة جديدة في التاريخ العراقي، غيرت موازين القوى الداخلية والإقليمية...

في الذكرى الـ 67، يجد العراقيون أنفسهم أمام إرث معقد، تتداخل فيه اللحظة الثورية مع تداعياتها الطويلة. فبينما يعيش العراق اليوم تحديات سياسية واقتصادية وأمنية، فإن استذكار ثورة تموز يظل مناسبة لإعادة تقييم العلاقة بين السلطة والشعب، بين الدولة والمجتمع، وبين طموحات التحرر ومخاطر الاستبداد. لكن من المؤكد بين تموز الأمس وعراق اليوم من حيث لحظة التحول الكبرى ـ في السياق السياسي والاجتماعي: مفارقات الثورة والدولة. كان 14 تموز، يوما للخلاص، بقدر ما كان بداية لسؤال مفتوح: كيف نبني دولة عادلة، حديثة، مستقلة؟

أما واقع العراق المعاصر من حيث ما أنجزته ثورة 14 تموز 1958 خلال سنوات حكمها القصيرة، وبين ما يمر به العراق اليوم من أزمات بنيوية وأحداث أخرت تطور العراق، في ظل تعثر التنمية وتفشي الفساد وتراجع الحريات، بالمطلق، ليس هناك أوجه للمقارنة. وفيما يطل الماضي على الحاضر بسؤال مؤلم:

مؤلم: ما الذي تحقق للعراقيين بعد كل تلك التضحيات؟ وهل بات العراق اليوم أفضل حالا مما كان عليه قبل عقود من التغيير والانقلابات والحروب والاحتلال؟ لا شك أن الموازنة بين حقبة ما بعد الثورة وما يشهده العراق المعاصر من أزمات عميقة، تكشف عن مفارقة تاريخية لافتة.

عراق اليوم، دولة غنية، لكنها تعاني من الفقر والفساد. فمنذ الغزو الأميركي في عام 2003، دخل العراق مرحلة عنوانها ظاهريا "التحول الديمقراطي" الهش، لكنه سرعان ما تعثر في مستنقعات الطائفية والفساد وغياب الرؤية الوطنية. ومن أبرز مفارقات الواقع العراقي المعاصر: الفساد المؤسساتي، إذ يعتبر العراق اليوم من بين الدول الأعلى في مؤشرات الفساد المالي والإداري، بحسب منظمة الشفافية الدولية. مئات المليارات من الدولارات أهدرت أو سرقت منذ 2003، دون محاسبة تذكر. شلل مؤسسات الدولة، والمحاصصة الطائفية والاثنية لها أثرها في تعطيل بناء المؤسسات الفعالة.

خاتمة: رغم كل ما يمكن أن يقال عن أخطاء ثورة تموز، فإنها كانت، في جوهرها، حركة نهضوية امتلكت رؤية واضحة لبناء وطن مستقل ومتوازن اجتماعي. أما اليوم، فإن العراق يقف، رغم الموارد الهائلة، على مفترق طرق خطير، بلا مشروع وطني جامع، وبلا قيادة قادرة على كسر حلقة الفساد والتبعية. قد تكون الموازنة بين الماضي والحاضر غير عادلة في بعض جوانبها بسبب اختلاف السياقات، لكن الشعوب تقيس التجارب بالنتائج. ووفق هذه المعادلة، فإن ما تحقق في بضع سنوات بعد 1958 يبدو أكثر رسوخا مما تحقق في أكثر من عقدين لما بعد 2003...

الحكومات... بين الإهمال والتقصير

بسبب الجفاف في العراق... محافظة القادسية ثالث أكبر مصدر للنزوح

ترجمة / حامد أحمد * المدى

"تناولت منظمة "ميكس ميغريشن سنتر" (MMC) الدولية، المعنية بالدوافع المحفّزة للنزوح في العالم، آثار التغير المناخي الخطرة على محافظة القادسية، التي شكّلت عاملًا رئيسًا لنزوح العوائل الفلاحية فيها بحثًا عن سبل عيش جديدة، مؤكدة أن 76% من أهاليها يعتمدون في معيشتهم على القطاع الزراعي، في وقت تضررت فيه ما يقارب من 70% من أراضيها الزراعية بسبب الجفاف، حيث اعتُبرت المحافظة ثالث أكبر مصدر للنزوح بسبب الجفاف في العراق، وفقًا لتقديرات منظمة الهجرة الدولية لعام 2024."

وأشار تقرير المنظمة الدولية إلى أن الطابع الغالب لمحافظة القادسية هو الطابع الريفي، حيث تشكّل الزراعة وتربية المواشي المصدرين الرئيسيين لكسب العيش، في وقت يعتمد 76% من سكان القادسية على هذين القطاعين. وبما أنها تضم مناطق حضرية مثل مدينة الديوانية، ويبلغ عدد سكانها الإجمالي نحو 1.3 مليون نسمة، فإن هذا المزيج من الحياة الريفية والاستيطان المدني يجعل من القادسية نموذجًا مصغرًا لفهم آثار المخاطر المناخية في مختلف السياقات داخل العراق.

وتشهد المحافظة موجات حر شديدة بانتظام، حيث غالبًا ما تتجاوز درجات الحرارة 50 درجة مئوية، وتشكل هذه الظروف مخاطر صحية خطيرة للفئات السكانية الضعيفة، كما تؤدي إلى تفاقم شحّ المياه نتيجة زيادة التبخّر. وسُجّل انخفاض مقلق في مستوى نهر الفرات بسبب إنشاء السدود على منابع النهر، وانخفاض معدلات الأمطار الذي أثّر بشكل كبير على الزراعة وقطاعات أخرى، وقد كان التأثير شديدًا وتفاقم في السنوات الأخيرة، حيث تشير التقديرات إلى أن نحو 70% من الأراضي الصالحة للزراعة قد تضررت، مما ألحق ضررًا كبيرًا بالمزارعين ومربي المواشي.

التأثير التراكمي لموجات الحر الشديدة، والجفاف، وشحّ المياه، أدى إلى تسريع وتيرة التصحر في محافظة القادسية. فعلى مستوى العراق ككل، تأثرت 71% من الأراضي الصالحة للزراعة بالتصحر، مع فقدان 10 آلاف هكتار إضافية سنويًا، وفقًا لوزارة البيئة العراقية. وقد أدى هذا التدهور إلى انخفاض مساحة الأراضي القابلة للزراعة إلى 1.4 مليون هكتار، وتراجع الإنتاج الزراعي بنسبة 70%. ومن الجدير بالذكر أن منظمة الهجرة الدولية (IOM) قد صنّفت القادسية كثالث أكبر مصدر للنزوح الداخلي الناتج عن الجفاف في العراق خلال عام 2024.

تعتمد المجتمعات المحلية والنازحون داخليًا في القادسية اعتمادًا كبيرًا على الزراعة وتربية المواشي، التي تأثرت كثيرًا بسبب التغيرات المناخية، وأظهر استطلاع أجرته المنظمة أن 27% منهم يعملون غالبًا لحسابهم الخاص، ونسبة 25% فقط في وظائف مؤقتة، وهو ما يعكس الطابع الموسمي وغير الرسمي للعمل الزراعي، حيث يعمل 49% منهم في الزراعة، و10% في الرعي، وقد بيّن نصف المشاركين في الاستطلاع أنهم يحصلون على جزء من غذاء أسرهم من خلال الزراعة، وكانت نسبتهم 47%، ما يبيّن أن الجفاف والتصحر يُفاقمان هشاشة العديد من الأسر الزراعية ويهددان أمنها الغذائي.

ويشير التقرير إلى أن الاحتياجات الأساسية لجزء كبير من الأسر تبقى غير ملبّاة، حيث أفاد نحو نصف المشاركين في الاستطلاع (43%) بأن أسرهم قادرة على تلبية احتياجاتها الأساسية، بينما قال 45% منهم إنهم غير قادرين على ذلك، مشيرين إلى أن أعباء التغير المناخي شكّلت العامل الرئيسي في ذلك.

وقال أحد المزارعين: "مع تغير ظروف المناخ، وزيادة الجفاف، وارتفاع درجات الحرارة، تأثرت مداخيلنا على نحو كبير، وفقدنا 90% من دخلنا بسبب جفاف الأراضي وتدهور المحاصيل، فقد جفّت الأنهار، وأصبح من المستحيل الصيد، وتغير النظام البيئي بشكل كبير، مما أدى إلى اختفاء الطيور والحيوانات التي اعتدنا اصطيادها في السابق."

وبيّنت المنظمة الدولية في تقريرها أن وصول العوائل إلى الخدمات ومستوى جودتها يظل يشكّل تحديًا كبيرًا بالنسبة لهم. وعلى الرغم من أن 65% من المشاركين في الاستطلاع أفادوا بأن الخدمات متاحة إلى حد ما على الأقل، فإن

نحو 35% وصفوا الوصول إليها بالصعب. على سبيل المثال، ذكر جميع المشاركين تقريبًا أن على أسرهم جلب المياه في وقت ما، وأفاد أكثر من نصفهم تقريبًا بنسبة 53% بأنهم يضطرون لذلك على نحو منتظم، ووصف عدد من المطلعين الرئيسيين الخدمات بأنها غير منتظمة وغير كافية وضعيفة من ناحية الصيانة.

كما تعكس ظروف السكن هشاشة مماثلة، حيث ذكر 33% فقط من المشاركين أنهم يعيشون في مأوى يعتبرونه ملائمًا، بينما أشار آخرون إلى أنهم يقيمون في مساكن دون المستوى، بما في ذلك منازل مدمّرة أو متضرّرة، وملاجئ غير مخصّصة للسكن، وبلغت نسبتهم 26%.

وقال مصدر مطّلع: "أن معظم الأسر النازحة تعيش في مستوطنات عشوائية، حيث يسكنون في بيوت مبنية من الطين أو الطابوق أو الصفائح المعدنية أو الخشب."

وفي انعكاس لحجم التحديات، عبّر العديد من المشاركين عن عدم تيقنهم بشأن المستقبل، فعندما طُلب منهم التفكير فيما إذا كانت أسرهم ستكون قادرة على تلبية احتياجاتها خلال السنوات الخمس القادمة، أعرب 38% عن عدم تأكدهم، بينما توقّع عدد مماثل تقريبًا أن تظل أوضاعهم على ما هي عليه، وتوقّع 16% أن أوضاعهم ستزداد سوءًا، أما المتفائلون بتحسّن المستقبل فلم تتجاوز نسبتهم 9% فقط.

ويشير التقرير إلى أن الهجرة التي تشهدها العوائل الزراعية والفلاحية في محافظة القادسية ليست فقط استجابة مباشرة لأزمة مناخية، بل تتقاطع مع أزمات اقتصادية واجتماعية طويلة الأمد. ويفضّل السكان الهجرة الداخلية على الخارجية، وغالبًا ما تكون دوافعها اقتصادية، وليست رغبة في مغادرة البلاد. لكن العوائق، مثل الفقر والعجز البدني، تحد من قدرة الجميع على التحرك. وعلى الرغم من المخاطر، يُنظر للهجرة كفرصة لتحسين الوضع المعيشي، وإن كانت مؤقتة أو غير مضمونة النتائج.

السياسة والمجتمع.. إستراتيجيات وغموض

في الذكرى الخامسة لاغتياله.. عراقيون يستذكرون هشام الهاشمي

استذكر ناشطون عراقيون، الذكرى الخامسة لاغتيال الباحث العراقي هشام الهاشمي بهجوم مسلح في العاصمة العراقية بغداد. واغتال مسلحون الهاشمي في السادس من تموز عام 2020 أمام منزله في حي زيونة ببغداد، ولاذ الجناة بالفرار بعد تنفيذ عملية الاغتيال.

وقال ناشط على مواقع التواصل الاجتماعي، "في مثل هذا اليوم من العام 2020، تعرض الباحث العراقي هشام الهاشمي لعملية اغتيال من قبل مسلحين."

وأضاف، أن "الغريب في الأمر حتى الآن وبعد مرور خمس سنوات ما تزال عملية اغتياله غامضة، برغم إعلان الحكومة عن اعتقال احد المتورطين بذلك."

من جانبه، رأى ناشط آخر أن "عملية اغتيال الباحث العراقي هشام الهاشمي كان هدفها اسكات صوته"، لافتا الى أن "الباحث الهاشمي كان خسارة للعراق وللعراقيين"، مضيفا "الهاشمي دفع حياته ثمنا لقول الحقيقة."

من هو هشام الهاشمي

هشام عبد الجبار الهاشمي تولد (9 أيار 1973) هو باحث في الشؤون الأمنية والاستراتيجية.

حصل على البكالوريوس في الإدارة والاقتصاد من قسم الإحصاء في كلية الإدارة والاقتصاد (الجامعة المستنصرية) سنة 1994. كما حصل على شهادة الماجستير 2015 والدكتوراه في العلوم السياسية 2019 في كلية العلوم السياسية (جامعة بغداد).

أحيا العراقيون الذكرى الخامسة لاغتيال الخبير والباحث الأكاديمي المعروف هشام الهاشمي الذي أغتيل في 6 يوليو/ تموز 2020، معتبرين أن تمييع قضيته يمثل أحد أشكال عجز العدالة أمام من يمتلك السلاح ويقتل العراقيين، لا سيما الخبراء منهم والأصوات الوطنية.

واغتيل الهاشمي أمام منزله في حي زيونة الراقي في بغداد على يد ملثمين كانوا على درّاجات نارية أثناء عودته من مقابلة تلفزيونية انتقد فيها أنشطة الجماعات المسلحة المسؤولة عن إطلاق الصواريخ ومهاجمة البعثات الدبلوماسية في المنطقة الخضراء ببغداد، واصفا إياها بـ "قوى اللا دولة". وُلد هشام الهاشمي في بغداد عام 1973 وهو ينتمي إلى عشيرة الركابي العربية جنوبي البلاد، عمل أكاديميا وباحثا متخصصا في الشأن الأمني والسياسي في العراق.

وأصدر القضاء العراقي في مايو/أيار 2023 حكما بالإعدام بحق قاتل الهاشمي، وهو المدعو أحمد الكناني الذي اعترف بارتكابه الجريمة، وجاء الحكم بعد تأجيلات كثيرة لمحاكمته وجلسات التحقيق الخاصة بالقضية بسبب ظروف غامضة، أرجعها مراقبون إلى امتناع المتهم عن الحضور، وضغوط سياسية على القضاء. وجاءت العقوبة بناءً على استناد المحكمة إلى أحكام المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب العراقي. لكن محكمة التمييز العراقية نقضت حكم الإعدام الصادر بحق الكناني ووجهت بإعادة فتح القضية عبر محكمة التحقيق، وبررت المحكمة قرارها بأن اللجنة التي تولت التحقيق في القضية، وهي اللجنة الـ29 التي تشكلت خلال الحكومة السابقة برئاسة مصطفى الكاظمي من أجل مكافحة الفساد وحُلّت في 2022، "ليس لديها أي صلاحيات قانونية للتحقيق في الجريمة."

وفي مارس/آذار الماضي تمت تبرئة الكناني بعد إعادة محاكمته في ظروف ضبابية، وأُسقطت التهم الموجهة إليه لعدم كفاية الأدلة، وقال القضاء العراقي وقتها إن "اعترافاته السابقة لا تصلح للإدانة"، فيما لم تسمح المحكمة لوسائل الإعلام بحضور الجلسة التي أُقرت فيها التبرئة. والكناني (38 سنة)، المدان بجريمة اغتيال الهاشمي، هو ضابط برتبة ملازم في وزارة الداخلية، اعتُقل عقب حادثة الاغتيال بأسابيع، وظهر على قناة "العراقية" الرسمية معترفاً بجريمته في 16 يوليو/تموز عام 2021، لكنه اختفى بعد ذلك.

***

القضاء يوضح بشأن مقطع الفيديو للمتهم بقتل هشام الهاشمي

أصدر مجلس القضاء الأعلى، يوم الإثنين 7 تموز، توضيحا بشأن مقطع فيديو للمتهم بقتل الخبير الأمني هشام الهاشمي.. وذكر المجلس في بيان له، أنه [نشر على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو مصور يظهر فيه المتهم المفرج عنه (أحمد حمداوي عويد) في قضية اغتيال الشهيد (هشام الهاشمي) يدلي فيه بأقوال بخصوص الجريمة المذكورة]، وهنا يوضح المركز الإعلامي لمجلس القضاء الأعلى أن المتهم المذكور سبق أن تم توقيفه سابقا على ذمة لجنة الأمر الديواني رقم 29 المعروفة بـ (لجنة أبي رغيف) المشكلة في زمن الحكومة السابقة بتهمة اشتراكه في جريمة قتل الشهيد هشام الهاشمي.

وأضاف، أن "المتهم تم تدوين أقواله في حينها أمام الهيئة التحقيقية القضائية المختصة بنظر قضايا اللجنة المذكورة، ولم يذكر في أقواله المدونة أمام الهيئة أعلاه ما تم ذكره من قبله في مقطع الفيديو المشار إليه".

ونوه إلى، أن نشر هذا المقطع والذي يبدو واضحا تصويره من قبل أحد ضباط الشرطة في اللجنة المذكورة بالكيفية الظاهرة يعد مخالفة للإجراءات التحقيقية التي رسمها القانون ومحاولة واضحة لتضليل الرأي العام.

صوت الصعاليك

السياسة والمجتمع... إستراتيجيات وغموض

العراق لنْ يستفيدَ منْ مياهِ تركيا... والإطلالاتِ المائيةِ انحصرتْ بنهرِ دجلةَ فقطْ

كشف الخبير في إستراتيجيات وسياسات الموارد المائية، رمضان حمزة، عن عدم استفادة العراق من زيادة الإطلاقات المائية من قبل تركيا، فيما أشار إلى أن هذه المياه ستعمل على تحسين وضع نهر دجلة.

وقال حمزة، إن "العراق لن يتمكن من الاستفادة الفعلية من كميات المياه التي اطلقتها تركيا مؤخراً، كما أن قرار الحكومة العراقية بالغاء الموسم الزراعي الصيفي لهذا العام قلل من فرص الاستفادة من هذه الإطلاقات المائية."

وأضاف أن "الآثار الإيجابية المتوقعة جراء هذه الزيادة ستقتصر في الغالب على تحسين نوعية المياه في المجرى العام لنهر دجلة بينما لن يكون لها تأثير ملموس على القطاع الزراعي نظراً لتوقفه باستثناء عدد قليل من الفلاحين الذين ما زالوا يعتمدون على الزراعة بشكل محدود في بعض المناطق."

وأشار حمزة، إلى أن "تركيا قامت بالفعل بفتح بوابات سد اليسو وإطلاق المياه باتجاه العراق إلا أن الكمية الفعلية التي تم ضخها أقل مما تم تداوله في وسائل الإعلام والتي قدرت بنحو 420 متراً مكعباً في الثانية"، مبيناً أن "آلية تشغيل السدود تخضع لأنظمة فنية محددة تتحكم بكميات المياه التي يتم إطلاقها تدريجياً وليس بشكل مباشر أو كامل كما يشاع."

وأوضح أن "منسوب نهر دجلة سيبدأ بالارتفاع تدريجياً في الأيام المقبلة ليصل إلى النسبة المعلنة وحينها ستشعر بعض المناطق مثل العاصمة بغداد بهذا الارتفاع."

وبشأن التوقعات المناخية للعام المقبل، تابع حمزة، حديثه قائلاً إن "المؤشرات الأولية تفيد بأن موسم 2025-2026 سيكون أفضل نسبياً من الموسم الحالي حيث يتوقع أن تشهد المنطقة معدلات هطول مطري تقترب من المعدل العام مع احتمالات عالية بتساقط الثلوج في بعض المناطق وحدوث موجات برودة واندماج جوي واسع ما يساهم في تعزيز الخزين المائي وتحسين الوضع في البلاد."

هذا وأعلن رئيس مجلس النواب العراقي محمود المشهداني، يوم الثلاثاء الماضي، أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وافق على إطلاق 420 متراً مكعّباً في الثانية من المياه في اليوم للعراق.

كما أكد مصدر فني في سد الموصل، يوم الجمعة الماضي، أن الإطلاقات المائية من السد باتجاه نهر دجلة جرى رفعها إلى 350 متراً مكعباً في الثانية، فيما أشار إلى أن الواردات القادمة من تركيا شهدت زيادة طفيفة، لكنها ما تزال أقل من المعدلات التي نصّ عليها الاتفاق الاستراتيجي بين العراق وتركيا.

العراق... المرصد الأخضر يحذّر من الاستهلاك المفرط للمياه

كشف مرصد العراق الأخضر البيئي، أن معدلات استهلاك الفرد العراقي للمياه تعد الأعلى، لا على المستوى العربي فقط، بل على مستوى العالم، محذرا من أن العراق يتصدر اليوم قائمة الدول الأكثر هدرا للمياه، رغم الأزمة المائية الحادة التي تمر بها البلاد.

وقال المرصد في بيان صدر له مؤخرا، إن معدل استهلاك المواطن العراقي من الماء يبلغ 400 لتر يوميا، مما يؤكد أنه الأعلى استهلاكا عالميا، متجاوزا حتى دول تتمتع بوفرة مائية دائمة، في وقت يواجه فيه العراق تحديات -غير مسبوقة- في ملف المياه تهدد أمنه البيئي والغذائي".

وأضاف البيان أن" المواطن العراقي يتفنن في هدر المياه، عبر ممارسات يومية مثل غسل الشوارع والأرصفة والعمارات، والسقي العشوائي للحدائق العامة والخاصة، فضلا عن الاستخدام المكثف في مرائب غسل السيارات والمولدات الأهلية والمبردات وغيرها من الأساليب المنتشرة، دون أي رادع أو رقابة حقيقية من الجهات المختصة.

وأشار المرصد إلى أن هذا الهدر المفرط يحدث في ظل أزمة مائية خانقة يعاني منها العراق منذ سنوات، تفاقمت بفعل عوامل مناخية مثل شح الأمطار وارتفاع درجات الحرارة، إلى جانب السياسات المائية المجحفة التي تنتهجها دول الجوار، خاصة تركيا وإيران، من خلال تقليص حصص العراق المائية وتقنين تدفق الأنهار العابرة للحدود.

ولفت البيان إلى أن هذه الأزمة تسببت في جفاف مساحات شاسعة من الأهوار والأنهار والجداول، ودفعت آلاف العوائل، لا سيما في المناطق الوسطى والجنوبية، إلى الهجرة باتجاه مناطق أكثر وفرة بالمياه، في واحدة من أخطر موجات النزوح البيئي التي يشهدها البلد.

ودعا المرصد السلطات المعنية إلى اتخاذ إجراءات فورية للحد من الاستهلاك العشوائي، وفرض رقابة حقيقية على الاستخدامات المفرطة وغير الضرورية، إلى جانب إطلاق حملات توعية مستمرة تسلط الضوء على أهمية الحفاظ على المياه باعتبارها ثروة وطنية ترتبط بالأمن القومي والاستقرار المجتمعي.

يذكر أن تقارير بيئية دولية صنفت العراق خلال السنوات الأخيرة ضمن أكثر الدول هشاشة في مواجهة تغير المناخ، فيما تشير بيانات وزارة الموارد المائية إلى أن الخزين المائي الحالي أقل بنسبة 50 % موازنة بالسنوات السابقة، ما يزيد من خطورة الموقف ويضع ملف المياه على رأس أولويات الأمن الوطني...

مصادر مياه الفرات ودجلة (مليار م³)

جدول-1

	تركيا	سوريا	العراق	ايران	المجموع
الفرات	30,0				30,0
روافد الفرات		1,7			1,7
مجموع الفرات وروافده	30,0	1,7			31,7
نسبة (%) الفرات وروافده	%95	%5			%100
دجلة	20,5				20,5
روافد دجلة	7,7		15,0	6,0	28,7
مجموع دجلة وروافده	28,2		15,0	6,0	49,2
نسبة (%) دجلة وروافده	%58		%30	%12	%100

المصدر : Kolars, 1994 (3)

مصادر مياه دجلة والفرات

السياسة والمجتمع... إستراتيجيات وغموض

نائب يُهدّد باعتصام مفتوح داخل البرلمان

"هدّد عضو مجلس النواب العراقي رائد المالكي، اليوم الاثنين 7 تموز، بـ"الدعوة إلى اعتصام مفتوح" داخل البرلمان، في حال تعطيل جلسات البرلمان بعد انتهاء عطلته التشريعية، وعدم إرسال جداول الموازنة."

وقال المالكي في تدوينة له، إن "عطلة مجلس النواب التشريعية تنتهي يوم 9 تموز، ويستأنف المجلس أعماله للفصل الثاني من السنة الرابعة الأخيرة يوم الأربعاء".

وأضاف، "نطالب رئاسة المجلس بتحديد موعد استئناف الجلسات سريعاً، وإدراج القوانين المهمة وإلزام الحكومة بإرسال جداول الموازنة، وتحديد مواعيد إجراء الاستجوابات المقدمة للوزراء".

وتابع، "قد نضطر إلى الدعوة إلى اعتصام مفتوح داخل البرلمان والشعب بالتظاهر؛ إذا استمر تعطيل جلسات مجلس النواب، وعدم إرسال الحكومة لجداول الموازنة وتشريع القوانين المهمة المتوقفة وإجراء الاستجوابات".

مجلس النواب العراقي.. تحرك نيابي للتصويت على اتفاقية خور عبدالله

نشر مجلس النواب العراقي، مساء اليوم الثلاثاء 8 تموز، جدول أعمال جلسته المقررة يوم السبت 12 تموز، وتضمن سبع فقرات.

وجاء في الجدول الذي نشر، التصويت على مشروعي قانون الصحة النفسية والحماية من أضرار التبغ ومقترح قانون نقابة المبرمجين العراقيين. وأشار إلى أن الجلسة تبدأ الساعة الواحدة بعد الظهر.

وفي زيارة قام بها لمقر المحكمة الإتحادية العليا يوم الأحد 13 تموز أكّد النائب الأول لرئيس مجلس النواب، محسن المندلاوي، أن قرارات المحكمة الاتحادية العليا باتّة وقطعية، باعتبارها تمثّل المرجعية الدستورية العليا في البلاد.

وفي بيان له يوم الجمعة 11 تموز، نفى مجلس النواب العراقي الأنباء المتداولة وجود مساع لعقد جلسة إستثنائية لتمرير قانون المصادقة على إتفاقية تنظيم الملاحة في خور عبدالله. وكانت لجنة العلاقات الخارجية النيابية كشفت في وقت سابق، عن تحرك نيابي جاد لعقد جلسة مكتملة النصاب بهدف التصويت على نقض اتفاقية خور عبد الله.

وأكد عضو لجنة التخطيط الاستراتيجي النيابية عامر عبد الجبار في لقاء صحفي عن جمع أكثر من 100 توقيع من أعضاء البرلمان لرفض اتفاقية تنظيم الملاحة البحرية المذلة في خور عبدالله المبرمة بين العراق والكويت، وطالب النواب الموقعون الحكومة بتنفيذ قرار المحكمة الاتحادية العليا وإعادة التفاوض بشأن الاتفاقية مطالبين رئيس مجلس الوزراء بتنفيذ قرار المحكمة العليا.

المحتوى الهابط يطال مواطنة عراقية

أصدرت محكمة الكرخ، يوم السبت 28 حزيران/ يونيو 2025، أمرا بألقاء القبض على المدعوة "جيهان الفيلي" بتهمة المحتوى الهابط.

وذكر مصدر أمني انه "بعد إجراءات لجنة المحتوى الهابط في وزارة الداخلية، أصدرت محكمة الكرخ أمرا بألقاء القبض على المدعوة (جيهان الفيلي) بتهمة المحتوى الهابط."

وتنفذ الأجهزة الأمنية منذ أشهر عدة، حملة ضد ما وصفته بـ"المحتوى الهابط" من خلال توقيف، وفق مذكرات قبض قضائية، شخصيات اشتهرت بنشر مقاطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي قيل إنها "مسيئة".

وخاطبت العراقية المعروفة باسم "جيهان الفيلي"، في مقطع مصوّر، في أعقاب أنباء صدور أمر قبض بحقها بتهمة "المحتوى الهابط"، وزارة الداخلية متسائلة عن سبب شمولها بـ"المحتوى الهابط."

وقالت الفيلي في المقطع المتداول: "ماذا فعلتُ ليصدر بحقي أمـــــر قبض بتهمة المحتوى الهابط يا وزارة الداخلية؟. أعطوني سبباً يجعلني في المحتوى الهابط."

وأضافت مخاطبة وزارة الداخلية العراقية: "تابعوا الفيديوهات التي تُنشر، (خليتوني براسكم)"، وقالت إن "أبوية ما يقدر بس على أمي."

واشنطن: العراق مسؤول عن أمنه... ودوره مهم في المنطقة

قالت وزارة الخارجية الأمريكية يوم الثلاثاء 8 تموز إن الولايات المتحدة والعراق "يحافظان على شراكة قوية قائمة على المصالح المشتركة"، مؤكدة استمرار التنسيق في مكافحة الإرهاب ودعم النمو الاقتصادي، رغم تصريحات لرئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني حذّر فيها من أنّ الخلافات قد "تقوّض العلاقة" بين الجانبين.

وأوضح متحدث باسم الوزارة، أن "العراق يلعب دورا مهماً في ضمان استقرار المنطقة، وأن واشنطن تواصل العمل مع بغداد على أساس احترام السيادة والشواغل المشتركة."

كما علّق المتحدث على تسريع العراق لصفقة نظام رادار مع كوريا الجنوبية بالقول: "العراق، كدولة ذات سيادة، مسؤول عن أمنه، وقد اختار أن يتعاون مع الولايات المتحدة في تعزيز العديد من الجوانب الأمنية."

وكان رئيس الوزراء العراقي قد أشار في وقت سابق خلال مقابلة معBBC ، إلى أن العلاقات مع واشنطن تعترضها خلافات" قد تصل إلى حد تقويض العلاقة"، كما كشف عن تسريع صفقة مع سول لشراء أنظمة رادار متطورة، في ظل التوترات الإقليمية الأخيرة.

وبحسب مصادر مطلعة، فإن العراق يعمل على الانتهاء من صفقة لشراء أنظمة رادار ومنظومات دفاع جوي كورية جنوبية من طراز "تشونغونغ-2(M-SAM II) "، خلال عقد بقيمة حوالى 2.8 مليار دولار لتزويده ببطاريات متوسطة المدى، تشمل قاذفات ورادارات وتحكّم نيراني، بهدف تغطية المجال الجوي العراقي كاملاً.

العراق... ثلاثة قرارات رئيسية
الرئاسات الثلاث تبحث اتفاقية خور عبدالله

صوت الصعاليك

عقدت الرئاسات العراقية الثلاث، يوم الثلاثاء 8 تموز، اجتماعا في قصر بغداد ضم رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، ورئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، ورئيس مجلس النواب محمود المشهداني، لمناقشة جملة من الملفات الإقليمية والتشريعية، وفي مقدمتها اتفاقية تنظيم الملاحة في خور عبدالله مع الكويت.

وذكر بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء، أن الاجتماع ناقش تطورات الأوضاع الإقليمية، مع التأكيد على أهمية الحفاظ على سياسة الحكومة القائمة على النأي بالعراق عن المخاطر، وصون سلامة البلاد.

كما تناول الاجتماع التحضيرات الجارية لإجراء الانتخابات النيابية المقررة في 11 تشرين الثاني 2025، وشدد على دعم خطوات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لضمان تنظيم اقتراع حر ونزيه في موعده المحدد.

وفي ما يتعلق باتفاقية خور عبدالله، التي سبق أن صادق عليها مجلس النواب العراقي بموجب القانون رقم (42) لسنة 2013، ثم أبطلت المحكمة الاتحادية دستورية تشريعها من الناحية الشكلية في قرارها بالدعوى المرقمة (105/ وموحدتها 194/ اتحادية/ 2023)، أفضى الاجتماع إلى اتفاق الرئاسات الثلاث على ثلاث خطوات وهي:

- دعوة مجلس النواب إلى حسم الإجراء التشريعي المطلوب، وفقاً لقرار المحكمة الاتحادية الذي نص على ضرورة إعادة تشريع قانون التصديق على الاتفاقية أصوليا.

- قيام رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء بسحب الطعنين المقدمين إلى المحكمة الاتحادية لطلب العدول عن قرارها السابق، وذلك بعد المضي في المسار التشريعي الجديد.

- تأكيد التزام العراق بالاتفاقيات الدولية والمواثيق الأممية، وقرارات مجلس الأمن، مع التشديد على ضرورة التعامل بحذر مع

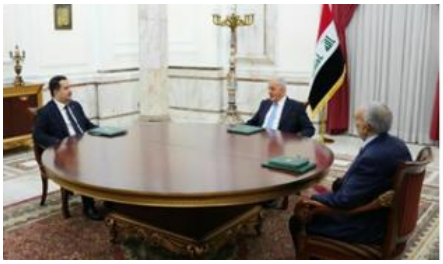

الملفات الدولية، ومنع استغلالها في الجدل والمزايدات السياسية، لما قد يترتب عليه من أضرار على مصالح العراق وسمعته الخارجية.

في السياق ذاته، أصدر عضو مجلس النواب سعود الساعدي بيانا عقب اجتماع الرئاسات، أكد فيه أن "السلطات العراقية تتمسك بإبطال الاتفاقية المذلة"، وشدد على ضرورة التمسك بالمسار التشريعي، وسحب طعني رئيسي الجمهورية والوزراء.

وأضاف الساعدي أن البرلمان ينتظر "موقفا وطنيا مشرفا آخر من القضاء العراقي" بشأن الطعن المقدم ضد قرار رقم (266 لسنة 2025) المتعلق بترسيم الحدود البحرية العراقية الكويتية.

وكانت المحكمة الاتحادية العليا قد أقرت في الرابع من أيلول/سبتمبر 2023 بعدم دستورية القانون (42 لسنة 2013)، الذي صادق على اتفاقية تنظيم الملاحة في خور عبدالله بين العراق والكويت، مشيرة إلى أن إقرار القانون لم يراع أحكام المادة (61 / رابعاً) من الدستور، التي تشترط مصادقة أغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب على الاتفاقيات والمعاهدات الدولية.

وذكرت تقارير إعلامية كويتية في نيسان/ أبريل الماضي، أن الرئيس العراقي ورئيس الوزراء قدما طعنين منفصلين للمحكمة الاتحادية، طالبا فيهما العدول عن القرار الذي أبطل القانون، وإعادة الاعتبار للاتفاقية.. يذكر أن مسؤولين كويتيين هددوا في وسائل الإعلام مرات عدة، من أن الكويت قدم أموال طائلة تقدر بملايين الدولارات لشخصيات عراقية مسؤولة لتوقيع الاتفاقية وإذا لم يتم العدول عن قرار المحكمة المتعلق بعدم دستورية القانون، فإنهم سيلجأون إلى كشف أسمائهم ومطالبتهم بإعادة الأموال...

خطة أمنية عراقية لحماية.. خور عبدالله ومياهه الاقليمية

أعلنت الشركة العامة لموانئ العراق، يوم الأربعاء 9 تموز، انعقاد اجتماع تنسيقي موسع بمقرها في البصرة، بحضور مدير عام الشركة، وقائد قوات حرس الحدود، وقائد القوة البحرية، إلى جانب الكوادر الفنية المتخصصة من الجهات الثلاث، لبحث آليات تعزيز حماية وتأمين الممرات البحرية الحيوية في البلاد، ولا سيما قناة خور عبد الله والمياه الإقليمية العراقية.

وقال مدير عام الشركة العامة لموانئ العراق، في بيان له، إن "تأمين الملاحة في قناة خور عبد الله والمياه الإقليمية العراقية لم يعد مجرد إجراء فني أو إداري، بل هو واجب وطني يرتبط بشكل مباشر بسيادة العراق البحرية، وخطوة أساسية لضمان سلامة الملاحة وتعزيز الحركة التجارية."

وأضاف أن "الاجتماع ناقش الآليات التنفيذية والتنسيقية التي ستُفعّل على الأرض، بما في ذلك توزيع المسؤوليات، ورفع مستوى المراقبة، وتحديث البنى التحتية الفنية التي تسهم في ضبط وحماية هذا الممر الحيوي."

وبيّن، إن "الاجتماع بحث تفاصيل العمليات الأمنية والرقابية، ووضع خطة عمل مشتركة لتسيير دوريات بحرية منتظمة، ونصب أنظمة رصد متقدمة، وتحديد آليات التدخل السريع في حالات الطوارئ، إضافة إلى معالجة التحديات الفنية والإدارية التي تواجه عمل الجهات المختصة."

واختُتم اللقاء بالتأكيد على أهمية استمرار التنسيق المشترك، وتفعيل مراكز القيادة والسيطرة البحرية، بما يضمن حماية الحدود والمصالح الاستراتيجية للعراق في الخليج العربي.

آراء حرة

"خطر شبكات الموساد في العراق"

سعد عبدالله عبد علي

الحرب الاخيرة بالمنطقة, والتي انتهت بانتصار الجمهورية الاسلامية الايرانية على الكيان الصهيوني والحلف الغربي الداعم لها, كشفت لنا امرا هاما يجب على الجهات الامنية في العراق ان لا تتجاهله, فهو يمثل قنبلة موقوتة قد تنفجر في اي وقت, ووجود شبكات الموساد في العراق لا لبس فيه, بل كشفته الاحداث الاخيرة, عبر نشر ممنهج تم رصده من خلال مواقع التواصل الاجتماعي, كان الهدف منه اثارة الرأي العام ضد ايران, مع انطلاق الحملة الصهيونية, ومنها خبر اطلاق متأخر لاسرى عراقيين في ايران, او تضخيم تصريحات بعض عاهات المجتمع العراقي التي ديدنها مهاجمة الجمهورية الاسلامية الايرانية لاسباب طائفية او لخلفيات ثقافة بعثية.

هل رأيت ماذا فعلت الموساد في ايران؟

مع الساعات الاولى لانطلاق الاعتداء الصهيوني على الجمهورية الإسلامية الإيرانية, تكشف الدور الخطير لخلايا الموساد في الداخل الإيراني, عبر القيام بعمليات اغتيال, او اطلاق للطائرات المسيرة, وتجهيز مخازن سرية لها, او عبر اعطاء احداثيات المواقع الحساسة للموساد لتكون الضربات الصهيونية مؤثرة تماما, مع تصوير عملاء الموساد للطرق والبيوت والشقق والبنايات والشخوص, وارسال تلك الصور الى الموساد.

هذا الدور الخطير حصل في إيران مع قوة الدولة والقانون في الجمهورية الاسلامية, فتخيل كيف يكون الوضع في العراق, وحال العراق معروف للجميع.

حيث نجد هنالك فئة ممن يحملون ثارا ضد العراق, باعتبارهم بقايا نظام صدام, وهم يتنعمون بخير العراق, لكن يتحينون الفرصة للانقضاض على العراقيين, كما فعلوها قبل سنوات في سبايكر والموصل والانبار.

وهناك فئة اخرى (عبيد الدولار), ليس لهم قيم اخلاقية, ولا يوجد عندهم ولاء للوطن, فمن يعطيهم التمويل يصبح سيدهم, ويقفون حتـــى مع الشيطان ضد العراق مقابل الدولارات, وما أكثرهم في العراق.

وفئة اخرى حاقدة على ايران وعلى شيعة العراق, ونفسها طائفي بغيض, تستكثر ان يكون للشيعة حصة في الحكم, وتعمل على اسقاط النظام الحالي, وتتحالف حتى مع الكيان الصهيوني في سبيل تحقيق هذا الهدف الخبيث, ووجودهم واضح ولهم منصات وقنوات يروجون من خلالها أفكارهم.

خطر اقليم كردستان "الحاضنة"

من الواضح لكل ذي لب, هو وجود علاقات قديمة مع الكيان تعود الى عام 1963, وقد تعمق التغلغل الصهيوني في اقليم كردستان مع السنوات, حيث كان الكيان مساند لقضية انفصال الأكراد وتحقيق دولتهم الموعودة.

من جانبه اكد المراقب السياسي صباح العكيلي في تصريح اعلامي سابق لوكالة المعلومة: "ان تواجد الموساد الصهيوني داخل إقليم كردستان منذ عشرات عقود ويعمل بواجهات مختلفة, ان "العلاقة بين الإقليم والكيان الصهيوني معلنة على مستوى الطرفين، مشيرا الى، ان" الموساد الصهيوني يعمل في داخل الاقليم تحت اغطية متعددة منها تأسيس فنادق وشركات ومؤسسات تجارية وثقافية وأخرى".

ان تواجد الموساد بشكل واسع داخل الإقليم يعطيه مساحة واسعة لاستهداف العراق داخليا, من خلال تغذية الصراعات الداخلية وإيجاد حالة عدم الاستقرار السياسي وكذلك الأمني.

فيما كشفت صحيفة معاريف الصهيونية، في تشرين الثاني الماضي، النقاب عن استحواذ شركات صهيونية على الكثير من الاستثمارات داخل كردستان, ان العلاقة بين الاقليم والكيان لا يقتصر عن دعم الكيان للإقليم على شراء النفط، بل إلى تعاون اقتصادي كبير جدا, في مجال الطاقة والإنشاءات والاتصالات والاستشارات الأمنية, مع الاشارة الى ان جميع الشركات الصهيونية العاملة في الإقليم يديرها جنرالات احتياط خدموا في الجيش والاستخبارات الصهيونية.

حرب الصهاينة كشفت الاقنعة

خلال ايام الحرب ضد الصهاينة برزت أصوات عبر القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي كلها تهاجم إيران وتناصر الصهاينة بشكل علني! نعم ايها القارئ لا تتعجب انهم يناصرون الصهاينة, والغريب بعضهم ممن يدعون الثقافة والتنوير, فكان عجيب مـــا صدر منهم من تشفي بالتفجيرات التي حصلت في ايران, جراء القصف الصهيوني, اي انهم مع الصهاينة ما دام الضرب في إيران!

فهل تجد خسة ونذالة اكبر من هذا الموقف, في ان يفرح احدهم بقيام الصهاينة بقتل المسلمين! فقط لأن المقتول شيعي وايراني.

فتخيل معي حجم النفس الطائفي الذي يغذي عقول بعض من يسحبون انفسهم مثقفين او علمانيين او متنورين, وحقيقتهم انهم لا يختلفون عن الدواعش الا بالملابس واللحى فقط.

كيف يمكن ردع شبكات التجسس؟

الاهم اولا هو تعزيز الأمن السيبراني والبنية التحتية الرقمية, عبر إنشاء وحدات أمنية مختصة تتبع وتحليل التهديدات السيبرانية.. وثانيا عبر تفعيل قوانين مكافحة التجسس, وتضييق الخناق على عمليات التجسس عبر قوانين صارمة، مع فرض عقوبات على المخالفين.. ثالثا عبر التحقيقات الاستخباراتية, وهي إجراء عمليات استقصائية لمكافحة التجسس، وتوجيه ضربات استباقية ضد شبكات التجسس المشتبه فيها... ورابعا من خلال التعاون الدولي, مع حلفاء الدولة لتبادل المعلومات الاستخباراتية وملاحقة الأنشطة المشبوهة.

سؤال مهم: كيف يمكن كشف شبكات التجسس؟

يتم كشف شبكات التجسس من خلال رصد الأنشطة المشبوهة, عن طريق المراقبة والتحليل الإلكتروني لحركة البيانات والشبكات...وايضا من خلال التحري والاستخبارات البشرية, وعبر عملاء أمنيين لعرض الأنشطة المريبة أو التي تحتاج تحقيقات ميدانية... ومن خلال التدقيق في الاتصالات والحواسيب, للكشف عن برامج التجسس أو الشيفرات المشبوهة التي يستخدمها عملاء التجسس. ومن خلال التحليل الجنائي الرقمي, لفحص الأدلة الرقمية وتحديد المصدر أو الجهة التي تقف وراء عمليات التجسس.

اخيرا:

العراق بحاجة ماسة لخطط أمنية ضد شبكات التجسس الصهيونية, فالأمر لم يعد سرا, هنالك جهات خارجية تسعى لإثارة الفتنة داخل العراق, والعمل على إسقاط النظام الحالي, واعادة العفالقة وذيولهم لحكم العراق, هذا المخطط الخبيث يحتاج للردع العراقي, وهو يتم اولا عبر محاربة عملاء الموساد في الداخل العراقي, خطوة متأخرة لكن يجب القيام بها فورا.. وبشكل سريع.

مقاربات نقدية

التلقين جرثومة التعليم القاتلة... وو انشر لي.. أنشر لك.. ثم ادعي أنك عالم

أ.د. محمد الربيعي

التلقين هو احد الاساليب التعليمية القديمة التي تعتمد على نقل المعلومات بشكل مباشر من المعلم الى المتعلم، دون اتاحة الفرصة للمتعلم للتفكير او التحليل او النقد. وعلى الرغم من ان التلقين قد يكون مفيدا في بعض الحالات، الا انه يعتبر بشكل عام احد الاسباب الرئيسية لتخلف التعليم.

كثيرا ما تنتشر مقاطع فيديو تتناول ما يعرف بـ"جراثيم التعليم"، والتي تزعم ان فنلندا تخلصت منها لتصبح في طليعة الدول الرائدة في التعليم ومناهجها الحديثة. هذه المقاطع تؤكد على ان التخلص من الواجبات المنزلية والاختبارات المرهقة وكثافة المواد والدروس الخصوصية هو سر نجاح فنلندا. ولكن في الحقيقة، لم تتخلص فنلندا من هذه الامور بشكل كامل، كما انها لا تزال متبعة في عدد من الدول الاخرى المتفوقة في التعليم، مثل سنغافورة وكوريا الجنوبية والسويد وهولندا وغيرها من الدول المتقدمة. ما تشترك فيه هذه الدول هو اعتماد انظمة حديثة لتقييم الطلاب ورفع معايير اختيار المعلمين والتركيز على تطوير المناهج الدراسية خاصة في مجالات الرياضيات والعلوم. ومع ذلك، فان ما اغفلته هذه المقاطع هو ان السبب الرئيسي المشترك لنهضة فنلندا وبقية الدول المتفوقة هو نبذها للتلقين.

التلقين، بكونه اسلوبا تعليميا يعتمد على الحفظ والاسترجاع، يقيد العقل ويحد من القدرة على التفكير الابداعي والتحليلي، مما يؤدي الى جمود الفكر. كما ان المتعلم الذي يعتمد على التلقين لا يكتسب المهارات اللازمة لحل المشكلات بشكل مستقل، بل يعتمد على الحلول الجاهزة التي يتلقاها، مما يضعف قدرته على مواجهة التحديات. بالاضافة الى ذلك، يجعل التلقين التعلم عملية مملة وغير ممتعة، مما يقلل من دافعية المتعلمين ورغبتهم في التعلم، ويعزز السلبية والاعتماد على الاخرين، حيث لا يشجع الطلاب على طرح الاسئلة او التعبير عن ارائهم.

التفكير النقدي، في المقابل، كونه عملية تحليل المعلومات وتقييمها بشكل موضوعي واتخاذ القرارات بناء على الأدلة والحجج، يمثل بديلا قويا للتلقين، فهو يمكّن المتعلمين من فهم العالم من حولهم بشكل افضل من خلال تحليل وتقييم المعلومات بموضوعية، كما يساعدهم على اتخاذ قرارات مستنيرة بناء على الادلة والحجج بدلا من الاراء والمعتقدات الشخصية. بالاضافة الى ذلك، يساهم التفكير النقدي في حل المشكلات بشكل فعال من خلال تحليلها وتحديد الحلول الممكنة وتقييمها بموضوعية، واخيرا، يتيح التعبير عن الاراء بشكل فعال والدفاع عنها بالادلة والحجج.

تجارب الدول المتقدمة.

لقد ادركت الدول الصناعية والمتقدمة منذ فترة طويلة ان التلقين يقيد الابداع والابتكار، وهما المحركان الاساسيان للتقدم والازدهار. لذلك، قامت هذه الدول باجراء تغييرات جذرية في انظمتها التعليمية، واستبدلت التلقين بالتفكير النقدي كركيزة اساسية لثورتها التعليمية. على سبيل المثال، في فنلندا، حيث يعتبر التعليم من افضل الانظمة التعليمية في العالم، يركز بشكل كبير على التفكير النقدي وحل المشكلات من خلال التعلم القائم على المشاريع والتعلم التعاوني، وتقييم الطلاب بناء على مهاراتهم في التفكير النقدي وحل المشكلات، وليس فقط على حفظ المعلومات. وفي كوريا الجنوبية، التي شهدت تحولا اقتصاديا هائلا في العقود الاخيرة، يلعب التفكير النقدي دورا حيويا في التعليم من خلال اسلوب التعليم القائم على المناقشة وتشجيع الابتكار والابداع. وفي اليابان، يتم التركيز على تعليم الطلاب كيفية التفكير بشكل منطقي وتحليلي، وكيفية استخدام هذه المهارات في حل المشكلات واتخاذ القرارات من خلال اسلوب التعليم القائم على حل المشكلات والعمل الجماعي. وقد اثبتت هذه الدول ان التفكير النقدي هو احد اهم العوامل التي تساهم في تحقيق التقدم والازدهار. فالمجتمعات التي تعتمد على التفكير النقدي تكون اكثر قدرة على الابتكار والتكيف مع التغيرات، وتكون اكثر قدرة على حل المشكلات المعقدة التي تواجهها.

ختاما، يتضح جليا ان التلقين يمثل عائقا حقيقيا امام تطور التعليم، بينما يفتح التفكير النقدي افاقا واسعة نحو المعرفة والابداع. هذا النهج ليس مجرد نظرية، بل هو واقع ملموس تجسد في تجارب الدول المتقدمة مثل فنلندا، وسنغافورة، وهولندا، والسويد، والمملكة المتحدة، وغيرها، التي وضعت التفكير النقدي في صلب انظمتها التعليمية.

ان تبني الانظمة التعليمية في العالم العربي للتفكير النقدي ليس خيارا، بل ضرورة ملحة لمواكبة تحديات العصر. يجب ان ننتقل من ثقافة الحفظ والتلقين الى ثقافة التحليل والابتكار، حيث يتم تشجيع الطلاب على طرح الاسئلة، والتفكير بشكل مستقل، وتطوير مهاراتهم في حل المشكلات واتخاذ القرارات.

بدون هذه الخطوة الحاسمة، ستظل الشعوب العربية حبيسة دائرة التخلف في مجالات الصناعة والابتكار. لن نتمكن من بناء اقتصاد قائم على المعرفة، ولن نستطيع المنافسة في عالم يتسم بالتغير السريع والتقدم التكنولوجي. ان الاستثمار في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى ابنائنا هو استثمار في مستقبلنا ومستقبل اجيالنا القادمة.

---

* بروفسور متمرس ومستشار دولي، جامعة دبلن

تتمة ص التالية

الإنـهيار العلمي...
آخِر مؤشرات الإنـهيار العام

د . عبد علي عوض

إلى الذين لايدركون أنّ العلم هو أقدس من الديانات السماوية والوضعية ومختلف الآيديولوجيات لكون عطاء العلم للبشرية جمعاء. أخيراً وضِعَت 8 جامعات عراقية من ضمن " التصنيف ألأحمر" ألذي يكشف الجامعات المتورطة بانتهاك نزاهة البحوث العلمية ... وليس بغريب بأن هذا الحدث صار ليس واضحاً إنما فاضحاً ما دام رأس التعليم الجامعي يحمل شهادة مزورة / إذا كان رب البيت بألطبل ناقراً .../. وصار معلوم للجميع إن التعليم بشقيه المدرسي والجامعي إنهار في ظل الفوضى العارمة وإنتشار الفساد، وإنتشر مرض الدروس الخصوصية كما هي الحال في مصر!.. ونسمع ونقرأ أخباراً بأن بعض الجامعات العراقية صارت من ضمن الـ 500 جامعة بالعالم لرصانة بحوثها العلمية ورقي أساليب التدريس فيها، لكن تلك المعطيات الإعلامية عارية عن الصحة.!!

:كما يقول المثل : الفاس وقع بألرس ، مالعمل ؟ ... يتوجب اتخاذ تدابير صارمة وقاسية بحق المتسببين بتلك المهازل ، وعليه المباشرة بالإجراءات التالية:

إستدعاء جميع رؤساء الجامعات وعمداء الكليات ورؤساء الأقسام وعلى رأسها الجامعات الثمانية المصطبغة باللون الأحمر ويجري التحقيق معهم من قِبل شخصيات أكاديمية مستقلة حتى لو تطلب ألأمر إشراك الكثير من قامات العلم المتقاعدين ، واللجنة ألتي ستقوم بالتحقيق الصارم يجب أن لا تقع تحت تأثير العصابات المهيمنة على السلطة ، ويجري إختبار علمي عملي محايد للجميع وعلى ضوء نتائج الإختبار يتم تقرير مصير البناء التدريسي والجامعي.

ما أرد تحقيقه الإحتلال الأمريكي البغيض نجح وحول العراق إلى بلد الفوضى وسلّم السلطة إلى حفنة من الرعاع ليحققوا ما يريده سادة البيت الأبيض بألتنسيق مع اولئك الذين يدينون بالولاء للنظام الثيوقراطي الإيراني.

إنّ المهيمنين على العملية السياسية والنظام السياسي القائم في العراق يعانون من جوع أخلاقي ومالي وخواء علمي ولا يحملون ذرةً من الإنتماء الوطني العراقي.

التعليم له أهمية كبيرة في تطور المجتمعات عبر التاريخ، حيث يعتبر حجر الزاوية في بناء الأمم وتقدمها. فهو يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويعزز الوعي المجتمعي ويساهم في القضاء على الأمية والفقر. ولطالما كان التعليم حجر الزاوية في تقدم البشرية، حيث أثّر في النمو الفردي على مر العصور.
وأخذ بالتطور والنمو منذ البدائية للحضارات الأولى وحتى الأنظمة المعقدة والمتصلة عالميا التي نعرفها اليوم.

انشر لي.. أنشر لك..
ثم ادعي أنك عالم

بكل صراحة لا مكان للمجاملة في مواجهة الفساد الممنهج الذي يتغلغل في جسد جامعاتنا ومجلاتنا العلمية. ما ساشير له هنا ليس مجرد "ممارسات فردية"، بل هو نموذج فاضح لمافيا اكاديمية تدار بأيدي فاسدين يحولون العلم الى سوق للمقايضات الرخيصة، والبحوث الى مجرد اوراق مزيفة تلوث سجلات البحث العالمي.

كيف يمكن لنا ان نقبل اختزال العلم في "شلل" تتداول النشر كما تتداول عصابات السوق السوداء بضاعتها؟ "انشر لي انشر لك"، "اقبل بحثك بشرط الاشارة الى ابحاثي"، "الترقية رهن بتعاونك". اهذه هي شروط النشر "العلمي" في بلد يتباكى على غياب البحث الرصين؟ اين رقابة الجامعات؟ ام ان "الرقابة" نفسها جزء من العصابة؟

وللاسف، المجلات العراقية "المعترف بها" – بما فيها تلك المدرجة في سكوبس – اصبحت ساحة لتزوير المنهجية، وتزييف الاستنتاجات، وترويج لغة انكليزية اشبه بخرابيش طفل في الروضة. ثم نتفاجا بان "مستوى" هذه المجلات يفوق نظيراتها العالمية؟ لا عجب، فالمعايير هنا ليست علمية، بل زبائنية، تقاس بعدد الاسماء المتنافعة، لا بعدد الحقائق المكتشفة.

اما سكوبس نفسها – والتي يقدسها البعض - فهي بالفعل وهم تجاري يباع باسم "العلم"، لكن هذا لا يبرر لاي كائن اكاديمي ان يستغل هذه الثغرات لترويج ابحاث لو راجعها طالب ماجستير لاستحى من ضعفها. الفساد لا يحارب بفساد اكبر، والخيانة العلمية لا تغسل بادراج اسماء الفاسدين في قوائم مزورة.

رسالتي للشرفاء في الجامعات:

الويل لكم ان سكتم. فالصمت اليوم يعني انكم شركاء في جريمة تدمر مستقبل اجيال وتحول جامعاتنا الى دكاكين للمساومة على الشهادات. اكشفوا الفاسدين ولو كلفكم المنصب، فالعبرة ليست بترقياتكم، بل بضمائركم. والتاريخ سيسجل: اين كنتم حين تحول العلم الى عصابات؟

للاسف، هذه ليست "مشكلة"، بل هي مؤامرة صامتة يديرها فاسدون بوشاح اكاديمي.

أ.د. محمد الربيعي

آراء حرة

الألزهايمر المجتمعي وصفة للتخلف !!!

احسان جواد كاظم

على الضد من كل انتخابات برلمانية او رئاسية في دول العالم، حيث الإثارة والتشويق... وجوه جديدة وصراع رؤى وأفكار ومقارعة الحجة بالحجة وطرح برامج جديدة تداعب مشاعر ورغبات " ليست بالضرورة صادقة " الجمهور.

بينما عندنا غير ذلك، عدا تهميش وحصار كل وطني ليس من دائرة تحاصصهم وشبكة فسادهم، فإن الخطاب الطائفي الإقصائي يعلو فحيحه عند كل ماراثون انتخابي من مرشحين طاعنين في الطائفية التي تسري في عروقهم، وهي سلاحهم النافذ في استغفال البسطاء وسذج المريدين.. لاجترار التجربة الفاشلة عينها التي قادت إلى الانسداد السياسي وعقم حكوماتهم المتتابعة عن تقديم أبسط المتطلبات اليومية للمواطن العراقي.

نعرفهم عن ظهر قلب ونعرف أفعالهم... جربناهم، فمنهم من يحتمي بدفْ الشريعة او يتعلق بأذيال المرجع الديني او الاستقواء بدولة اجنبية. يتبنى خطاباً ترهيبياً لاخضاعنا وأحياناً ترغيبياً لتخدير ريبتنا... مثلهم مثل مرشح معمم من الذين عندما تراه حتى تظن أن ذئباً مرَّ أمامك، "تحومر" عيون حمايته لمجرد الاقتراب منه....

أصبح التغرير بالمواطن بالورع المداهن الذي يتلبسه بعض مرشحي الأحزاب الإسلامية، عسيراً، لذا فقد وسموا بالرويبضة , تجد أبرز من يمثلهم ذلك الوجه الودود للبطش او المرشح المتباهي بولائه إلى الأخرق المثير للضحك. حتى أصبحت سلوكياتهم وسقطاتهم مصدراً ثرياً لقفشات صانعي المحتوى ومتابعي مواقع التواصل الاجتماعي للتنفيس عن الاحتقان الداخلي الذي أورثوه للمواطن، فاختار أن يقتص منهم دون أن يستطيعوا عقابه !

وبينما تصاب نخبنا السياسية الحاكمة بدوار غنم أو حالة الزهايمر سياسي مع كل حملة انتخابية تجعل أغلب المتنافسين عندنا تتبنى برامج مكررة مجربة، لم يُعرف لها نجاحاً، لأنهم لم يضعوها موضع التحقيق، أصلاً... تحمّل المواطن عواقب خطل سياساتهم وكل فواجعها. يعولون فيها على الزهايمر المجتمعي الذي تغذيه الخرافات والروزخونيات وشحن الحقد الطائفي.

وحيثما يصعب علاج الألزهايمر الطبيعي العضوي فإن علاج الصدمة هو الحل الناجع للألزهايمر المجتمعي ، كما أظن، للتحرر من عبودية قوى وأفكار اصبحت اكسباير . صدمة تنمو وتترعرع في رحم المعاناة ومظاهر الألم، يرعوها من غرسوها من المتنفذين في واقع مسيطر عليه بقوة السلاح وسطوة المقدس في المواطن، بسرديات قديمة خيالية، ليس لها منطق، او بسياسات ووعود وعهود لم يجر الوفاء بها.

ولأنهم فصّلوا القانون الانتخابي على مقاسهم وعطّلوا تنفيذ قانون الأحزاب وشرطه بحرمة مشاركة أحزاب تمتلك أذرع مسلحة وعدم استغلال المال العام والمال السياسي في الحملة الانتخابية. وبإدارة وتحكيم لجنة انتخابية تحاصصية خاضعة لها، يتلبسهم يقين بالفوز، لا سيما مع عدم وجود عتبة انتخابية، يجب تخطيها للدخول إلى قبة مجلس النواب.

وكان من دواعي سرورهم في المرة السابقة ان سحب السيد مقتدى الصدر نوابه الثلاثة والسبعين الفائزين, و" ظل البيت لمطيرة وطارت بيه فرد طيرة ". كما يقول المثل العراقي ليستفردوا بالأمور، لكنهم رغم ذلك خابوا في مساعيهم.

ومن الجدير بالذكر أن النواب الصدريين مع النواب الآخرين من كل المرشحين، مجتمعين، حازوا على 20% فقط من مجموع الذين يحق لهم الاقتراع، والباقي 80% من المواطنين لم يعطوا تفويضهم للمتحاصصين بالأساس، في الانتخابات الماضية.

ولو تمعنت عزيزي القارئ في تكتيكات أحزاب السلطة لـــكسب المصوتين لصالحها

تجدها قديمة، معروفة لدى المواطن، كما لدى الجهات القضائية واللجنة المشرفة على الانتخابات :

الأولى - ما قبل كل انتخابات، يُعلن عن تصاعد الخلافات والمخاصمات حد حدوث انشقاقات وانسحابات.وتشتت قواهم في منابر حزبية مختلفة، بأسماء مبتكرة بيافطات مدنية، تترشح منفردة، ولكن مضمون خطابهم العقائدي الطائفي بقي هو ذاته. حيث تستخدم ذات الوسائل التي اعتادت عليها لضمان الفوز : الرشوة والخداع والغش وشراء الذمم وتوزيع البطانيات والمدافئ شتاء، أو المراوح الهوائية والثلاجات صيفاً، بينما الكهرباء التي عجزوا عن توفيرها للمواطن تبقى في حكم المؤجل في سجل انجازاتهم، مع عدم استبعاد وسائل الترهيب.

المرحلة الثانية - الاستثمار بالمال السياسي المسروق بشراء البطاقات الشخصية استغلالاً لحاجة بعض المواطنين، بأبخس الأثمان لتسجيل المقترع ومن ثمة إخضاعه للالتزام بانتخاب مرشحيهم أو ترهيب من عيّنوهم في دوائر الدولة أو المؤسسات العسكرية ومنتسبي فصائلها المسلحة أو بطاقات فضائيين .. والصرف الباذخ على الدعاية الانتخابية.

ولا يخلو الأمر من انتشار قوى مسلحة قرب المراكز الانتخابية، مما يعكس الظلال الايرانية الكثيفة في كل انتخابات جرت بينما تبدو الظلال الأمريكية باهتة، وهو ما تؤكده النتائج الانتخابية .

المرحلة الثالثة - فرز الأصوات وتزوير النتائج، وإعادة، من ثمة، تشكيل ائتلافات من ذات الوجوه الكالحة التي لفظها المواطنين و نفس البرامج الطائفية الفاشلة التي عممت التخلف والانقسام والفساد ونفس مواقف نقض الوعود السابق ذاته.

تتمة ص التالية

الألزهايمر المجتمعي وصفة للتخلف

وبينما يكون ألزهايمر سياسيو الطغمة الحاكمة في تنفيذ وعودها والوفاء بعهودها مبيتاً مقصوداً، فهي تعول ، بالمقابل، على تكريس الألزهايمر الشعبي والتخدير الاجتماعي، من أجل التشبث بالسلطة والامتيازات، بالادعاء بسعيها للبدء من أول وجديد، ونسيان ما كان من وعود وعهود غير متحققة قطعوها لهم مرشحي أحزاب السلطة المتحاصصة، باسم المذهب، لينزلق الناخب الساذج ويسقط في نفس الفخ ويعيد انتخاب أعدائه.

دعنا من تخراف بعض السياسيين بأنهم ممثلي شعب، حيث أصبح المواطن لا يصدقهم، بعد تعطيل دور البرلمان، في الدورة الحالية، وغياباتهم المستمرة بدواعي سخيفة، ليس للمواطن نفع منها مثل أداء فريضة الحج او العمرة المتكررة في كل عام والايفادات، وركن القوانين الضرورية للمصلحة العامة وإرساء أسس دولة رصينة، لذا بات الشعب يكرههم لكنه حائر، ليس له قرار... مازال يحتاج لصدمة وعي تسبقها أزمة اقتصادية تلوح في الأفق، ستضيف شرائح جديدة، كانت تظن، قبل حين، أنها فوق الأزمات لدورها التخادمي مع القوى الحاكمة، مما تجعله يستيقظ تحت وطأة حرماناته!

وكان نائب برلماني سابق، في لقاء تلفزيوني، من موقع انتقاده لهزال العملية الانتخابية، قد راهن على ضمان فوز نائب أخرس بالدورة القادمة، لو توفر مليوني دولار فقط !!!
في اشارة منه إلى المال السياسي الذي يعمل الهوايل.

وبعيداً عن الرهان أعلاه فانه كان لدى الاخوان المسلمين في مصر قبل الانتخابات هناك، الثقة والوقاحة المطلقة، أثناء فترة صعودهم، بتصريح أحد مشايخهم : " لو رشحنا حمار هيفوز " !!

ولكن نفس الشعب المصري الذي استهان بفطنته هذا المسخ، جعل عاليهم سافلهم في ثورته الشعبية العارمة... ثورة الوعي ما بعد الصدمة.

وبينما يصعب علاج الألزهايمر الطبيعي العضوي فإن علاج الصدمة هو الحل الناجع للألزهايمر المجتمعي للتحرر من عبودية قوى وأفكار اصبحت اكسباير . صدمة تنمو وتترعرع في رحم المعاناة ومظاهر الألم التي غرسوها في وسط واقع مسيطر عليه بقوة السلاح وسطوة المقدس، بسرديات قديمة خيالية، ليس لها منطق، او بسياسات ووعود وعهود لم يجر الوفاء بها.

هذه الصدمة التي تقدح نار الوعي والثورة لأجل التغيير، قادمة لا محالة.

" إنَّا من المجرمين لمنتقمون!!! "

***

شموخ على حافة الزمن

كفاح الزهاوي

في صباح جميل، ينسج الطقس من دفئه موسيقى الحنين. على سور الشرفة، في فناء المنزل، جلست قطة الغاب على حافة الزمن، شامخة كجبلٍ أشمّ، يحيط بها صمتٌ يحوم باحثًا عن صرخة ضائعة.

تحدّق بعينيها بترقّبٍ حادّ، مترصّدة لحظة الانقضاض كما يفعل نسرٌ يحلّق في السماء، تلتقط عيناه الفريسة من علٍ، محددًا مساره بدقة لا تخطئ.

ظلّت ساكنةً، وبصرها مشدود نحو الفراغ، تطلق من عينيها خيوطًا صامتة كسهام خفية، تلاحق ما لا يُرى. جسدها يوحي بانفعالاتها الداخلية: حركات دقيقة، نظرات ثاقبة، وذيل ثابت لا يبوح بفعل. لم تكن مجرد كائن يبحث عن نزهة، بل حضورٌ يفتّت هشاشة الانتظار. وكأن الزمن القديم قد حفر ملامحها على تخوم الصمت.

إن انعكاس هذا المشهد، في جوهره الوجودي، يتحدّى قوانين البقاء. لعلّه يرمز لطموح مؤجّل، أو لقلق مزارع يحدّق بشجرة عقيمة، أو انتظار ثكالى لأملٍ خافتٍ لا يلوح له ضوء في الأفق.

حين اتّخذت القطة قرارها، لم يكن محض صدفة؛ بل رغبة دفينة أيقظت غرائزها لتُثبت وجودها، ممتلئة بإحساس غريزي بأنها تملك الأرض.

كانت فكرة الصيد تغلي في مراجل أفكارها، ذلك الشغف الذي تشرّبته منذ الطفولة، في البراري المتوحشة، باحثة عن فريسة تطفئ جوع الأعماق. رغم ما عاشته في واحة الأمان، ظلّت بذور الافتراس كامنة، تنمو لتصبح شوكة على أهبة الانقضاض.

لكن عندما خاب أملها في الانقضاض، التقطت أنفاسها فجأة. تحرّرت من أغلال السكون التي نسجها الانتظار، ونفضت عن فروها غبار الصمت بهدوء يحفظ كرامة الانكسار. انسلت في صمت مهيب، تاركة اللحظة محفوظة بجلالها.

خلفها، تسلّل الضوء بين الشقوق، يوقظ الظلال القديمة. وكأن الزمن تنفّس للمرة الأولى، وبدأت عقاربه تدور من جديد.

آراء حرة

"انضمام أمريكا إلى الحرب بجانب إسرائيل ضد إيران"

د. الغزالي الجبوري

ت: من الإنكليزية أكد الجبوري

ـ ما الغاية لاستراتيجية باعلان ترامب انضمام أمريكا بجانب إسرائيل إلى الحرب على إيران؟

ـ هل يُحوّل العدوان على إيران حربًا عالمية مؤجلة متعددة الجبهات إلى حريق عالمي شامل؟

ـ كيف تدعو الإدارة الإسرائيلية الاستراتيجية لأمريكا خطابها النوعي: إسرائيل أولًا تُعلن "لنجعل أمريكا عظيمة مجددًا"()؟ و بإتساع مصالحها في منطقة الشرق الاوسط؟

ـ وهل ستفي إيران بـ"وعدها الحقيقي" بمهاجمة القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط، أم ستجلس للتفاوض من موقف ضعف واضح؟

يُثبت الوضع العالمي مجددًا صحة توقعات أشد المتشائمين تشاؤمًا. أعلن دونالد ترامب الليلة الماضية في منشور مقتضب على مواقع التواصل الاجتماعي عن هجوم أمريكي "ناجح"() على المنشآت النووية الرئيسية للجمهورية الإسلامية الإيرانية()، بما في ذلك منشأة فوردو النووية شديدة التحصين، بالإضافة إلى موقعي أصفهان ونطنز النوويين. وأكدت حكومة آيات الله في تصريحاتها الأولية أن جميع اليورانيوم المخصب قد أُزيل من هذه المنشآت سابقًا.

ووفقًا للتقارير، نُفذت الهجمات باستخدام قنابل قوية خارقة للتحصينات أطلقتها قاذفات بي-2 الاستراتيجية التي نشرتها الولايات المتحدة في الساعات الأخيرة(). ووفقًا لقناة الجزيرة، فقد أطلق الهجوم 90 طنًا من لمتفجرات في أقل من خمس دقائق(). لاختتام بيانه المقتضب، قال ترامب: "حـان وقت السلام"، وهي عبارة ساخرة للغاية قد تُنذر ببدء صراع عالمي الأبعاد.

-مواقف متضاربة؛

سبق القصف أسبوع من التكهنات المكثفة والضغوط المتبادلة، حيث تمركزت فيه جميع الأطياف السياسية الأمريكية والقوى العالمية الكبرى استعدادًا لهجوم كان من المتوقع أن يكون ممكنًا، إن لم يكن وشيكًا، بعد بدء العمليات العدائية الإسرائيلية ضد البرنامج النووي الإيراني في 13 يونيو/حزيران.() وشمل ذلك اغتيال أعضاء بارزين في القيادة العسكرية للحرس الثوري الإسلامي وجزء من النخبة العلمية في البلاد، مما أدى إلى تدمير مناطق سكنية بأكملها في طهران.

هذا يؤكد دخول الولايات المتحدة في صراع عسكري جديد. وبالنظر إلى مسارح العمليات في أفغانستان والعراق وليبيا وسوريا واليمن والصومال، ستكون هذه هي الحرب السابعة التي تشارك فيها القوة المهيمنة القديمة بشكل مباشر في هذا الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، وجميعها منتشرة في العالم العربي والإسلامي.

في مواجهة الأولويات المحلية المتمثلة في "أمريكا أولاً"() و"جعل أمريكا عظيمة مرة أخرى"()، ومحاولات إعادة التصنيع في الولايات المتحدة، ونقل سلاسل القيمة، وتعزيز قدرتها التنافسية العالمية المتضائلة، وتشخيصات أن الصين يجب أن تكون المنافس الرئيسي الوحيد الذي يجب مواجهته على الساحة الدولية، وأن الولايات المتحدة يجب أن تفوض الجبهات الأخرى لمرؤوسيها، انتهى الأمر بترامب إلى الانجرار إلى الحرب التي طال انتظارها والتي حرض عليها بنيامين نتنياهو.

وقد عبّر عن المواقف المتعارضة داخل الحزب الجمهوري نائب الرئيس جيه. دي. فانس(1984-)()، الذي جادل بأن الولايات المتحدة يجب أن تتجنب الحرب مع إيران، وكذلك مديرة الاستخبارات الوطنية، تولسي غابارد (1981-)()، التي أكدت في تصريحات نوقشت على نطاق واسع أن الجمهورية الإسلامية لا تسعى إلى صنع سلاح نووي، مناقضة بذلك مبررات الحرب التي روجت لها الدعاية الإسرائيلية. حتى ستيف بانون (1953-)()، المستشار البارز لإدارة ترامب الأولى، كان قد وضع نفسه ضد ما اعتبره تحركات عسكرية تحضيرية. وينطبق الأمر نفسه على الخبير الإعلامي المؤثر تاكر كارلسون (1969-)()، الذي تحدى بقوة في مقابلة أجريت معه مؤخرًا السيناتور تيد كروز (1970-)()، ممثل أكثر القطاعات تشددًا.

علاوة على ذلك، وقع الهجوم دون إعلان حرب (وهي أداة دبلوماسية أصبحت قديمة الطراز بشكل متزايد). ولكن الأهم من ذلك، دون الحصول على موافقة الكونغرس التي يقتضيها الدستور الأمريكي نفسه. يأتي هذا العدوان الغادر خلف ستار دخان أطلقه ترامب، الذي صرّح أمس بأنه سينتظر أسبوعين لاتخاذ قرار نهائي بشأن مشاركته في الصراع. وقد جاء العدوان قبل الموعد النهائي المحدد بكثير.

على الرغم من وحشيته ونهجه المونروي الجديد، إلا أن سياسة ترامب الخارجية كانت عقلانية تمامًا ومنسجمة تمامًا مع مصالح جزء كبير من المؤسسة الأمريكية، المحاصرة بسيناريو عالمي غير مواتٍ لحل عملية التحول المهيمن الجارية. على الأقل كانت كذلك حتى الآن. فقد فرضت إسرائيل، الوكيل الغربي المتطرف في الشرق الأوسط،

تتمة ص التالية

انضمام أمريكا إلى الحرب بجانب إسرائيل ضد إيران

مصالحها أخيرًا على القوة الحاكمة البديهية. وقد فعلت ذلك من خلال جماعات الضغط القوية للغاية، وموقفها التاريخي كضحية، واللجوء إلى تصعيد إقليمي دائم دفعها، في غضون أشهر، إلى مهاجمة أراضي فلسطين التاريخية، ولبنان، واليمن، وسوريا، والعراق، وإيران (بل وقصف سفينة إنسانية في البحر الأبيض المتوسط الأوروبي)(). وهذه حالة فريدة في تاريخ التحولات الهيمنية، وستُدرس باهتمام بالغ في المستقبل (إن وُجد مثل هذا المستقبل).

-الحروب "الاستباقية" والكوارث العالمية؛

شنّ حرب لمنع الحرب. التسبب في دمار شامل لدولة يُزعم امتلاكها أسلحة دمار شامل. هنا يكمن جوهر المنطق الخاطئ الواضح لهذه الحروب الوقائية وجميعها، وهو أمر شائع في أدلة التدخل الغربية الجماعية. قبل اثنين وعشرين عامًا، كان الهدف هو العراق والشيطان العصري، صدام حسين. اليوم، وبحرف واحد فقط، يظهر العدو التاريخي الجديد: إيران آيات الله، القوة الإقليمية المنافسة والمحور الأم لما يُسمى بمحور المقاومة.

سبب الحرب؟ في كلتا الحالتين، الوجود غير المُثبت لـ"أسلحة دمار شامل"، التي تُشير إليها قوى، وللمفارقة، هي جزء من النادي النووي المُنتقى. "المُنتقى" ليس مبالغة: 9 دول فقط من أصل 193 دولة مُعترف بها من قِبل الأمم المتحدة تمتلك مثل هذه الترسانة المُرعبة(). إسرائيل واحدة منها. على الرغم من عدم اعترافها رسميًا، تُقدّر مؤسسات مثل معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام واتحاد العلماء الأمريكيين (أف أ أس)() وجود ما بين 80 و400 رأس حربي في البلاد، والتي يُصرّ بعض المُروّجين على تصويرها على أنها داود لا جالوت(). وحتى يومنا هذا، ترفض إسرائيل عمليات التفتيش الدولية، وهي واحدة من أربع دول فقط في العالم لم تُوقّع على معاهدة حظر الانتشار النووي، السارية منذ عام 1970().

وبعيدًا عن النفاق الغربي الذي يُنادي بمبدأ "افعل كما أقول، لا كما أفعل"، خضعت إيران لاتفاقية مُوقّعة مع الولايات المتحدة وقوى نووية كبرى أخرى تُعرف باسم خطة العمل الشاملة المشتركة (جي سي بي أ)(). وقد حدّ هذا الاتفاق، الذي تمّ التوصل إليه مقابل تخفيف الإجراءات القسرية الأحادية الجانب المفروضة على إيران، من تخصيب اليورانيوم إلى 3.67%() (وهو أقل بكثير من نسبة 90% المطلوبة لتصنيع الرؤوس الحربية)()، وسمح بتفكيك بعض الهياكل العسكرية، وفتح البلاد أمام التفتيش غير المُقيّد من قِبَل الوكالة الدولية للطاقة الذرية. من المفارقات أن إيران امتثلت للاتفاق وحافظت عليه حتى انسحاب دونالد ترامب الأحادي منه عام 2018(). لاحقًا، حاولت مفاوضات فيينا إحياء الاتفاق في عهد إدارة بايدن، لكن إسرائيل قاطعته! حتى لو افترضنا صحة تقديرات الوكالة الدولية للطاقة الذرية (نسبة التخصيب الحالية 60٪)()، فستكون إيران على بُعد سنوات من إنتاج ليس فقط قنبلة نووية، بل أيضًا نظام إطلاق فعال، والوصول إلى مرحلة علمية مماثلة لتلك التي وصلت إليها إسرائيل قبل ما لا يقل عن 60 عامًا.()

بعد اثنين وعشرين عامًا من حرب العراق، من الضروري تذكر تكلفة كذبة رددتها الحكومات الغربية وشركات الإعلام بشكل مُمل. بالنسبة للولايات المتحدة، التي تُحب خوض الحروب بعيدًا عن الوطن، كان الصراع قبل كل شيء بندًا محاسبيًا، يتضمن إنفاق 2.4 تريليون دولار من المال العام(). بالنسبة للعراقيين، أسفرت الحرب عن أكثر من نصف مليون قتيل و4 ملايين نازح (أبادت عمليًا مجتمعات بأكملها، مثل المسيحيين الآشوريين)(). على أنقاض الدمار والنهب (حيث لم يتوقف تدفق النفط)، انتشرت "الجماعات الإرهابية الإسلامية"()، بتشجيع من الحكومات الغربية نفسها، في بعض الحالات، باعتبارها مُدبرة للفوضى(). لن يبقى العراق ولا المنطقة على حالهما منذ ذلك الحين.

تُختتم هذه التأملات المُلحة بفرضية عمل كارثية. قد يكون عدوان الولايات المتحدة على إيران هو العامل الذي سيُحوّل في نهاية المطاف حربًا عالمية، بدأت تتكشف على جبهات متوازية متعددة، إلـــى حريق عالمي

شامل ذي أبعاد عالمية.

يُعلق سؤالان رئيسيان في الهواء كسيف ديموقليس: هل ستفي إيران بـ"وعدها الحقيقي" بمهاجمة القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط، أم ستجلس للتفاوض من موقف ضعف واضح؟ وماذا ستفعل القوى العالمية الرئيسية الأخرى؟ وقّعت روسيا اتفاقية شراكة استراتيجية مع إيران في أبريل/نيسان، لكنها لم تُشر إلى أنها لا تُفكّر في "تحالف عسكري"(). هذا الأسبوع، دافعت الصين عن حق إيران في الدفاع عن نفسها، لكنها تسعى في الوقت نفسه إلى أن تكون ضامنًا للسلام والاستقرار في منطقة بالغة الأهمية لمبادرة الحزام والطريق العالمية.

أخيرا, ماذا ستكون القراءة في موقف اللاعبين من دول مجلس الامن في المنطقة؟ لكن, وماذا ايضا عن اللاعبين الرئيسيين الآخرين، مثل تركيا، والدول العربية المجاورة، أو المنظمات السياسية والعسكرية لمحور المقاومة؟ وماذا عن القوى النووية مثل باكستان، التي تعهدت بدعم طهران "بكل الوسائل"، أو كوريا الشمالية، مورد الأسلحة لإيران منذ فترة طويلة؟

في أولى تصريحاتها، أكدت الحكومة الإسرائيلية أن "العالم أصبح الآن أكثر أمانًا". ونحن نسمح لأنفسنا بالشك في ذلك.

آراء حرة

غزّة و«الثمرة المرّة!»

د. عبد الحسين شعبان *

"إذا كان يهود أوروبا قد تعرّضوا للهولوكوست على يد النازية في الحرب العالمية الثانية، فإن الفلسطينيين يتعرّضون، خلال أكثر من ثلاثة أرباع القرن، إلى هولوكوست ممنهج ومتواصل لإفنائهم، أو دفعهم إلى الإجلاء القسري، والأمر يحدث على مراحل وبالتدرّج أحيانا، فعند قيام إسرائيل تمّ طرد أكثر من 700 ألف فلسطيني، والاستيلاء على أراضي فلسطينية جديدة، لم يتضمّنها قرار الأمم المتحدة رقم 181 المعروف باسم قرار التقسيم لعام 1947."

وبعد عدوان الخامس من حزيران / يونيو 1967، استولت إسرائيل على كامل أراضي فلسطين، بضمّ الضفّة الغربية وقطاع غزّة والقدس الشرقية إليها، وقامت ببناء المستوطنات وتوسيعها، خصوصا بعد اتفاق أوسلو عام 1993، على الرغم من العديد من القرارات الدولية التي ندّدت بضمّ القدس والجولان، بالإضافة إلى اعتبار بناء المستوطنات يتعارض مع قواعد القانون الدولي، لكن إسرائيل لم تمتثل لها، وتصرّفت بمعزل عنها وعن ميثاق الأمم المتحدة، وذلك بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص، والدول الغربية بشكل عام.

ولعل ما نشهده من حرب إبادة جماعية ضدّ سكّان غزّة منذ 7 أكتوبر / تشرين الأول 2023 وإلى اليوم خير دليل على ذلك، فإسرائيل تضع نفسها فوق القانون الدولي، وهو ما يؤكّد أنها مشروع حرب مستمرّة، وبؤرة عدوان وإرهاب دائمين، وأن أي حديث عن السلام تعتبره محض هراء، ومضيعة للوقت، ولذلك ظلّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يرفض جميع الدعوات التي تطالبه بوقف حرب الإبادة ضدّ سكّان غزّة، لأن هدفه جعل الحياة مستحيلة، تمهيدا لإجلاء أهلها وإعادة احتلالها والضفّة الغربية مـــن جديد. وهذا ما دعا فرانشسكا ألبانيز المقرّرة الأممية الخاصة بفلسطين، إلى القول، إن الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل ضدّ الفلسطينيين تذكّرنا بالهولوكوست. وتساءلت الموظفة الأممية: كيف يمكننا تجاهل ما يحدث في غزّة الآن؟ إنها مأساة، مشدّدةً: إن هدف إسرائيل هو الانتقام من جميع الفلسطينيين، ليس في غزّة فحسب، بل في القدس الشرقية المحتلة والضفة الغربية. وتُعتبر حرب الإبادة الجماعية جريمة حرب مكتملة الأركان، حسب القانون الدولي، وهي تختلف عن مفهوم الحرب، وهو ما دعا المبعوثة الأممية إلى القول، إن حرب الإبادة تذكّر العالم بالهولوكوست، على الرغم من أن الغرب لا يحبّذ استخدام هذه التسمية، والسبب هو أنها تذكّره بالماضي المشين لحكوماته، والارتكابات التي قامت بها ضدّ اليهود، ولاسيّما في ألمانيا، وبالتالي تضعه أمام مسؤولياته في قيام دولة إسرائيل في قلب العالم العربي. وإذا كان الغرب يريد التكفير عن ذنوبه في محاولة لإنصاف الضحايا اليهود وذويهم، فكان ينبغي عليه إقامة هذه الدولة في أوروبا وليس في الوطن العربي.

إسرائيل تضع نفسها فوق القانون الدولي، وهو ما يؤكّد أنها مشروع حرب مستمرّة، وبؤرة عدوان وإرهاب دائمين، وأن أي حديث عن السلام تعتبره محض هراء، ومضيعة للوقت.

الجدير بالذكر أن إسرائيل، منذ عملية طوفان الأقصى، تشنّ حرب إبادة مفتوحة على قطاع غزّة، وهذه الحرب تسبّبت بسقوط أكثر من 56 ألف فلسطيني ونحو 150 ألف إصابة، غالبيتهم من الأطفال والنساء والشيوخ، وخلقت دمارا وخرابا لا مثيل لهما، وكوارث صحيّة وبيئية وإنسانية، الأمر الذي يستوجب تقديم المرتكبين إلى القضاء الدولي بدعوى الإبادة الجماعية، وهو ما ذهبت إليه محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية، لكن إسرائيل تتمادى في الاستهانة بالمجتمع الدولي، استنادا إلى «قانون القوّة»، بل تعتبر أن أي انتقاد لها ولأعمالها الوحشية إنما هو «معاداة السامية»، وهو ما اتُّهمت به فرانشيسكا ألبانيز، حيث طالبت بعزلها، خصوصا حين قارنت بين أدولف هتلر وبنيامين نتنياهو. لعلّ إفلات إسرائيل من العقاب هو الثمرة المرّة التي حاولت وضعها في فم كلّ من ينتقد إسرائيل، ويدعو إلى امتثالها إلى قواعد القانون الدولي، معتمدةً على

دعم الغرب وشركاته الكبرى، التي لم تتورّع عن جني الأرباح الخيالية على حساب شعب فلسطين، الذي يتعرّض للإبادة، إنها «الثمرة الحلوة» التي تحاول أن تطعمها لتلك الشركات، بحيث أصبحت هذه الشركات مرتبطة ماليا بنهج الفصل العنصري والعسكرة الإسرائيلية. وقد تردّد أن من بينها شركة لوكهيد مارتن الأمريكية (الخاصة بالصناعات العسكرية) وشركة ليوناردو الإيطالية والمتعددة الجنسيات (العاملة في مجال الفضاء والدفاع والأمن)، وشركة كاتربيلر الأمريكية (المختصّة بالمعدات الثقيلة والمحركات والتعدين) وشركة أتش دي هيونداي الكورية الجنوبية والمتعددة الجنسيات (المختصّة بالصناعات الثقيلة وبناء السفن والهندسة البحرية والطاقة والروبوتات)، إضافة إلى مؤسسات دولية عملاقة مثل غوغل (ألفابت) وأمازون ومايكروسوفت، وهذه جميعها ضالعة في تزويد إسرائيل بالأسلحة والمعدّات وأدوات الرقابة والمراقبة، بما يحمّلها مسؤولية قانونية، خصوصا بإلحاق الدمار والخراب والجوع بأهل غزّة.

وإذا كانت ألبانيز قد كشفت بعض الحقائق عن بعض الشركات وطالبت بمساءلة إداراتها طبقا لنظام العدالة الدولية، وقواعد القانون الإنساني الدولي، فإنها دعت إلى وقف التعامل مع إسرائيل، حيث تزهق الأرواح وتستمر الإبادة الجماعية. لم تكتفِ إسرائيل بالتنديد بألبانيز، بل انضمّت إليها الولايات المتحدة واعتبرتها تساهم في تشويه الحقائق وإساءة استخدام اختصاصاتها، ودعت واشنطن وتل أبيب مجلس حقوق الإنسان (الذي سبق أن انسحبتا منه، في 3 و5 شباط / فبراير 2025 على التوالي) إلى اعتبار موقفها متحيزا ضدّ إسرائيل، وهو الاتهام ذاته الذي وجّهتاه إلى المجلس.

* كاتب ومفكر عراقي

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

" حرب إسرائيل على غزة ".. إلى أين تفضي؟
فلسطين... شهادة في وجه التعتيم الإعلامي

في برلين ـ حلقة نقاش:

١٦ يوليو ٢٠٢٥

كيف نوثق الواقع الميداني في ظل منع الصحفيين الممنهج من الوصول إليه؟

مع منع إسرائيل وصول الصحافة الدولية، أصبح صحفيو وصناع الأفلام في غزة شهودًا أساسيين، ودفعوا ثمنًا باهظًا لذلك. في هذه المحادثة، نستكشف دور الصحفيين وصناع الأفلام المحليين والغربيين في تحدي الصمت القسري، والتعقيدات العاطفية والأخلاقية واللوجستية للإدلاء بشهاداتهم حول أسباب يصعب الوصول إليها، عندما يصبح سعي الصحافة وراء الحقيقة معركةً قائمةً بذاتها.

لقد ترك حصار غزة المفروض على الصحافة الدولية الصحفيين الغربيين يكافحون من أجل تقديم معلومات محايدة على أرض لا يمكنهم الوصول إليها. لفترة طويلة جدًا، اعتمدوا على الرواية الإسرائيلية كمصدرهم الوحيد، وسط

سياسات داخلية شديدة الانفعال. في هذا السياق، فرض الصحفيون الفلسطينيون أنفسهم تدريجيًا كعيون وآذان لزملائهم الغربيين في غزة، ودفعوا ثمنًا باهظًا لذلك. قتلت إسرائيل (واستهدفت أحيانًا) 220 عاملًا إعلاميًا منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023، مما يجعل غزة أعنف صراع للصحفيين في العالم اليوم، وفقًا لمنظمة مراسلون بلا حدود.

ريعه لوالدة الإعلامية الشهيدة فاطمة حسونة

في قلب هذا الواقع، يكمن مصير المصورة الصحفية الشابة من غزة فاطمة حسونة، التي تُجسّد سبيده فارسي فيلمها "ضع روحك على يدك وامشِ" عزمها وشجاعتها. قُتلت حسونة في غارة إسرائيلية بعد يوم واحد من اختيار الفيلم في مهرجان كان السينمائي، لكن شهادتها لا تزال حية ـ من خلال صورها الفوتوغرافية وفيلم فارسي الوثائقي. وهذا يُبرز قوة صناعة الأفلام كأداة حاسمة في كسر الصمت المفروض. تُمثّل مجموعة الأفلام القصيرة من غزة "من الصفر" مثالاً آخر على سينما الطوارئ، التي تتحدى التعتيم الإعلامي من خلال تصويرها المباشر والصادق لواقع يصعب الوصول إليه.

جلسة نقاش: تنطلق الجلسة بعرض مرئي حصري لأعمال حسونة الفوتوغرافية، حيث تُشارك سبيده فارسي تفاصيل حميمة عن تعاونها مع فاطمة حسونة. ستُسلّط الباحثة أوريليا كاليسكي (مركز مارك بلوخ) الضوء على أساليب إسكات جرائم الحرب، وكيف يُمكن للأفلام، بما فيها الخيالية، أن تتحدى السرديات السائدة. وستُسلّط الموزعة والباحثة إيريت نيدهاردت (شركة توزيع أفلام "من الصفر") الضوء على قوة سينما الطوارئ في سياقات الحرب. في هذه الأثناء، ستناقش محررة شؤون الشرق الأوسط ليزا شنايدر (taz)، وكريستوفر ريش (المراسل أوني غرينزن) التحديات الأخلاقية واللوجستية لتغطية أحداث غزة، وعمل وسائل الإعلام الغربية مع صحفيي غزة.

تُدير الحوار وتُديره ناديا فانكاوينبيرغي، التي غطت أحداث حرب الشيشان الثانية رغم التعتيم الإعلامي الروسي، وتُنسّق حاليًا تحقيقًا دوليًا حول الإعلام وغزة.

هدفنا هو تبادل المعرفة والتأمل الجماعي في كيف لم يعد من الممكن، في عصر تُميّزه الشبكات الرقمية العالمية وتدفقات المعلومات الآنية، محو جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وغيرها من أشكال عنف الدولة تمامًا. كما نرى في غزة اليوم، يستطيع الضحايا توثيق قصصهم الخاصة ومشاركتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، متجاوزين بذلك حراس البوابات التقليديين. وهذا يُمثل تناقضًا صارخًا مع صراعات ما قبل العصر الرقمي، مثل حرب الشيشان الثانية، حيث كان منع الصحفيين يعني في الواقع عدم وجود صور أو أخبار، تاركًا الجرائم طي الكتمان.

آراء حرة..

"حروب العشرية الثالثة"

حسن خضر*

"الحلقة الحاديةِ والثلاثونَ"

خلصنا في معالجة سبقت إلى إمكانية تفسير ما حدث ويحدث في غزة والضفة الغربية، ولبنان، وسورية، منذ اندلاع الحرب، على خلفية محاولة لإنشاء نظام جديد للأمن الإقليمي.

وأشرنا إلى أن القوى المعنية بإنشاء النظام تبدو في عجلة من أمرها، ولا تهتم بتقديم مسوّغات سياسية أو أيديولوجية لتبريره، فالقوة وحدها، معطوفة على الإكراه، هي ما يفسر ويبرر النظام الجديد.

وشاءت الصدف أن يُضفي تقرير نشرته الإيكونوميست البريطانية، بعد أيام قليلة، بعنوان «الخاسرون في الشرق الأوسط الجديد» مزيداً من الصدقية على فرضيتنا تلك.

ويبقى من واجبنا، الآن، أن نكسو هذا كله باللحم، أي أن نفسّره. الأمر الذي لن يتأتى دون الكلام عن «النظام القديم» وتشخيص ملامح الجديد، والخروج بحكم من نوع ما.

يأخذنا كل كلام محتمل عن النظام القديم إلى الثورة الإيرانية، فحتى اندلاع الثورة الإيرانية بيوم واحد كان الثلاثي الإيراني ـ الإسرائيلي ـ التركي محور التصوّرات الأمنية والاستراتيجية ، والسياسة الدفاعية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط. وفي القلب منها حماية مصادر الطاقة، وضمان أمن إسرائيل، وحراسة طرق الملاحة الدولية والأسواق.

ورغم أن دبلوماسية كيسنجر بعد حرب 1973، رأت في الانقلاب الساداتي، الذي انتهى بمعاهدة للصلح مع إسرائيل، غنيمة هائلة من غنائم الحرب الباردة، إلا أن الرهان على مصر كركيزة للأمن الإقليمي لم يتحول إلى أمر واقع إلا بعد انهيار نظام الشاه، وضياع الركيزة الإيرانية.

على أي حال، لم يختلف النظام الجديد عمّا سبقه من حيث المهام والمصالح، ولكنه كان مضطراً للتأقلم مع ما عُرف آنذاك بمبدأ نيكسون في الشرق الأوسط، الذي افترض مشاركة نشطة من جانب الركائز الإقليمية في السياسات الدفاعية.

ولم تكن الظروف قد توفرت بعد للتفكير في إنشاء تحالفات أمنية مشتركة بين العرب والإسرائيليين.

إجمالاً، يمكن تفسير حروب الثمانينيات، فرادى ومجتمعة، على خلفية النظام الجديد للأمن الإقليمي: الحرب العراقية ـ الإيرانية، والاجتياح الإسرائيلي للبنان 1982، واحتدام الحرب الأهلية في لبنان، وتتويج الهيمنة الأسدية عليه (بعد التدخل العسكري بموافقة أميركية ـ إسرائيلية في عام 1976) وما يدعى بالصحوة الإسلامية، التي موّلتها الإبراهيميات من عوائد النفط، وأرادت لها أن تكون غطاء أيديولوجيا للنظام الأمني الجديد.

وقد كانت حرباً على الحواضر العربية، لم تتضح معالمها إلا في وقت لاحق.

وما يعنينا، الآن، أن الغزو العراقي للكويت كشف نواقص هائلة في بنية نظام الأمن الإقليمي.

لذا، اضطر الأميركيون للتدخل عسكرياً، في حرب ستكون فاتحة لتقويض بلاد الشام، بجناحيها المصري والعراقي، في عقود لاحقة.

لم تتضح الأمور بهذه الطريقة في حينها، ولكن اتضح أن المسألة الفلسطينية عقبة تعترض تعاون الركائز الأساسية لنظام الأمن الإقليمي (مثلاً، كما يتجلى الآن في تدريبات ومناورات عسكرية يشارك فيها عرب وإسرائيليون) فكانت مفاوضات أوسلو هي الحل.

وفي السياق نفسه انتهت الحرب الأهلية اللبنانية، وصعد رجل الأعمال اللبناني ـ السعودي رفيق الحريري إلى رئاسة الحكومة في لبنان.

كان صعوده تتويجاً لظاهرة رجال الأعمال وتجّار السلاح، من أمثال عدنان خاشقجي، وأكرم عجة، الذين أنجبتهم الطفرة النفطية، ولعبوا دورا هائلاً من وراء الستار في بلدان عربية مختلفة.

كان صعود هؤلاء ترجمة لتزايد رغبة الأميركيين في منح مساحة أوسع للإبراهيميين في نظام الأمن الإقليمي، وفي تصوّر هؤلاء لصنع السياسة وممارسة النفوذ.

وعلاوة على هذا كله، وقع تطوران استراتيجيان هما انعطاف القوّة التركية نحو مجالها الحيوي في الشرق الأوسط، وتعافي القوّة الإيرانية من جراح الحرب مع العراق.

لذا، لم يعد من الممكن، من أواسط التسعينيات، قراءة ميزان القوى في الشرق الأوسط دون تركيا وإيران.

كان من الممكن للعشريتين الأولى والثانية، في القرن الحالي، أن تكونا ترجمة لتحوّلات ووقائع التسعينيات. ولكن ثلاثة أحداث راديكالية تماماً غيّرت الشرق الأوسط (هجمات 11 أيلول، والاحتلال الأميركي للعراق، واندلاع ثورات الربيع العربي) وقلبت كل شيء رأساً على عقب.

لسنا، هنا، بصدد تحليل الأحداث المذكورة، بل التذكير بحقيقة أنها برهنت مجتمعة على استحالة بقاء النظام الإقليمي القائم على حاله، وضرورة إنشاء نظام جديد.

والمُلاحظ في تشخيصنا لنظام جديد لم يتضح بعد، أن الأحداث الراديكالية، بما تعني من عمليات تأقلم، وحسابات وإعادة اصطفاف، أدت مجتمعة إلى استبعاد المسألة الفلسطينية كعقبة محتملة في النظام الجديد (طموح نتنياهو الرئيس) وأن مصر لم تعد، في نظر أميركا الترامبية على الأقل، ركيزة أساسية من ركائز النظام الإقليمي، وأن هذا الدور صار منوطاً بالإبراهيميين.

وقد خرج تحالف هؤلاء مع الإسرائيليين من دائرة الخيال، وصار على جدول الأعمال، وهم يترجمون مطالبة ركائز نظام الأمن الإقليمي الانخراط بفعالية في سياسات الدفاع والأمن (حسب مبدأ نيكسون) بالشراء والاستثمار في صناعة السلاح والسوق الأميركية. وعلاوة عليه، تبدو القوة الإسرائيلية، في نظرهم، مكافئاً موضوعياً للقوتين التركية والإيرانية، والمرشح الطبيعي لهندسة وزعامة النظام الإقليمي الجديد، بعد احتواء، وكسر شوكة القوتين.

لم يشخّص تقرير الإيكونوميست تحوّلات نظام الأمن الإقليمي، كما فعلنا، بل خلص إلى خروج طرف وصعود آخر. ولم يفسّر حروب العشريتين الأولى والثانية كحصاد مر لنظام

جريدة "الأيام"

* حسن خضر / كاتب فلسطيني

حروب العشرية الثالثة

للأمن الإقليمي هندسه كيسنجر، وفشلت معه عمليات الترميم.

ولا يبدو من السابق لأوانه القول إن حروب عشريات قادمة تبدو، من شرفة الحاضر، حصاداً مراً لنظام يتشكّل الآن. فاصل ونواصل.

"الحلقة الثانيةِ والثلاثونَ"

يعرف حتى الأعمى أن موازين القوى تغيّرت. فقد انهار حزام النار الذي أنشأه الإيرانيون حول إسرائيل. وحُلت العقدة السورية التي كانت ذخراً لهم، وشوكة في حلوق "المعتدلين العرب" بتمكين الدواعش من الاستيلاء على دمشق .

وفي الأثناء، وعلى الرغم من حقيقة أن حرباً غير مسبوقة في تاريخ المنطقة، والعالم، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، تدور في غزة، عقدة المواصلات التاريخية بين مصر وبلاد الشام، إلا أن "العالم العربي" يبدو في واد آخر.

لا يعنينا تفسير الفشل الأخلاقي والسياسي "للعالم العربي" الآن. كل ما في الأمر أن كلاماً عن إنشاء نظام للسلام والأمن الإقليميين يرافق هذه الحرب، كما رافق حروباً سبقت. ففي أواخر العام 1991 عُقد مؤتمر مدريد للسلام كترجمة سياسية لحرب تحرير الكويت، التي شاركت فيها جيوش عربية وأميركية.

وفي سياق مشابه، تجلى الإعداد للغزو الأميركي للعراق، علاوة على تطويق التداعيات السلبية للانتفاضة الثانية، في إنشاء اللجنة الرباعية، التي ضمن أميركا وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، لمتابعة قضايا السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين .

ويمكن للباحثين عن أمثلة إضافية العثور في انهيار جدار برلين، ونهاية الحرب الباردة، على تفسير أكمل وأشمل لمفاوضات سرية جرت بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأدت في النهاية إلى اتفاق أوسلو، وهو في التحليل الأخير الحصاد السياسي للانتفاضة الأولى.

الخلاصة أن في كل حرب ما يعني، ويدل على، نهاية مشروع "للأمن والسلام الإقليميين" وبداية آخر. ولا يعنينا من هذه الملاحظة، في هذا السياق بالذات، سوى التذكير باحتلال المسألة الفلسطينية للمتن في كل حرب سبقت، وغيابها عن الحرب الحالية.

من الحمق والهبل تحليل الحضور والغياب خارج، وبعيداً عن، موازين القوى في العالم العربي والشرق الأوسط. كل ما في الأمر، الآن، أن انهيار المراكز الحضرية والحضارية للعالم العربي، وانتقال مركز الثقل إلى مناطق كانت هامشية حتى وقت قريب، يقدّم نموذجاً تفسيرياً أوسع أفقاً، وأكثر تعقيداً من التبسيطات المتداولة من نوع الانقسام الفلسطيني، وهبل "أن العالم تغيّر" صارت تحكمه المصالح لا الأيديولوجيا.

على أي حال، ما تقدّم هو ما يحدث الآن: حرب لا تُبقي ولا تذر على الأرض، وكلام عن "السلام والأمن" الإقليميين على شاشة التلفزيون. كان الأميركيون هم بيضة القبّان في حروب الماضي، وكلامه عن "السلام والأمن"، وهم بيضته الآن، ولكن مع فارق يصعب، ولا ينبغي، التغاضي عنه .

ففي حروب مضت، وما رافقها من كلام في السياسة، حكمت سياستهم في الشرق الأوسط ضرورات التوسّط، والعثور على منطقة وسطى بين معسكري "الصقور والحمائم" الإسرائيليين (والامتدادات الأميركية لهؤلاء وأولئك) وتمثيلها كسياسة رسمية لهذه الإدارة أو تلك. لذا، انعكست موازين القوى بين المعسكرين، في إسرائيل، وفي شبكات السياسة والمال والإعلام في الداخل الأميركي، سلباً وإيجاباً، على السياسات الأميركية في الشرق الأوسط .

ويمكن، في الوقت الحاضر، تفسير تطابق يكاد يكون فضائحياً بين سياسات حكومات اليمين الإسرائيلية، والسياسة الخارجية الأميركية في ولايتي بادين، وترامب الأولى (والثانية) بالغياب شبه الكامل لما عُرف ذات يوم بمعسكر الحمائم في إسرائيل. يُسهم تفسير الواقع، بهذه الطريقة، في تحليل قطع الليغو المتناثرة على رقعة الشرق الأوسط، ويساعد في وضع كل قطعة في مكانها الصحيح.

ومع هذا كله في البال، لا يبدو من السابق لأوانه القول إن ما يسم كلام المشروع الجديد للسلام والأمن الإقليميين من غموض وابتذال، يمثل انعكاساً لما يسم الحرب نفسها من غموض وابتذال. ناهيك عمّا يسم المشروع نفسه في أذهان مهندسيه الأميركيين والإسرائيليين ووكلائهم العرب، من جهل فاضح لا بالمسألة الفلسطينية، والشرق الأوسط وحسب، بل وبما هو العالم أيضاً.

هذا لا يعني أن الأغبياء والحمقى لا يصنعون العالم. العكس هو الصحيح. فالكثير من معاناة بني البشر، في أربعة اركان الأرض، ضريبة العيش في عالم صنعه الأغبياء والحمقى. وهذا لا يعني، أيضاً، أن هؤلاء لن يتمكنوا من فرض ما يتصوّرونه أمناً وسلاماً لبرهة من الوقت، بل يعني أن مشروع الأمن والسلام بمثل هؤلاء، وما تصنع أيديهم، يبدو أقرب إلى ديستوبيا، هزلية ودموية في آن، منه إلى مشروع سلام دائم، كذلك الذي تصوّره إيمانويل كانط في نهاية القرن الثامن عشر لإخراج أوروبا من كارثة فقدان الأمن والسلام .

حظر كانط، ضمن أمور أُخرى، تدخل دولة بالقوة في نظام أو دستور دولة أخرى أو في حكومتها. ومن الواضح، طبعاً، أن لدى مهندسي المشروع الجديد في الشرق الأوسط تصوّرات مغايرة تماماً. مثلاً، من بين العناوين التي لا تخطر على البال، اختار محامي العقارات في شركة ترامب، وسفيره إلى إسرائيل، في ولايته الأولى، عنوان "المطرقة الثقيلة: كيف جلب القطع مع الماضي السلام إلى الشرق الأوسط" لكتاب يوثّق دوره "التاريخي" في "سلام إبراهيم."

المطرقة الثقيلة، أو المرزبة، كما نقول بالعامية، هي الأداة المثالية لتحقيق أشياء كثيرة لن نجد بينها الأمن والسلام بطبيعة الحال. تطرقنا في معالجة سبقت إلى منطق القوّة العارية، أي المرزبة، بلغة سمسار العقارات، الذي يُحرّض على ضرورة تذكيرنا بهجاء أورويل لمعجم الشمولية حيث الحرب هي السلام، والكراهية هي الحب.

لا يوجد على الطاولة، الآن، سوى كلام المرزبّة وسلامها .

فاصل ونواصل.

حكايات

"حسن مع سبق الاصرار والترصد"

حسن العلي

حشد فكري

أيها السادة إليكم آخر احاديث المساء وبعدها أعدكم أن أستعين على نفسي بمنوم حتى أتوقف عن متابعة شاشات العبث فأعينوني بقوة ابني بينكم وبين كهنة المعبد سداً آخر ، ولكم قرار ان توصلوا القراءه بعد هذا السطر أو أن تجازفوا بالقراءه

الشباب لن يكل : سنة ٣٩٩ قبل الميلاد تم اتهام سقراط بالإساءة إلى الآلهة وإفساد عقول الشباب وتم الحكم عليه بالإعدام بجرعة من السم مع العلم بانه لم يكن الوحيد من الذين يدعون إلى هذا المنهج في التفكير في مجتمع اثينا الديمقراطي

ورغم المحاولات الكثيره من أصدقاء سقراط في تهريبه قبل تنفيذ الحكم إلا ان سقراط رفض هذه المحاولات وأصر على تنفيذ حكم القانون لكي لايناقض ما كان ينادي به طوال عمره
كان سقراط يعتبر المعرفة هو الخير كله وان الجهل هو اصل الشر...
مسامير فرط صوتيه : ربما لانحتاج إلى تعريف هنا ففي ذاكرتنا الجمعية القريبة مئات الأمثلة شكراً ..

للمحور ، ولكن أنا مستغرب تماماً من الذين يلعنون تركيا وتدخلهم في الشأن السوري من قبل المنتمين إلى مايسمى بمحور المقاومة وتدخلهم في حفنة من دول المنطقه وكأن زيارات جنرالات فيلق القدس ولقاءاتهم بقادة الفصائل المسلحه العراقيه المكوكية على سبيل المثال عبارة عن حفلات شاي او دروس اقتصاد منزلي او تطريز او لكون الشاي عراقي المهيل تشد اليه رحال الجنرالات من كل دول العالم.

عاجل: حادث دهس بقرة مقدسه في بغداد، فاصل ونعود..
حقل الزهور : أو Campo di Fiori باللغة الإيطالية. في 17 فبراير سنة ١٦٠٠ ميلادية

شهدت روما سحب رجل في ازقة روما و وضع كلاليب في لسانه وتكميمه وتم جره إلى وسط هذه الساحه وتم قراءة حكم الكنيسه الكاثوليكية بحرقه حياً أمام سكان روما . كانت آخر كلمات الرجل:

"ربما أنتم أكثر خوفًا من نطق هذا الحكم مما أنا أشعر بالخوف من تلقيه."
فتوى مقدسه : كان الرجل هو الفيلسوف وعالم الرياضيات جيوردانو برونو الذي نادى بان الكون لا متناهي حيث شكلت أفكاره تهديداً لعقيدة الكنيسة الكاثوليكية آنذاك فكانت أفكاره كافيه لاتهامه بالزندقه والهرطقه وطرده من الكنيسه قبل ذلك وتقديمه إلى محاكم التفتيش آنذاك بما يشبه الفتوى

عندما تزورون ساحة كامبو دي فيوري في روما اليوم فستجدون تمثال جيوردانو برونو الذي تم نصبه سنة ١٨٨٩ في نفس النقطة التي تم حرقه فيها حياً . كانت إيطاليا في تلك الفتره تشهد آخر محاولات الكنيسه الكاثوليكية في إدامة سيطرتها على إيطاليا بينما كانت الجمهوريه تشهد اتحاد كل الإمارات الايطاليه تحت علم الجمهوريه الحديثه وصراعاً مع الفاتيكان

تمثال برونو لونه رمادي وهو يلبس ملابس الرهبان وينظر بحزن وغضب باتجاه الفاتيكان في إشارة إلى تحديه لسلطة الكنيسة وتخليداً لذكرى جيوردانو برونو كرمز يمثل عدم التنازل عن الحقيقة أمام سلطة الوهم وعدم التراجع أمام سلطة الكهنوت والفتاوى المقدسة..

صهرك أم ابنك أيهم أقرب إلى قلبك؟

إعلام السلطة: الإعلام عندنا بدائي حد البلادة. تخيل معي، عزيزي المشاهد، مذيعاً يسأل رئيس وزراء أسبق في محاولة تلميع فاضحة (يعني ما ينلبس عليها عقال)، ليبدي الجانب الإنساني والأبوي الذي نعرف كل تفاصيله. يسأله إن كان يحب ابنه أو صهره أكثر!

وطبعاً، هكذا لقاءات مثيرة للانتباه وتجذب ملايين المشاهدين تتخللها الكثير من الإعلانات المدفوعة من قبل كبرى الشركات العالمية. لأن رئيس الوزراء الأسبق زاهد في السياسة، بعيد كل البعد عن الدولة العميقة، وقد تفرغ تماماً بعد أن بلغ سن التقاعد لكتابة الجزء الثاني من دليل "كيف تصمم حديقة منزلك". لذلك، يعتبر ظهوره الإعلامي حدثاً نادراً وفريداً من نوعه، تسيل له لعاب شركات تسويق المنتجات.
انتهى المشهد ولم نفهم إن كان الأقرب إلى قلبه ابنه أم صهره.

أمل:

هو ما تبقى لنا نحن المصابون بالمناعة ضد الفساد وعمولات (قومسيونات) موظفي البعثات ومعدّي الصفقات المباركة التي تنطلق من مسدساتها الكاتمة آخر مواعيدنا مع الحياة. نحن أصحاب الرواتب العادية التي لن تأتينا بسيارة "جي كلاس" أو "جيكسارة"، ولن نحتفل بجنس المولود في مشهد تافه يكون فيه لفلتر سناب شات الكلمة الأخيرة في تجميل قبح البوتكس والفلر والتاتو.

توسع على هامش اللقاء أعلاه:

لم نكن يوماً مشاريع جنود في حملة للتوسع على بقية الأمم، ولم نكن مستعدين في أسوأ كوابيسنا أن نكون أسرى جيوش عقائدية في مزرعة لجورج أورويل، صممها على مقاس الحيوانات التي ستمشي على خطى الاستكبار العالمي بدقة متناهية وتردد شعارات الثورة.

نحن:

العاديون الذين إذا قررنا أن نحب الحياة فسوف نحبها كما قرأناها في صفحات الروايات الرومانسية، نطبقها حرفياً.

قصة حب تنتهي بمشهد قبلة ننتظرها من خلال أصابع أكفّنا التي تغطي وجوهنا الخجلى ونحن صغار، لنكبر يوماً بعد يوم بانتظار أن نعيد هذا المشهد على طريقتنا. ربما ونحن نمتشق سيف باردليان، أو بعد أن انتقمنا لجوزيت من جافير، أو قتلنا جميع الخونة مثل ما فعل الكونت دي مونتي كريستو.

أو بعد أن نثأر للفقراء مثل روبن هود. وإذا سرقنا، سنسرق ممن يستحق، على خطى آرسين لوبين.

هكذا، خيالاتنا ما زالت مستعدة أن تتجاوز حدود المعقول، بينما نترك لأصحاب القرارات الكبيرة همَّ السطو على مقادير المستقبل وهلع السؤال عن من هو الأقرب إلى رهافة قلوبهم.

مرايا تاريخية

شارع المتنبي.. منبر ثقافي وسياسي واجتماعي

2018-10 arabic.news

"المتنبي.. أيقونة بغداد الثقافية ومحط أنظار زوار المدينة.."

الحلقة الأولى

بغداد 2 أكتوبر 2018 (شينخوا) تحول شارع المتنبي الشهير وسط العاصمة العراقية بغداد خاصة أيام الجمع إلى منبر حر يشهد اقامة التظاهرات والاحتجاجات، فضلا عن كونه منبر ثقافي وسياسي تعقد فيه الندوات الفكرية والثقافية والسياسية، بالاضافة إلى تنفيذ حملات خيرية، ونشاطات اجتماعية متنوعة.

ويطلق العراقيون على شارع المتنبي الذي يطل على الجهة الشرقية لنهر دجلة والمتخصص في بيع الكتب أسماء مختلفة منها، شارع الثقافة، سوق عكاظ العراق، شارع الكتب، رئة بغداد الثقافية، شارع القراءة، ملتقى المثقفين، قلب بغداد النابض بالثقافة والفن والتراث، هايد بارك العراق.

يزوره أيام الجمع رواد الثقافة ومحبي القراءة من كافة أحياء بغداد والمحافظات القريبة منها، حيث المكتبات القديمة التي تحتوي على كتب نادرة سواء من حيث القدم أو المحتوى، فيما ينشر العديد من الباعة على جانبي الشارع كتبهم، حيث يتفحص زوار الشارع هذه الكتب وعناوينها المختلفة واقتناء ما يعجبهم من مختلف العلوم والمعارف.

ويعود تاريخ هذا الشارع إلى العصر العباسي في القرن التاسع عندما كان مكانا للتأليف والترجمة، وفي بداية القرن العشرين، أخذ الشارع يزدهر وراج فيه بيع الكتب والتبادل الثقافي بين رواده، اطلق عليه العام 1932 اسم شارع المتنبي في عهد الملك فيصل الاول، تيمنا بالشاعر الكبير ابو الطيب المتنبي، ومنذ ذلك الوقت أصبح مركزا مهما للباحثين وأساتذة الجامعات والقراء وكل الباحثين عن أي كتاب.

يبدأ الشارع الذي يبلغ طوله نحو الف متر بتمثال برونزي للشاعر الكبير المتنبي يطل على نهر دجلة وينتهي بقوس ارتفاعه حوالي 10 أمتار وقد نقش عليه بيت الشعر الشهير للمتنبي:
"الخيل والليل والبيداء تعرفني ..
والسيف والرمح والقرطاس والقلم"،

ويستمر الشارع بشكل مستقيم، واروقة مبنية على الطراز العباسي الجميل، وينتهي بشارع الرشيد احد اشهر واقدم شوارع بغداد.

وللشارع ايام الجمع طعم خاص فتجد المغنين وعازفي الالات الموسيقية كالناي والعود، كما تجد رجال الدين والشعراء، والصحفيين والمثقفين والمواطنين العاديين وكل منهم يبحث عن مبتغاه وسط اصوات تتعالى لتنادي على عناوين الكتب التي تتعلق بالأدب والفن والثقافة والمعرفة.

هايد بارك العراق

اصبح شارع المتنبي أخيرا منبرا ثقافيا واعلاميا، ومكانا للمطالبة بالخدمات والحقوق، خاصة ايام الجمع، حيث يحضر العاطلون عن العمل ومن لديه قضية أو مظلمة يريد طرحها مستغلا وجود العشرات من وسائل الاعلام المحلية والعربية والاجنبية، التي تأتي لتغطية الفعاليات المختلفة التي تقام في الشارع، فضلا عن أخذ آراء المثقفين والسياسيين عن القضايا المهمة التي تخص البلاد.

وقال ستار محسن علي، صاحب دار نشر ومكتبة سطور لوكالة أنباء (شينخوا)، "لم يعد شارع المتنبي سوقا لبيع الكتب فقط، بل اصبح ملتقى ثقافيا حيث تقام فيه فعاليات متعددة تتوزع بين بيت المدى والمركز الثقافي البغدادي والقشلة".

ومضى يقول "اصبح الشارع ايام الجمع ظاهرة عالمية لن تتكرر في اي مدينة من مدن الشرق الاوسط على الاقل، لما يمتاز به من وهج دائم، بالاضافة إلى أهميته كونه يغذي اغلب محافظات العراق بما هو جديد من الكتب المختلفة، فضلا عن وجود دور النشر المتعددة التي تعني بالمطبوع العربي والعراقي".

وأضاف علي "إن شارع المتنبي باعتقادي هو هايد بارك الثقافة العراقية كونه مطبخا للجهد المدني الذي من خلاله انطلقت المظاهرات التي تطالب بالخدمات وتوفير الحقوق".

وتابع "تتميز الثقافة العراقية حاليا بحرية إلى حد معين، فلا يخضع المطبوع في العراق لما يخضع له الكتاب العربي في العديد من المدن العربية، اي انه يتمتع بشيء من الحرية، فلا توجد خطوط حمراء على عناوين الكتب"، مبينا ان اغلب الكتب الرائجة هي كتب النقد الديني والنقد الثقافي بالاضافة إلى الروايات. وعن اسباب استهداف الشارع من قبل الارهاب

العام 2007، قال علي "استهداف الارهاب لهذا الشارع، له أكثر من تأويل واكثر من غاية، فالارهاب يقف خلفه المتطرفون، الذين يستهدفون الثقافة، ونحن نرد عليهم بتوسيع دائرة الثقافة لنحجم الارهاب، واعتقد إن اشاعة ثقافة القراءة تقلل من الدم المراق"، مضيفا "ان الهجوم الارهابي الذي استهدف شارع المتنبي لن يقلل من جهدنا وتواصلنا في ان يكون للشارع تأثير كبير، وكما تشاهد الاقبال على اشده".

من جانبه، قال الناشط المدني علي السعدي الذي جاء من محافظة ديالى شرقي العراق "نأتي إلى شارع المتنبي كونه معلما ثقافيا وللحصول على مختلف انواع الكتب المتنوعة، ونسمع الموسيقى، ونلتقي مع المثقفين واصحاب الرأي والمسرحيين، كون هذا الشارع يجمع كل الثقافات العراقية المتنوعة خصوصا وان العراق علم العالم القراءة والكتابة".

وواصل حديثه "تعقد هنا ندوات سياسية وثقافية وارشادية وفكرية تطرح فيها مختلف القضايا والمواضيع التي تهم المجتمع العراقي بشكل عام، ونتبادل الآراء، وتجري المناقشات بين منظمي هذه الندوات والحضور، ونسمع للرأي والرأي الاخر، وبكل رحابة صدر".

يذكر أن شارع المتنبي تعرض لهجوم بسيارة مفخخة في شهر مارس العام 2007 قتل فيه 30 شخصا واصيب أكثر من 65 اخرين بجروح فضلا عن اضرار مادية جسيمة، وقد قامت امانة بغداد باعادة تأهليه واعماره بصورة افضل مما كان.

من جانبه، قال قيس عبدالجبار من المترددين دائما على الشارع "أخيرا اصبح الشارع قبلة لوسائل الاعلام العراقية والعربية، والاجنبية لنقل اخر اخبار الثقافة العراقية، بالاضافة إلى اخذ اراء المثقفين والخبراء بما يجري على الساحة العراقية وخاصة الاحداث الساخنة".

حلقة 2 في العدد القادم

قراءة أدبية

معاناة بين قهرين في رواية...
" بين غربتين" للكاتبة سعاد الرعى

جمعة عبدالله

منطلقات السيرة الذاتية , تحتاج الى خبرة وكفاءة في هندسة لسردها وترتيبه أحداثها في صياغة تملك ابداع فني في التكوين , في ذكر أهم الأشياء الحساسة والمؤثرة في فعلها السردي الدراماتيكي الصاعد الى الذروة , في السليقة الشعورية في الكشف والبوح , في المشاعر الحسية الداخلية , التي ظلت راقدة في الذهن والشعور , وينبغي افراغها وسكبها بصياغة الفن الروائي الحديث , لذلك السرد الروائي , برع في ترتيب هذه ا الانثيالات الشعورية الذاتية , ربما شيء مختلف عن المألوف , بأن أغلب الروايات , السيرة الذاتية , عن أحلك مرحلة سياسية مرت في تاريخ العراق , هي فترة حكم البعث المتسلط بالإرهاب والطغيان , والمواطن تحت مجهر عدسة رجال الأمن , في المراقبة والترصد , أغلب هذه الروايات جاءت على لسان رجل أو بصيغة المذكر , ولكن هذه الرواية جاءت بلسان امرأة بصيغة المؤنث , التي عاشت هذه الذكريات بالمعايشة الفعلية واليومية , كانت في عين الترصد والمراقبة , لان زوجها نجا من قبضة الدولة البوليسية , واختار طريق الغربة في (بلغاريا / صوفيا) وكانت السلطات الامنية اعتقدت بأن زوجها لم يتحمل فراق زوجته وهي حامل(كان لديهم يقيناً بعودتك طالما أنا باقية هناك قريبة منهم , كأنهم لم يفهموا !!) ص26 . لذا فنحن إزاء ذكريات واقعية حدثت فعلاً, تمثل بخطوطها العامة , وجع الوطن . وجع النضال السياسي والحزبي , وجع الغربة في ظروفها الصعبة وفي أماكن مختلفة (العراق. بلغاريا / صوفيا . اليمن الجنوبي) حتى المناخ مختلف كلياً , من درجة السخونة العالية (العراق . اليمن الجنوبي) الى درجة التجمد 10 درجات تحت الصفر (بلغاريا / صوفيا) , بدون شك هذا التكيف صعب في هذه الأماكن المختلفة , تحتاج طاقة لتحمل اكثر من الواقع الاعتيادي , لكن السارد العليم , بطل الاحداث الروائية , تعلمت وتربت من عائلتها , الام والاب , خصال التحدي والشجاعة والثقة بالنفس , إن قدرة الصياغة السردية تجعل القارئ يفهم ويدرك مدى قساوة سنوات العجاف , سواء داخل العراق , وفي الغربة والمنفى ايضاً , جسدت فيها مشاعرها الذاتية بسليقة حرة منطلقة من أعماق الشعور الذاتي , هذا يشير اننا بصدد امرأة مناضلة ومكافحة تتحدى الظروف بكل تضاريسها المختلفة , رغم الوجع والالم الداخلي, لذا صفحات السرد الروائي . هي ازمنة التحدي , رغم هواجس القلق والتوجس والحيرة , ان هذه الرحلة الطويلة , في رحلة المنافي الطويلة , هي رحلة المجازفة والمجازفات الدائمة والمستمرة , منذ ان وطئت قدميها في ارض مطار صوفيا , ولم يكن زوجها في استقبالها , وذهبت الى الفندق وحدها , وهي تحمل حقيبة الكتف فقط , وبعد ايام التقت بزوجها الحبيب , وكذلك عانت من بعض السلبيات من العلاقات الرفاقية , التي صدمتها بالمفاجأة غير المتوقعة , بأن أحد اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البارزين ,قابلها بالغضب والاحتجاج بصوت غاضب (أخرجي من هنا لا نريد رؤيتك) حاولت ان تجد مبرر لهذا الغضب , لكن عبثا وتحملت ذلك على مضض , وواصلت جهدها في العمل والدراسة , وممارسة مهنة الخياطة والتطريز , ويكون ريعها المالي هو دعم الأنصار في كردستان , كما لاحظت بعين غير راضية , هو ترتيب اوضاع اقامة الرفاق المتواجدين في بلغاريا , منْ يمتلك صداقات ومعارف , يرسل الى الدراسات الجامعية , وغيرهم يرسل الى دورات حزبية ودراسات اكاديمية محدودة , حاولت ان تقنع نفسها , بأن ضرورات النضال الوطني تتطلب هذه الإجراءات, وجاء وقت المخاض

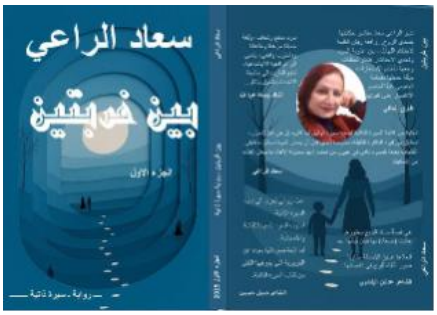

والولادة , واصبحت أم , ملئ هذا الوليد الدفء والحنان , وهي بامس الحاجة اليه لكي يملئ حياتها , في هذه الظروف الصعبة , وتعلمت ان تتحمل الوجع والالم , كزوجة وام , وحتى من العلاقات العامة , حيث تجمعت عوائل الرفاق بكثرة في الفنادق , كثر القيل والقال, لكنها تمسكت بقوة الحب الى زوجها , فهو الملاذ الامن في هذه الرحلة الطويلة (لقد كانت رحلة شاقة , لكن علمتها : ان الحياة ليست دائماً كما نخطط لها , وان الحب الحقيقي هو ذاك الذي يظل صامداً رغم كل العواصف ..... ظلت ذكريات تلك الأيام محفورة في قلبها , لا ذكرى ألم ,بل كانٍ من القوة والمثابرة) ص89 . وجاءت الغربة الثانية هو الرحيل الى اليمن الجنوبي بقرار حزبي , فوافق زوجها على القرار , وعرفت عن زوجها لا يعارض أي قرار من الحزب , يمتثل لكل قرار مهما كان (كان زوجها ممن لا يعارضون , ولا يبدون امتعاضاً حين يتعلق الامر بتوجيهات الحزب , فقد نذر حياته لقضية آمن بها حتى العظم , واخلص لها إخلاص العابد المتبتل في محرابه , أما هي ورثت عنه هذا الولاء) ص94 . هذا الولاء تداعياته احساس تعمق بالنضال الوطني , لكنها وجدت نفسها على تخوم هذه البقعة من العالم (اليمن الجنوبي), اوضاع لا تحتمل ولا تطاق , اشتغلت مع زوجها بمهنة التعليم براتب زهيد , يصعب تلبية الحاجات الاساسية اليومية , لكن اقتنعت بهذا الوضع الجديد , ليس منفى , وإنما ولادة جديدة في قطار العمر , وكان الصبر ملاذها , رغم الحزن والكابة . بدون شك حكايات السرد كثيرة ومتنوعة من الهموم والاشجان , لكنها تبقى هذه الذكريات توثيق تاريخي وسياسي بالغة الاهمية ..... نقتطف منها :

تتمة ص التالية

بين غربتين ل سعاد الراعي

صباح كنجي كتتب:

الجزء الأول من رواية بين غربتين لسعاد الراعي.. من الروايات الجديدة.. منشورات آريس ـ المانيا 2025..230 صفحة من القطع المتوسط.. بتصميم جميل.. ولغة سلسة معبرة تختصر الكثير من الوقائع.. التي تشكل جزء من سيرة ذاتية للكاتبة.. برؤية واعية لمجرى احداث معقدة.. في رحلة محطات للغربتين.. كما تنوه في المقدمة..

(هي رحلة مضطربة من عمر امرأة توزّع بين ضفتي دولتين، ولسنتين: ضفة الذاكرة، وضفة المنفى. تبدأ من لحظة عبور عتبة الطائرة، تاركة خلفها وطناً مألوفاً، مأهولاً بالمخاطر، إلى أرضٍ غريبة تجهلها، ومنذ الخطوة الأولى على الأرض الغريبة، كانت الريح معاكسة، والعاصفة في الانتظار)..

رحلة تجمع النقائض والمواقف المشكلة لبنية النص الروائي.. في سلسلة تنقلات عبر ازمنة وإمكان غير مختارة احياناً.. مفروضة على الشخصية الرئيسية في العمل.. من خلال حركة احداث.. تعصف بها مع شريك حياتها.. الذي يواجه تحديات سياسية.. ويتعرض لانتكاسة صحية.. تشكل محور غربته مع ذاته.. التي تتعرض للانكسار والتغيير.. وتصدم بسلوكه في اول لقاء لها معه بعد الفراق ومغادرته للوطن حينما تؤكد..

(لم يكن زوجها كما عرفته؛ التبدّل الذي طرأ عليه لم يزدها إلا اغتراباً، فصارت غربة في حضن غربة، وانقسمت الروح على ذاتها(. لتشكل اول صفحات الغربة العائلية.. بين معاناة زوجة مصدومة.. تواجه مصيرها في أجواء ملاحقات سياسية وتحديات الاختفاء والبحث عن ملاذ آمن خارج حدود الوطن.. في أجواء واحضان غربة مركبة.. تجمع بين غربتها العائلية ومعاناتها الاسرية النفسية.. التي تسعى لمعالجتها بصبر ووعي.. وتكافح للاحتفاظ بشريك حياتها.. في محطات الغربة الجغرافية.. بين بلغاريا واليمن..لتكتشف الوجه الآخر الاعمق والأخطر للغربة في المنفى..

معاناة بين قهرين في رواية.. بين غربتين.

1 - الأم زهرة :

هي قريبة الشهيد سلام عادل (حسين احمد الموسوي) . تسرد عن سيرة حياته , بكل فخر واعتزاز , منذ ربيع عمره انخرط في غمرة النضال السياسي والحزبي , رجل واثق من نفسه متفاني في قضية الوطن والاخلاص له , بل كان ملحمة ثورية بطولية , تسرد الحكايات عنه بكل قدسية (الرجل الذي لم يكن شخصاً عابر في الحياة , بل ملحمة نضال تمشي على قدمين ..... حسين احمد الموسوي . المعروف بين رفاقه بأسم خلده التاريخ - سلام عادل -) ص140 .

سلام عادل / موسكو 1961

كانت الام زهرة , مثال الشجاعة والاقدام , وكانت تقف في وجه رجال الأمن في العهد الملكي , والى زمن الحرس القومي البعثي , ونشأت من عائلة فقيرة كادحة , تعلمت مهنة التمريض , وكانت تقدم خدماتها الى الناس , وخاصة عند النساء ساعة المخاض, كانت محل حب واحترام لدى الناس , وتكون حاضرة ساعة الشدة والعسر .

2 - الاب : صورة الأب الواعي والمتفهم في حاجاتهم المادية والإنسانية, ويتذكر موقفه المشهود , بكل حب واعتزاز , حين جاء ابن العم يطلب يد ابنته للزواج , وهو يفتخر بأمواله وامتيازاته الكثيرة بما يملك , فوقف الاب في وجهه بصلابة وصرخ به (ليس عندي بنات للبيع .. أنا لست من تبحث عنه) ص177 . فكان بالنسبة الى عائلته الداعم والسند , وكان يكتب الشعر , يقرأ قصائده التحريضية ضد الظلم والطغيان , وكان يستغل المواكب الحسينية , لبث حماس الناس ضد الظلم والطغيان والارهاب , وليس فقط ذكر مظلومية الحسين , بل قصائد تصب في توعية الناس . كان الشعر يسري في عروقه كما الماء في العروق , فكان شعره سلاح سياسي ضد سلطات الإرهاب , كان والدها يكتب الشعر في الليل ما سيردده في النهار, يلقي اشعاره بصوت الجهوري وسط المواكب الحسينية (والدها لم يكن شاعراً فحسب , بل كان ضميراً حياً , يقف في وجه الجهل والخوف مستنداً إلى قضية لا تموت) ص183 . وجاءت ساعة الاعتقال في زمن البعث , في جملة اتهامات منها :

شيوعي خطير , وتارة ينتمي الى حزب اسلامي , تارة اخرى مهرب , يهرب السلاح والعبوات الناسفة . كان غياب الاب صعب جداً على عائلته , صدمها بحزن غيابه , ولكن بعد اطلاق سراح السجناء السياسيين عام 1973 , أطلق سراحه , فتح الباب ببطء وأطل شبح انسان في جسده النحيل , في حالة يرثى له , فقال بصوت متهدج مخنوق (هل انتم جميعاً بخير ؟ لم يعتقل احد ؟ لم يعذب منكم احد ؟) ثم أضاف بقوله (الحمد لله ..... كنت اسمع اصوات استغاثتكم بي , من الزنزانة المجاورة كل ليلة , كنت اميز صراخكم , كنت اسمع احدكم يصرخ :

أنقذني يا أبي , أنا أموت , لقد هددوني بكم ..... كانوا يعذبونني بذلك , ينهشون قلبي قبل ان ينهكوا جسدي) ص187 .

3- الزوج الحبيب : تربى في عائلة بسيطة وفقيرة وكان والده عامل , لا يملك من الدنيا سوى عرق كدحه وجبينه , واصل دراسته بامتياز , وانخرط بشهية طاغية في حب قراءة الكتب الفكرية والادبية , وانخرط في النضال السياسي والحزبي , وبرز من الأسماء الادبية اللامعة في العراق , وكان محل احترام وتقدير في قلوب الناس . تزوج من حبيبته رغم معارضة أمها , وكان الزواج بحضور شاهدين فقط , لا مهر , ولا احتفالات , ولا تجهيزات فاخرة ليوم الزفاف , لأنها كانت تؤمن بالحب (كانت مؤمنة بأن من اختارته شريكاً لحياتها , سيفهم طموحها , سيدعمها , سيقف إلى جانبها في كل خطوة , بهذه القناعة واجهت الجميع وتحدت اهلها) وخلال الحملة الارهابية البعثية , خاض عمار الغربة والمنفى وترك زوجته الحامل , لكن التواصل استمر بدوام الحياة رغم معاناتها , بذلك اختتمت الرواية بهذه المقولة الحكيمة (لا نهاية تكتب إلا في طيها بداية آخرى , أكثر املاً واشراقاً , وأشد امتلأ بالحب) ص231 .

شعر

" مونْكْ .... و .. أنا "

عادل سعيد

فَلْنَقُلْ
ـ كثرثرةٍ لا منطقيّة ـ
أنّكَ انبثقْتَ من نقطةِ صِفْرٍ
(لحظةَ البِجْ بانْك* .. أو بعدَه بعُشْرِ ثانية!)!؟
لكنْ .. ما يبدو معقولاً
أنّكَ حين شرَعْتَ بِأوّل خَطْوة،
(شُلِخْتَ)،
فتشبَّثْتَ رِجْلٌ بِـ (الما قبلُ)
و الأخرى .. (وحيدةً) تَحْجِلُ بكَ
في (المابَعْد) .. و بَعْدُ .. وبَعد .... و بـ ....
تجَرّدُكَ القرون
مِن آخرِ خِرْقةٍ يتلَفْلَفُ بها عظْمُك ..
و حين لم يتبقَّ منكَ
سوى (ياقةٍ) مُهْترئةٍ ..
حَدثَ أنْ سَحبَكَ منها (بارمان) شاطِر
إلى بارِهِ المَهْجور .....
من رصيفٍ يتسكّعُ بك
حول حانةٍ هرِمة
تعلّقُ ألعابَ طِفلِ القرن العشرين ..
و كَبارْمانٍ (فَهْلوان)
قدَّمَ لك كُرسيَّةَ الشخصي
لتشاركَ (مَصْدوراً)، كُلّما سَعَلَ،
تركَكَ البارْمان المُرائي،
كي يؤطّرَ رشيشَ سَعْلتِه على جدارِ الحانة
و يعرضَهُ ـ مع خَصْمٍ للسكارى ـ على جِدارِ
حانتِهِ الخارجي :
ـ (عَرضٌ خاص: رَسّامُ النُرْوَج
مونْك..بِكْرونَتَيْن*!)!؟

***

حولَ الطاولة:
أنتَ و .. ألسيّدُ (مونْك) !
تتقابلان علامَتَيْ استِفْهامٍ،
تزحفان نحو(حنْفَيْهما!)
و تناورانِ كعَقْرَبَيْن
تتدلّى من ذنَبَيْهِما
قطْرتان مُثقَلتان بالسؤالِ و .. الريبة!..
بينهما طاولةٌ
تَتسعُ قارّةً ....
و بعد كؤوس لا عدَّ لها
تختفي القارّةُ والـ ..
... طاولة،
و تلتفُّ علامتا الإستفهامِ حولَ بعضِهما،
وذيلاهما.. يتبادلانِ سُمَّ المَوَدّة!..
لكِنْ .. حين يبدأُ (مونْكْ) بالسُعال،
تتسلّلُ حُمرةٌ خفيفةٌ، إلى بَشرتِهِ الشاحِبة،
فتدركُ
أنّكَ تجالسُ (مونْكاً) نُرْوَجِياً
كُلّما ارتفعَتْ به
أُرجوحةُ (عُصيّات) كوخ
يثْقُبُ سُعالُهُ سَقْفَ البارِ و.. الكوْن،
فيعتذرُ كي يَقضي (حاجَتَهُ !)
دقائقَ و ..و ...
يعودُ السيّد مونْك مِن (حاجتِهِ) التي ربّما لمْ
يحتَجْها!
ـ بِملامح يتصاعدُ منها
دُخانُ الذهول و الرهْبةِ و الـ ..
يتفشّى مِن مِنْديلِهِ الذي يكْتمُ به فمَه
هُراءٌ ساخن:
ـ أنا رأيتُ و .. سمعْتُ ..
هل سمِعْتُم دَويَّ صرخة !؟
ـ لا ..!
ـ لا ..!
ـ لا .....!!!!!
ـ ولا أنا.. يقول البارمان الخبيث
و هو يدُسُّ في أُذْني هَمْساً مفْضوحاً:
ـ هو أبداً ... هكذا، يسمعُ و يرى ما نحنُ لا
.....!؟
ثمَّ يضَعُ قِنّينَيْن على الطاولة،
مُسْتديراً بِألْيَتَيْهِ الفارِهتَيْن
إلى حيثُ صياحُ الصِبْيةِ خارجَ الحانة،
لِيعلّقَ فوق جُثّةِ العام
المُحتضِر
زغارَيدَ العام
الجديد .....

***

و... كَعراقيٍّ يتدثّرُ بخُرومِ شمسِهِ،
تثْبتُ فُوهةُ جَليدٍ نروجيٍّ شَبِقَةٍ
كَدُبٍّ قُطْبِيّ،
لتلتهمَ بقايا شمسٍ شَهيّة ..
و فوقكَ تُلْقي شبَكةَ الخُروم
وأنتَ تُجالِسُ (مونْكاً) نُرْوَجِيّاً،
كُلّما ارتفعَتْ به
أُرجوحةُ عُصيّاتُ (كوخ)*،
تَتفلّتُ أصابِعُهُ مِن حِبالِ (عُصَيّاتِهِ)
فَينحَطُّ، مُفكّكاً، في كُرسيّهِ،

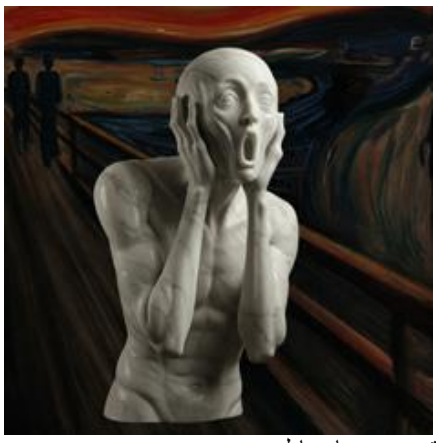

تصميم: وسام عادل

يُخفي دماً مُجعّداً في منديلِهِ ..
لكنَّ عَيْناً زرقاءَ تغمِزكَ
من نافذةِ سقفِ الحانةِ المائِل،
فتَكتشِفُ ـ و أنتَ شرقيٌّ طارِئ،
إستحمَّ بالشمسِ حتّى ... في رَحْمِ أمّهِ! ـ
أنَّ (هَفْوةً زرقاء) نَزِقة،
يمكنُ أنْ ترتكبَها سَماءُ النُرْوَج،
في لحظاتٍ رمادية حَرِجَة ..
ـ لِمَ لا !؟
فسماءُ النُرْوَج .. (يمكنُ أن تكون زرقاء)! ..
***
و قبلَ أنْ تستولي قِططُ البارمان
على (مُخلّفاتِ) السكارى المَمسوحَة،
تطفو إلى فُوّهةِ كأسِكَ
ـ مُرتَعِشاً ـ
تفورُ منكَ فُقاعاتُ شمسٍ غارقةٍ
حين عصَرَ فيهِ (مونْكْ) جَليدَ النُرْوَج..
و مَسْلوخاً، يَطفو مونْك،
بعدَ أنْ
عَصَرْتَ في كأسِهِ ..
..... شمْسَ العراق !

---

* الإنفجار الكوني العظيم ..
*إنغمس مونش في السنوات العشر التالية في حياة بوهيمية جرّب خلالها الكحول والابسنث والأفيون وعرف الحب والسيفلس والجوع والفقر،كما عانى السُل، ووراثيّا، الفِصام و الإضطراب ثنائيَّ القطب و الوسواس القهري و .....
* الكرونه ـ عُملة النروج ..
*(كوخ) : مكتشف عُصيّات السُل ..

فضاءات شعرية

قصائد..... من ذاك المكان البعيد

ايفان علي عثمان

عشرين عشرين ...

اسلاك مجسمة
اطباق مجوفة
دروب جبلية
جدران بحرية
رجل وامرأة
و
ممشى حلزوني
جثة الحرب تحللت
لكن
رائحة الرصاص تفوح من السواتر المحنطة
المظلات كالقصص
قطع من الفافون تحمل خيوط نايلون
محطات وكلمات
الرمادية محتلة
وجه منحن
يغرق في قطيرات المدينة
اطار الغبار يعبث مع الجفاف
ثم
يغتال الفراغ
عشرين عشرين

الإختيار ...

شعاع المدى
يخترق امواج سحابة
الجنوب يحمل بيرق الروح
سواعد نيلية تهرول نحو الاعماق
المنسيون
رجال الحرب والسلام
الاجتياح من جهة ملتهبة مطمورة
الطبول كالنبابيت
الابواق تلتقط اوتار التراب
السدود لا تغرق في كثبان الدم
صور من المعركة
واجساد رملية تخرج من قلاع حورس
موكب النهضة لا يتلاشى
ريش ايزيس الهرمي يحلق فوق الشعلة
السطح خصب والجذور منتصبة كسنابل
اكتوبر
الزمن محيط الاشياء
النسيان يتشتت ثم يعود على هيئة حلم حر
الإختيار

نسل الأغراب ...

خط من الماء المالح يفصل بين قصرين
احدهما من ذهب والاخر من فحم
العدسة تتوغل في الجهات
الضحايا غرباء
الدم يحرق النار
الغريب يواجه الغريب عند السور المزين
بالشمع الأحمر
الظلال كالطوابير طويلة عميقة مذبوحة
بورتريهات ذائبة في قاع اللون
تضخ الدخان
نهار مزدحم بالغبار
وليل مكموم
كيف يطوي صفحات اليوم
بدون اصابع حية بدون اوردة حارة
الغريب يتذكر اليوم
الغريب الواقف بجواره لم ينسى اليوم
لا اسرار تائهة ولا ضحكات طائشة
انها حكايا دائرية متوجة بالقش المحروق
البداية شاحبة مثل القرابين المنحورة
النهاية كعيدان الضوء معلقة في السراب
نسل الأغراب ...

الشعر ...

هذا العالم غير مبال بالتصحيح معاد لنفوذ
الحرية
لكن النظر الى العالم بعين الشعر تحيي
التواصل
لولا المتنقل لضاعت الكثير من الانتقالات
التي تغطي مساحة الشيء
فالبقاء في الماضي والمستقبل
حركة انشقاقية
لإلغاء الحاضر
الشعر
اليوم مفصل على مقاس ما هو معلوم لا
المجهول
منشط صميم المرحلة
غرفة التحقيق والتعذيب
ممارسة السؤال والجواب
اندهاش وانعكاس
شعلة الحنين المتحد
حصيد عقود نسرية
جامع جروح
ناشر لهفات
يناطح الصورة والصوت
غرزة الوجع
توق حصري
يطيل النسيان
التحليل الكامل

فكر

مراجعة كتاب: أصل الديالكتيك السلبي/ لسوزان باك موريس

د. شعوب الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

مراجعات: أصل الديالكتيك السلبي/ لسوزان باك موريس مدخل تجريدي مبسط؛ في هذا الكتاب، يقترح مؤلفته سوزان باك مورس (1942-)()، في جدل مستتر مع الأطروحات التي قدمها مارتن جاي (1944) () في الخيال الجدلي (1974) ()- تثبت "أصالة مشروع أدورنو الفلسفي، بالمقارنة مع دعاة الماركسية الغربية الآخرين" وتظهر "الارتباط التاريخي للمشروع بنظرية فالتر بنيامين" من أجل إثارة "مناقشة مساهمة أدورنو ضمن الفهم الصحيح لما كان ينوي تحقيقه.()"

يتألف الكتاب من مقدمة واثني عشر جزءًا، ويقدم عبر الفصلين الأولين رحلة فكرية في السيرة الذاتية للسنوات التكوينية لفكر تيودور دبليو أدورنو(1903-1969)()، بدءًا من أصول عائلته وأهمية العمل الموسيقي. التعليم الذي تلقاه في طفولته حتى دخوله كأستاذ في جامعة فرانكفورت عام 1931(). وللقيام بذلك، يعرض صورة معقدة ومفصلة للبيئة الفكرية لجمهورية فايمار وفيينا بين الحروب والعلاقة - ليست مجانية التوترات النظرية - بين أدورنو والعديد من أهم المثقفين اليساريين في جيله (سيغفريد كراكوير (1889-1966)()، إرنست بلوخ (1885-1977)، فريدريش بولوك (1894-1970)()، ماكس هوركهايمر (1895-1973)()، برتولت بريشت (1898-1956)()، فالتر بنيامين (1892-1940)()، من بين آخرين) ومع الطليعة الفنية في فيينا.

وفي الوقت نفسه، يتوقف الأمر عند مراجعات أدورنو الفلسفية، حيث استقبال كانط (1724-1804)() (من خلال الكانطية الراديكالية لمعلمه، هانز كورنيليوس (1863-1947)())، والظواهر الهوسرلية، والمادية الجدلية لجيورجي لوكاش، الذي كان أدورنو سيتبناه "كفلسفة". المنهج المعرفي، دون اعتناق نظريته الأنطولوجية للعملية التاريخية أو مفهومه عن البروليتاريا باعتبارها ذاتًا وموضوعًا لتلك العملية.()"

تتوقف الأقسام المركزية للدراسة عن التحليل المنهجي لاقتراح أدورنو الفلسفي استنادًا إلى الفئات المركزية لفكره، مثل مفاهيم "التاريخ الطبيعي"، و"الحقيقة غير المقصودة"، و"الخيال الدقيق"، و"الكوكبة"، لتقديم تفسير لخصائصها. الإمكانات الثورية:

"كان أسلوب أدورنو متعدد الاستخدامات إلى حد كبير. ويمكن تطبيقه على أي نوع من الظواهر الاجتماعية البرجوازية. سواء كان ذلك موسيقى الجاز، أو التكفير، أو عمل بيكيت، أو جمهور الراديو، أو مفهوم اجتماعي، أو جمالية أساسية أو نص فلسفي [... ولكن عندما كان الهدف هو الفلسفة البرجوازية، أدى الإجراء إلى نتيجة فريدة: إذا كانت الطريقة ناجحة، فإنها لم تكشف فقط عن المضامين الأيديولوجية لتلك الفلسفة، بل أثبتت أيضًا زيفها، من خلال إنكار المقدمات المثالية التي استندت إليها()".

يسترشد هذا التحليل بفرضيتين أساسيتين للنص، وكلاهما مثير للجدل: أولاً، فرضية "التطابق المفاجئ [...] عبر الزمن" لفكر أدورنو()، والتي تم تفسيرها في مجملها - بما في ذلك إنتاجها. في المجال الأكاديمي في أمريكا الشمالية – كما تم نشر البرنامج الوارد في المؤتمر الافتتاحي الذي عقد في كلية الفلسفة بجامعة فرانكفورت في عام 1931؛ ثانيًا، يؤكد باك مورس أن "التأثير التكويني الحقيقي على أدورنو حدث قبل عام 1931، وجاء من والتر بنيامين"()، رافضا، ضد مارتن جاي، تأثير علاقته مع هوركهايمر ومع المعهد. للبحوث الاجتماعية.

تعرض الفصول الأخيرة مصطلحات السجال الفكري الذي دار بين أدورنو وبنيامين منذ منتصف الثلاثينيات، واضعة مواقف كلا الفيلسوفين في إطار الهجرة التي اضطر كل منهما إليها. ومع ذلك، مع هذه المناقشة للاختلافات النظرية، لا تتخلى المؤلفة عن الأطروحة المركزية لدراستها، بل تعتبر أن هذا النقاش هو نتيجة لتقارب مواقف كل منهما وأنه يوضح "جدلية صداقتهما"(). من هذا المنظور،

المرتكز أساسًا على تبادل المراسلات بين بنيامين وأدورنو، فإنه يعرض النقاش حول طبيعة الصور الجدلية، ومفهوم الذات الجماعية والوظيفة السياسية للثقافة الطليعية والجماهيرية.

يقدم الفصل الأخير وصفًا للطريقة التي يمتد بها تأثير بنيامين على العمل الأدورني إلى ما بعد لحظة وفاته؛ يركز باك-مورس على استقبال الأطروحات حول مفهوم التاريخ، وهو النص الأخير الذي كتبه بنيامين، وعلى تأثير مفاهيمه المركزية على أعمال أدورنو اللاحقة. ويذكر أنه أخذ تفسيره إلى أقصى حد.

وبشكل أكثر كثافة من أي وقت مضى، استوعب أدورنو فلسفة بنيامين في فعل "الإلغاء"، بالمعنى الثلاث (الحفاظ، والإنكار، والتغلب) للمصطلح الهيغلي. وقد تضمن ذلك الحفاظ على عمل صديقه في كتابه الخاص بحيث لا يخلو أي شيء كتبه من لغة بنيامين الشخصية وطريقته المعرفية الفريدة. ولكنه كان يعني أيضًا أنه من خلال هذه الطريقة سوف يعالج تلك المشكلات في عمل بنيامين التي انتقدها في مراسلاته.()

الخلاصة:

أخيرا, وبأختصار, يُختتم الكتاب بخاتمة نقدية، يتم فيها التشكيك في حدود أسلوبه، وذلك بتبني مقدمات أدورنية. مما يوحي بأن النص يتقارب عند هذه النقطة مع الانتقادات التي وجهها اليسار الجديد في الستينيات للديالكتيك السلبي والتي تشكل الإطار الذي من خلاله، كما هو مذكور في المقدمة نفسها وفي فقرات مختلفة من النص، تولى باك مورس التحقيق في الأصول التاريخية لمعهد البحوث الاجتماعية وشخصية أدورنو باعتباره "المنظر النقدي" الرئيسي للمعهد.

***

مرايا أزمنة

أتعجبون لو أمطرت دما..؟!

قاسم حول *

في العاشر من شهر محرم الحرام من العام 61 هجرية، وفي مشهد جلل أتت العقيلة زينب بالفرس الأبيض وأعطته لأخيها الحسين "عليه السلام" وهما في ساحة الطف. قالت له "عندما كنت صغيرة قالت لي أمي أذا رأيت الحسين وحيداً في كربلاء. قبليه في نحره"..! وقبلته في نحره..

توجه الحسين على فرسه الأبيض نحو معسكر الأعداء كما الحلم في لوحة سماوية، فيما التفتت العقيلة زينب نحو الأفق وصاحت مثلما هي في ذات الحلم "أماه.. نفذت وصيتك!.."

وقف الإمام الحسين أمام جيش الأعداء وصاح بهم "أيها القوم.. إن كنتم لا تؤمنون بالله وباليوم الآخر فكونوا أحراراً في دنياكم"! ..

فعلت مقولة الإمام الحسين بالأعداء فعل السيوف التي تتهاوى وحدها على رقاب الأعداء.. فتقاتلوا مع بعضهم.. وانهزم الكثيرون من ساحة المعركة وصار عمر بن سعد والشمر بن ذي الجوشن يصرخان بالجيش الذي تمرد وخاف وانهزم.. "ويحكم اجمعوا صفوفكم"..! بعد حين لم يبق من جيش العدو سوى نفر منهم، قال شمر بن ذي الجوشن:

ـ ويحكم.. ألا يبارزه أحد منكم؟

وتقدم شمر بن ذي الجوشن وهمس في أذن "حرملة" الذي وضع النشاب في القوس وأطلقة نحو الحسين فأصابة في خده. مد الحسين يده وسحب السهم، ونزل من حصانه جاثيا على ركبتيه، ورفع يديه نحو السماء وهو في شبه غيبوبة يناجي ربه "اللهم متعالي المكان، أدعوك محتاجا وأرغب إليك فقيرا وأفزع إليك خائفا وأبكي مكروبا وأستعين بك ضعيفا وأتوكل عليك كافيا يا أرحم الراحمين."

صوب حرملة سهما آخر أصاب الحسين عليه السلام في نحره والحسين جاثما على ركبتيه وصار الدم ينزف من رقبته. مزيداً من الجند يفرون. ثلاثة من الجند أحاطوا بالحسين. الجند يتقدمون شاهرين سيوفهم. صاح الشمر بهم "ويحكم ما تنتظرون؟ اقتلوه، ثكلتكم أمهاتكم". الجند يتقدمون شاهرين سيوفهم. صاح الحسين وهو يرى السيوف تمشي نحوه مسرعة تارة مترددة تارة أخرى، فصاح بقلب مؤمن:

إن كان دين محمد لن يستقم إلا بقتلي.. يا سيوف خذيني.

الحسين وهو يشعر بالتعب.. أجفانه تذبل ناعسة. ينظر للجند المتقدمين نحوه فيراهم كتلا غيمية ولكن سيوفهم واضحة، وشاهد القاتل سنان بن أنس النخعي بشكل واضح وهو يطعنه في ظهره وتدفق من ظهره الدم. ولم يبق قريبا منه سوى سنان النخعي ومعه خولي بن يزيد.

شمر بن ذي الجوشن، يزداد نهما في القتل ويصيح بخولي بين يزيد "يا خولي بن يزيد. إحتز رأسه". خولي يخرج سكينا كما سيف قصير، لكنه ارتعد خوفا، فصاح به الشمر "فت الله عضديك وأبان يديك". إرتعد خولي وهرب خائفا. لم يبق قرب الحسين سوى سنان النخعي الذي كان طعنه بالرمح، فأخرج سكينا وهو يتطلع إلى وجه الإمام الحسين الذي بدا كما لو كان مغمى عليه. وجهه المخضب بالدم والتراب، وشعر جدائله مسجاة على وجهه الكريم. سنان يرفع السكين الثقيلة بكلتي يديه ويفصل الرأس عن العانق. بنظر نحو كف الحسين فيرى خاتما في خنصره. يمسك بيد الحسين فيتعذر عليه سحب الخاتم من الخنصر، يخرج سكينا ويقطع خنصر الحسين ويسحب الخاتم من الخنصر. يهرب الجند. تسود الفوضى ساحة الطف وهم يهربون في كل الجهات. فيصيح بهم عمر بن سعد ويحكم.. اجمعوا صفوفكم. فيما سنان النخعي يقفز ويصرخ كالمجنون ويصرخ:

أوفر ركابي فضة وذهبا
أنا قتلت الملك المحجبا.

قتلت خير الناس أما وأبا
وخيرهم إذ ينسبون نسبا

اللوحة للفنان التشكيلي الراحل كاظم حيدر وتجسد واقعة كربلاء

يقصد بالملَك المحجب.. الملاك المحجب!

عمر بن سعد يقول لشمرين ذي الجوشن "أشهد أن الرجل قد جن" فيحمل عصاه المدججة بالحديد والقير، ويضرب سنان على رأسه ويرديه قتيلا.

كأن يداً من وراء الضريح.. حمراء مبتورة الإصبع – الجواهري

تقدمت زينب، نحو جسد الإمام الحسين.. نظر إليها واحد من الأعداء. سأل صاحبه "من هذه المرأة التي جاءت كالشمس" أجابه الثاني "زينب"! وقفت زينب إلى جانب أخيها الحسين وقد فصلوا رأسه عن جسده. رفعت رأسها إلى السماء وصاحت "اللهم تقبل منا هذا القربان!"

فرغت الساحة سوى من بقايا خيام تحركها الريح واجساد الشهداء مسجاة على تراب الطف.. تغير لون الطبيعة حقيقة لا مجازاً.. إصفر لونها، ثم أحمر لونها، لون الحياة.. لون السماء ولون الأرض.. جاء الشاعر سليمان بن قتة وحده يبكي الحسين وصار ينشد:

ألم تر أن الأرض أضحت مريضة...
بفقد حسين والبلاد إقشعرت!
وكانوا رجاء ثم صاروا رزية...
لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
وعند غني قطرة من دمائنا.....
سنطلبها يوما بها حيث حلت

حمل الأعداء رؤوس الشهداء على الرماح وهم يمتطون الجياد يتقدمهم رأس الإمام الحسين على الرمح. وفي وسط الركب سبايا الطف بينهم زينب والرباب وزين

* تتمة ص التالية

أتعجبون لو أمطرت دما..؟!

العابدين والأطفال.. كان الوقت خريفا فقد صادف العاشر من محرم الحرام سنة 61 هجرية، يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر تشرين أول سنة 680 ميلادية.. في ذلك النهار تداخلت ألوان الطبيعة والحياة، صفراء حمراء وقد خرج الناس في مواجهة ركب السبايا، يتفرجون على المشهد الجلل وهم بين مندهش، مستغرب، وبارد الحس ومنهم من يضحك من دهشة الرؤوس المدماة فوق الرماح ومنهم من رأى الحسين وجها لوجه أول مرة.. في تلك اللحظة ندت السماء مطراً.. إبتلت رؤوس الشهداء وهي على الرماح، وسال الدم الجاف يبلل الوجوه وينقط الدم على أجساد الخيول مازاد المتفرجين اندهاشا.

فصاحب بهم زينب:

أتعجبون لو أمطرت دما..

رفع المندهشون أطراف يشامغهم.. وغطوا وجوههم.. ونزفت عيونهم دمعا..

فأكملت زينب القول:

ألا فأبكوا كثيراً.. ومشى ركب السبايا متوجها نحو الشام.. وانتهت الفاجعة الزمنية.. فاجعة استشهاد فيها الإمام الحسين عليه السلام وعليه الصلاة وإليه الحب والوجد الصافي النظيف.

لم تدرك الأجيال.. ولم يعرف الرجال فاجعة الطف وندرة العشق الإلهي.. ربما بقيت قصيدة سليمان بن قتة ماثلة وحدها في التاريخ، حين عرف باستشهاد الإمام الحسين أن الطبيعة فقدت ركنا من أركانها بين النواويس وكربلاء، فتغير لونها وإرتجفت الأرض.. هذا هو عراق الحسين الذي لا يزال وطنا ينزف دما وينزف دمعا ولا يتوحدان، فالدم يسري في الفرات أحمر لونه، والدمع يسري في دجلة أزرق لونه، وحين يتوحدان يصبان في البحر العظيم دون أن يغير أحد مسار شط العرب ليروي بساتين النخيل وقد احتزت قوى فاشية رؤوس نخيل العراق لتذكرنا بالفاجعة، أنها لا تزال قائمة... يخرج الناس يضربون بأكفهم على صدورهم والنسوة يبكين الحسين كل عام في شهر محرم الحرام.. وبعد عشرة أيام ينسون الفاجعة الدموية وعمق تأثيرها الضارب في عمق التاريخ، وينسى هدف النهضة الحسينية وسعتها وشكل مسارها وعدالتها، ونظامها الإنساني، وينسون آذانها الذي يبارك العمل الخير والهادف "حي على خير العمل" أن يباركوا عمل الخير فحسب، وصرتم تباركون كل عمل فاسد وشرير، تنهبون خيرات الوطن وتهدرون أرض الوطن، وتهربون المال للكيانات المغتصبة وتفتحون أزرار حدودكم بصدر رحب ليستقر في أروقتكم دين الكيان الإبراهيمي وأنتم صاغرون مرحبون، حتى يأتي عام ثان وعام آخر وآخر، وتمشي المواكب لعشرة أيام تدك الأكف صدور الرجال وخدود العذارى يبكين العقيلة زينب، وصوتها يبقي يتردد صداه كل عام في عاشوراء الطف "أتعجبون لو أمطرت دما.. ألا فأبكوا كثيرا."!..

***

في ذكرى رحيله... السيد الإصلاحي محمد حسين فضل الله

د. عادل رضا

في الذكرى الخامسة عشر لوفاة المرجع الديني السيد محمد حسين فضل الله علينا ان نستذكر دور الاعلام الملتزم في نشر الفكر التوعوي الاسلامي الأصيل الذي قدمه فضل الله من خلال سلسلة اللقاءات والمقابلات المطولة التي تم نشرها انذاك على فترات زمنية مما شكل احد عوامل الدعم والتكامل بين دور المثقف والاعلام وخاصة ان الراحل فضل الله كان احد صناع الوعي ومن قائدي التنوير الديني.

ان التراث الضخم من الثقافة الفكرية الحركية الدينية الذي قدمها لنا السيد فضل الله تحمل معها جانب مهم كان يقوله الراحل الكبير:

"اذا كان الاسلام ضالتنا في كل حين فلا يجب ان نأسر حركتنا الاسلامية لأي عصبية كانت، حزبية او شخصية او فئوية، فقد قتلتنا الحزبيات والفئويات، وحولنا تقديس الأشخاص الى معوقين غير مبدعين، والى عبيد و اتباع في الحياة السياسية على تنوعها."

عن "السيد فضل الله" يقول الاستاذ المحامي "اسامة العرب" بهذا الخصوص التالي: "كان يرى أن السنّة هم أهل الشيعة لأنهم يحبون أهل البيت، والشيعة هم أهل السنّة لأنهم يعملون بسنّة رسول الله، رافضاً التمايز بين مسلم سنّي ومسلم شيعي. كما كان يؤكد أن المرء يشهر إسلامه بمجرد النطق بالشهادة والالتزام بالفرائض الخمس، وأن الفتوى يجب أن تعالج مشكلات الناس دون خوف أو تردد. ولقد كان يدعو إلى الوحدة الوطنية بين المسلم والمسيحي في لبنان، مؤكداً أن الوحدة هي سياج الوطن في مواجهة التحديات، واستطاع بفكره المنفتح أن يخترق الجدران بين الطوائف والمذاهب والمواقع السياسية، وأن يحظى باحترام الجميع".

ان هكذا انفتاح كان يعيشه السيد فضل الله والذي كان شعاره "الحقيقة بنت الحوار" كانت احد ركائز مدرسته الثقافية الدينية التي جعلته "السيد الاصلاحي" في واقعنا العربي ،

وجعلتنا نتذكره في تاريخ وفاته ليس لنتجمد عند تجربته الحركية ك مرجع فقهي ديني او مصلح ثقافي او ساعي للنهضة العربية والاسلامية او مؤسس للمشاريع الخدمية الاجتماعية.

انتا نتذكر الرجل وتجربته في ذكرى وفاته لكي نطلب من شبابنا العربي أن يعيشوا ضمن نفس هذه الذهنية التي تريد صناعة الانسان العربي المبدع في الثقافة والسياسة والاقتصاد والتربية والجوانب العلمية بكل انواعها واتجاهاتها.

---

* طبيب استشاري باطنية وكاتب كويتي

علوم

الحوسبة الكمومية وأثرها على مفاهيم الخوارزميات المعرفية

أبوذر الجبوري

ت: من اليابانية أكد الجبوري

سؤال المقال العلمي والمعطيات التعليمية؛ كيف الحوسبة الكمومية تؤثر على حدود الخوارزميات المعرفة؟ وهل تساهم الحوسبة الكمومية في إعادة كتابة قواعد الفلسفة العلمية حقًا؟

وصف تجريدي مبسط؛

إن الحوسبة الكمومية، أكثر من مجرد ثورة تكنولوجية، تمثل تحديًا فلسفيًا غير مسبوق لخوارزميات الذكاء الاصطناعي. بينما يعمل العلماء على إتقان الكيوبتات والتراكب الكمي، يتصارع الفلاسفة مع أسئلة تتردد صداها في أقدم مناقشات البشرية: ما هو الواقع؟ كيف نفهم السببية؟ هل توجد الإرادة الحرة في الكون الكمي؟ ويؤدي هذا التقارب بين التكنولوجيا والفلسفة إلى ظهور مجال جديد من التفكير متعدد التخصصات. لا تتحدى الحوسبة الكمومية حدودنا التكنولوجية فحسب، بل تتحدى أيضًا فهمنا الفلسفي الأساسي.

ـ انهيار الدالة الموجية: ملاحظة أم خلق للواقع؟

أحد أكثر الجوانب المحيرة في الفيزياء الكمومية هو دور المراقب. تظهر تجربة الشق المزدوج أن الجسيمات الكمومية تبدو وكأنها "تقرر" التصرف كموجات أو جسيمات فقط عندما يتم ملاحظتها. وقد أدى هذا إلى تنشيط المناقشات الفلسفية حول المثالية والواقعية. يفسر البعض هذا على أنه دليل على أن الوعي يؤثر على الواقع المادي، في حين يزعم آخرون أننا ببساطة لا نفهم الآليات الكمومية بشكل كامل.

ـ التشابك الكمي وطبيعة الاتصال؛

إن ظاهرة التشابك الكمي، حيث يمكن ربط الجسيمات المنفصلة بمسافات كبيرة بشكل فوري، تتحدى فهمنا الكلاسيكي للمحلية والسببية. ويتساءل فلاسفة العلم: ماذا يعني هذا بالنسبة لمفهومنا عن الزمان والمكان؟ هل نحن أمام شكل من أشكال الاتصال يتجاوز فئاتنا التقليدية؟ وتتوافق هذه الأسئلة مع التقاليد الفلسفية الشرقية والغربية التي استكشفت الترابط الأساسي بين كل الأشياء.

ـ لحوسبة الكمومية ومستقبل الوعي الاصطناعي؛

إن إمكانية أن تتمكن أجهزة الكمبيوتر الكمومية في يوم من الأيام من محاكاة العمليات الواعية تثير أسئلة فلسفية عميقة. إذا تمكنت آلة كمية من تحقيق ما نسميه الوعي، فماذا يعني ذلك لفهمنا للعقل؟ هل سيكون مختلفا عن الوعي البيولوجي؟ وتحدث هذه الأسئلة المناقشات الكلاسيكية حول ثنائية العقل والجسد، الآن في سياق التكنولوجيا الكمومية.

كما أن الحوسبة الكمومية تتحدى أيضًا مفاهيمنا حول الحتمية والقدرة على التنبؤ. في حين تعمل أجهزة الكمبيوتر الكلاسيكية في عالم حتمي (يمكن التنبؤ به من حيث المبدأ)، فإن الأنظمة الكمومية تقدم عشوائية أساسية. وقد دفع هذا بعض الفلاسفة إلى إعادة النظر في مفاهيم مثل الإرادة الحرة والوكالة في عالم حيث تكون بعض الأحداث غير قابلة للتنبؤ بطبيعتها.

وهناك جانب آخر مثير للاهتمام يتعلق بكيفية قدرة الحوسبة الكمومية على تغيير فهمنا للمعلومات. في الفيزياء الكلاسيكية، المعلومات هي شيء نصفه؛ وفي ميكانيكا الكم، يبدو الأمر وكأنه عنصر أساسي في الواقع نفسه. إن هذا المنظور الذي يمزج بين "الشيء من الشيء"() كما أسماه جون ويلر (1911 - 2008)()، يشير إلى رؤية للواقع حيث تكون المعلومات هي الأساس وحيث تنشأ المادة منها.

العلاقة بين الحوسبة الكمومية والفلسفة ليست أحادية الجانب. وكما تتحدى الفيزياء الكمومية الفلسفة، فإن التأملات الفلسفية تعمل على

توجيه تطوير الحوسبة الكمومية. ترتبط الأسئلة المتعلقة بطبيعة الواقع والملاحظة والقياس بشكل مباشر بالتحديات العملية المتمثلة في بناء أجهزة كمبيوتر كمية عاملة.

وأخيرا، تجبرنا الحوسبة الكمومية على إعادة النظر في حدود المعرفة البشرية. إذا كانت هناك مشاكل لا تستطيع أجهزة الكمبيوتر الكلاسيكية حلها، لكن أجهزة الكمبيوتر الكمومية قادرة على ذلك، فماذا يخبرنا هذا عن طبيعة الذكاء الاصطناعي والفهم إليه؟ نحن نواجه حدودًا جديدة حيث تتشابك خوارزميات التكنولوجيا والفيزياء والفلسفة، مما يعد بتغيير ليس فقط كيفية حسابنا، ولكن أيضًا كيفية فهمنا لمكاننا في الكون.

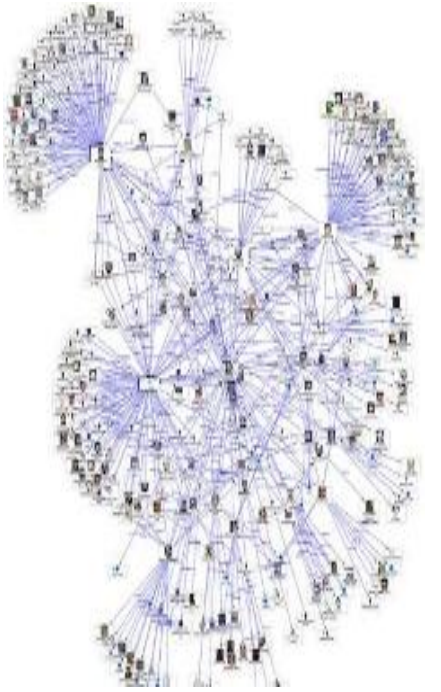

المسرح والحياة...
المسرحيون العراقيون ومهام المرحلة؟

تيسير الآلوسي*

توطئة

"بدأ المسرح العراقي مسرحا لثقافة وطنية وإنسانية فاتخذ من القيم الاجتماعية والوطنية مسارا لنصوصه ولأساليب معالجته.. ومع تطور العمل الفني المسرحي ورقيّه صار المسرح العراقي يلعب أدوارا مهمة على صعيد شحذ الوعي السياسي العام والمشاركة في التعبئة الجماهيرية حتى صارت الجماهير تخرج من قاعات المسرح في مظاهرات ناضجة الرؤى والمطالب، كما هو الحال فيما كان يحصل في أربعينات القرن المنصرم وخمسيناته.."

ولم يتخلَّ المسرح العراقي عن مستوياته الفنية واهتمامه بالبنية الدرامية وبمنجزه على صعيد الإخراج والأداء والفنون التكميلية الأخرى ما عمَّق من مصداقية التأثير وتفتيح الرؤى جديا على مستوى مطالب العراقي الروحية متمثلة في مطالبه في زاده الثقافي الحي ملخَّصا في منجزات المسرح العراقي وروّاده..

وبالمقابل بقي المسرح والمسرحيون يتحملون هجمات من مختلف الأشكال والتوجهات ولكنها جميعا كانت تتقصد تشويه صورة المسرح والمسرحيين بغاية قطع العلاقة بينه وبين العراقيين بمساواة المسرحي المفكر والمبدع بمنتسبي كابريهات رخيصة في سوقية أنشطتها ومنتجها وفي مستهدفاتها المعروفة ملخَّصة في آليات أدائها وما يلحق بعد هذا من تشويه لمنتج المسرح العراقي من رؤى مبدعة خلاقة تلتزم قيم المجتمع الروحية وترقى بأدائها لمستويات حضارية إنسانية عليا...

واليوم يجابه المسرحيون العراقيون هجمات ومصاعب مركبة في إطار مـا يتعرض لـــــه عراق التغيير العراق التعددي المنشود من هجمات مختلفة المصادر متحدة الهدف.. ولأنَّ القوى التي تهاجم العراق تريد التعمية على ما تقوم به فإنَّها تقف بالضد من القيم الثقافية عامة ومن كل زاد روحي للعراقي، وفي الإطار تقف ضد وجود مسرح جاد يمارس دوره الحي التنويري ويساهم في خلق الوعي الثقافي الحضاري المميز لشعبنا..

وبالتأكيد يساهم في مسيرة بنائه في تسليط الضوء على القيم الجمالية للحياة ما يساعد على خلق الاستقرار النفسي والتوازنات المجتمعية التي يتعارض معها توجه أجواء العنف والدم والتقتيل أجواء الإرهاب ولغتها في إرعاب الناس ومطاردتهم ومنعهم بالتأكيد من ممارسة حياة إنسانية وادعة باستلاب فرص تمتعهم بحيواتهم الإنسانية التي تعني البحث عن الجمال والجميل وعن ثقافة السلم والاستقرار وروح الإبداع..

الحرام والحلال في الإبداع؟

لقد أمرت كل الشرائع والديانات المقدسة بأن يعمِّر الإنسان الأرض التي استخلفه الله عليها، والله جميل يحب الجمال ولكن أوباش التطرف والتشدد السلبي المريض يؤججون فتاوى بتحريم كل شيء جميل وكل صناعة للجمال وهي جزئية أو مفردة من مفردات تعمير الأرض والتمتع بخيرات ما تصنعه يد الإنسان، خليفة الله على الأرض حسب تعاليم الديانات كافة.. ولكن أصحاب المصالح المرضية لا يعجبهم ولا يناسبهم مثل هذه القيم السليمة..

وهم في ضوء فلسفتهم المريضة يحرّمون قيم الجمال ويكفرون مبدعيها وفوق ذلك هم يستبيحون ما عمَّره الإنسان بأمر ربّه فيهاجمونها ليل نهار بمتفجراتهم ومفخخاتهم فأين الإيمان الذي يدعون؟ وأين الدين الصحيح الذي يزعمون؟ وهل إجماع الأمة كله كفر وهم الأفراد الذين لم يحفظوا سورة أو آية بشكل صائب صحيح وحدهم المؤمنين الأقحاح؟

ليس الجواب إلا فضحا لكونهم أصحاب مصالح يحاولون تمرير عنفهم ودمويتهم وساديتهم ومازوخيتهم بقدسية زائفة، أولئك التكفيريون البائسون فكرا ومنطقا وأهدافا.. إنَّهم قبل أنْ يكونوا أعداء البشر والحياة والسلام والكرامة، هم أعداء الله والدين السمح، دين السلم والاستقرار والتعمير لا دين التقتيل والتفجير والتخريب والتشويه واستلاب حيوات حرَّم الله قتلها قطعا وبتاتا!

ولكلِّ فرد ما زال يعتقد بفلسفة العنف الدموية التخريبية المبرَّرة بمقاومة جهة أو فئة أو المموَّهة المتخفية باسم مقاومة شريفة أو غيرها والمتوسِّلة قدسية الدين وتفسيراتهم نصوصه بلوي الحقيقة وتأويلها المعوج، لكل فرد ما زالت لديه غشاوة أو التباسا أو خلط أوراق، أنْ يراجعَ إجماع الأمة وعلماء القوم لكي يرى ببصيرة لا ببصر وليفتح عقله على تنوير حقِ صائبِ صحيّ صحيحِ فيلتحق بصانعي الخير والعَمَار، مبدعي الجمال والاستقرار..

مَنْ يصنع مَنْ؟

هل السلم والاستقرار يصنع فرص الإبداع أم الإبداع يساهم في صنع الاستقرار والسلام؟ إنَّ المسارين صحيحان وفي نظرة سنجد معنى الأدب والفن ومساهمتهما في تفجير الثورات ودعم تعبئة الحياة بتصورات الخير وصنعه والتأثير في ترسيم الفعل المناسب للإنسان وهكذا كان أدباء الثورات الشعبية منذ زولا وهوجو وغوركي وبيلينسكي ومرورا بالزهاوي والرصافي والجواهري والسيّاب أبناء بغداد المحلات والضواحي الشعبية وأبناء النجف الثائرة والبصرة العريقة المفكرة المتبصرة أبناء وادي العَمَار والحضارة...

وهكذا أيضا كان رواد المسرح العراقي منذ نعوم فتح الله ومرورا بمبدعي العشرينات والثلاثينات الذين رسموا التاريخ القومي والوطني والسلوك والقيم الإيجابيتين لمجتمعنا العراقي.. وليس انتهاء برواد الأربعينات والخمسينات الذين كانوا تأسيسا ثانيا لمسرح العراق فنا وجمالا وبناء وقيم إبداعية وبالتأكيد فكرا وثقافة وسياسة.. ولن ننسى مظاهرات

---

* أستاذ الأدب المسرحي

تتمة ص التالية

شعبية ظلت تنطلق من مسارح تلك الحقبة الفائرة في حياة شعبنا بكل معالم غليانها..

ومن الطبيعي إذن في ظل هذه المعادلة أن نجد تبادل التأثير في مسار الإبداع الذي يمكن أن يكون في ظل الاستقرار والسلام حيث يتفرغ الإنسان لحياته وقيمها الروحية الثقافية ومن ثمَّ لإبداع قيم الجمال والمحبة والكرامة.. وبالمقابل في كون الإبداع ذاته يهيئ ما يدفع باتجاه التعبئة والتفكير بكيفيات البناء والتعمير ومقاومة الشرور ومصادره ومعالجة الأمراض الاجتماعية والمزالق الخطرة ومنها رفض الحروب البشعة التي تقمع الإنسان وقيمه النبيلة...

رواد المسرح وبُناته؟

وطبعا ليس منّا من ينسى جاسم العبودي في واقعيته ومنهجه لصنع الجمال وليس منّا من ينسى إبراهيم جلال بين واقعيته وتغريبيته وما كانت معالجاته وأدواته تدفع إليه.. وليس منّا من ينسى يوسف العاني الرائد الذي ما زال حيّا بيننا بكل عطائه وإبداعه وهو الذي شيَّد عالما من الأخلاقيات والسلوكيات الإنسانية بكل عمقها ونبلها وتنويريتها.. ألم تكن الخرابة تعبير عن ثقافة إنسانية متفتحة تجمع بين الوطني والقومي والإنساني. ألم تكن مسرحية أنا أمك ياشاكر وصورة جديدة والمفتاح تنبع من حيوات أبناء شعبنا فتعود عليهم بسراج الأدب والفن في ليل التخلف؟

أليست عشرات أعماله ومئات وقفاته على الركح علامة كما نصب الحرية وكما جلجلة المهلهل وصهللة المتنبي ونفحات ابن الفارض وتيجان الحلاج؟ بلى وهو طودنا الذي يشارك كبارا كخليل شوقي وسامي عبدالحميد وبدري حسون وقاسم محمد والراحلة نجمة الجبل والسهل زينب والصامدة ناهدة الرماح وجيل من لوامع كواكب زمننا الذين ينبغي أنْ تظهر بهم الأضواء والفضائيات العراقية والعربية والعالمية بدل أضواء تُسلَّط على قتلة ساديين لا يفقهون لا في دين ولا في دنيا..

أنتجه أمسية يومنا لرؤية الجمال والحب والمودة والخير وعَمَار الأنفس أم نقعي في بيوتنا خانعين لضغوط الدمويين المازوخيين؟ أنفكر في تكريم مبدع بالوقوف معه في إبداعه الجمال وخلقه الحياة والخير والعمار أم نخضع لسلطة رصاصة مخرّب أو انتحاري إرهابي؟ أنُضيع حيواتنا في الرعب والخشية والتوهان والحيرة بين فتوى جاهل متخلف مريض عقليا ونفسيا وبين رؤى مثقف مبدع للجمال ولنور العقل وموضوعيته ورصانته وسداده؟

المسرح بيت العقل والجمال

لنقرأ مسرحية عراقية ونحكم .. لنشاهد مسرحية عراقية ونصدر قرارنا في الموازنة بين مشهدين. مشهد الخراب الذي يزعم قدسيته دينا [وهو ليس كذلك] ويدعي مقاومته الاحتلال [وهو الذي يديمه ويواصل مشوار وجوده بخلق الذرائع والمبررات].. لا نتردد لنجد لأنفسنا متنفسا للإبقاء على صلتنا بالحياة الإنسانية فحيثما نسينا القراءة والمشاهدة لمعالجة فنية جمالية مثقفة متنورة ابتعدنا عن وجودنا الإنساني ومتنا..

وحيثما أبقينا على رابطة بيننا وبين الإبداع فكرا وجمالا ربحنا المعركة ضد التخلف والجهل والظلام والتضليل وكل ما يتستر وراءه الإرهابيون وأعداء مجتمعنا العراقي الحر الكريم الأبي... ألا فلنعيد صلاتنا ولتحتشد جموعنا في قاعات مسرح عراقي عظيم بتاريخه وبمنجزه وبوجوده ودوره المؤثر في صنع خيارات الحياة الجديدة..

المسرح ليس مكان للهو وتضييع الوقت فهو باني العقل ومحييه ومفعِّله وهو التأسيس للحركة والتغيير والتعبئة وهو بالتأكيد يُجري كلَّ ذلك في إطار الجمال والفن والراحة النفسية والتفريغ من أعباء يومياتنا المعقدة فلنمنح~ أنفسنا فرصتها في العمَار وفي الاستقرار...

المسرح الأكثر أمانا للقاء الجماهيري اليوم:

وفي ظروفنا القائمة يمكن أن يلتقي الجمهور في مباني المسارح وقاعاته بأمن حيث يجري التوثق من امتناع دخول أي سلاح أو متفجرات أو ما شابه مما يهدد أمن الناس وسلامتهم وهو ليس مكانا مفتوحا كما الشارع وكما مناطق أخرى ويمكن لفرصة تأمين المبنى المسرحي أن تكون مفيدة لكي ندعو لتواصل الأعمال والأنشطة المسرحية الجادة لا التهريجية بالتأكيد وتلك التي تحترم الإنسان وعقله ومكانته وكرامته ولا تضحك عليه...

أما المسائل الأخرى فتكمن في دعم مؤمَّل من وزارة ثقافة تحرَّرت من دكتاتورية الطاغية وزبانيته وأبواقه وينبغي لها اليوم أن تكون قد انعتقت من سلطة التخويف وتهويمات الإرعاب وخطط الجهلة لتدخل اليوم في برامج مستمدة من رؤى القوى الحية في مجتمعنا ممثلة في واحدة من مفرداتها في المسرحيين العراقيين روادا ومجددين مبدعين.

مهام منتظر النهوض بها؟

ينبغي للمسرحيين العراقيين هنا أن يواصلوا مشوار الريادة وينهضوا بتقديم أعمال جدية مسؤولة تعالج مأساة اليوم وتعيد الطمأنينة وتخلق الفرص الإنسانية ولمحاتها المستقرة لتمنح تفاصيل اليوم العادي علامة من الهدوء والسكينة وسط همجية رعناء لقوى الجريمة من إرهاب دولة [الاختراقات الموجودة في مؤسسة الدولة الناشئة] ومن إرهاب الدخلاء على الوطن والعناصر المريضة السادية من مخلفات النظام المهزوم والتكفيريين الجهلة..

يلزم من أجل ذلك تصعيد برامج مهرجانية واسعة ومواسم مسرحية مجددا تستخدم نوافذ مثل مسرح الغرفة لجمهور أصغر وأماكن يمكن معالجة طاقاتها الاستيعابية وظروف الوضع العام ومسارح كبرى مجهزة بشروط الأمان وقريبة من الأحياء الشعبية مثل مسرح الخيمة بشروط حماية أكيدة ومسارح في المناطق الآمنة من عراقنا والتي سيتم تأمينها قريبا.. كما في كردستان الآمنة وكما في عديد من محافظات الجنوب والوسط وحتى في بغداد ومحافظات غزاها الإرهاب لأسباب شتى باتت معروفة..

المرحلة تسأل وتريد أجابات المثقف العراقي وليس السياسي لوحده من يخلق ويؤسس لأجواء الديموقراطية فالديموقراطية تربية وفلسفة ومعرفة يلزم توضيحها والمسرحي الكاتب والمخرج والممثل والديكورست والموسيقي ومديرو الإضاءة والتقنيات كلهم مسؤولون لكي يطوِّعوا جهودهم في الإجابة وفي التحضير لعراق جديد عراق الأمل والسلام والكرامة والديموقراطية..

ومن مهمات مسرح اليوم خلق ثقافة التعددية التداولية واحترام حقوق الإنسان واحترام الآخر بمقدار احترام الذات واحترام العمل المؤسساتي والابتعاد عن الروح الفردي والمصالح الانتهازية المرضية الرخيصة وتلك قيم يلزم لها وسائل كبيرة لا تتوافر عند طرف قدر توافرها في المسرح ودور المسرحيين في النهوض بتلط المهمة ولا نقولن حتى حين فلقد قدم المسرح عروضه في ميادين القتال ولم يتوقف فما بالنا والناس يسألوننا أين المثقف؟ أين المسرحي؟

***

«السّينما سِلسلةٌ من الأكاذيبِ هدفُها تَقصّي الحَقيقة»

لقاء مع المخرجة السينمائية الجورجية نينو كرتادزه (2-2)

س ـ هل يُمكن أن تُحدّثينا قليلاً عن ثيمة الموت في فيلمك «أَخبِروا أصدقائي أنّي مُتُّ»؟

ج ـ كنتُ قرّرت قبل سنواتٍ عديدةٍ مضت أن أبحث ثيمة «الموت» في فيلم وثائقي في إطار مفهوم الموت، لكن بالإمكان في ذات الوقت تحويله إلى نشيدٍ وثناءٍ للحياة.

لقد كانت رغبتي تتمحور في ربط أواصر الطَّرفين، الموتُ والحياةُ معاً. كنتُ أحلُمُ بفيلم مفعمٍ بالطَّاقة والقوّة والحيويَّة تجعلُني قادرةً في الحديث عن الحياة عبر الموت.

مشروعُ الفيلم يرتكز بشكل جوهري على ذكرياتٍ من طفولتي: عن صورٍ بقيت مخزونةً في ذاكرتي لجنازاتٍ شهدتها في جورجيا، هناك حيث وُلدْتُ. وحسب عادات وأعراف بعض المناطق المُحدَّدة، يحتفظُ الأحياء بموتاهم بروابط متينة تجعلهم يواصلون الحياة كما لو أنَّهم لازالوا أحياء.

عنوانُ الفيلم «أخبِروا أصدقائي أنيّ مُتُّ» مصدرُه نقش على ضريح عثرتُ عليه في إحدى المقابر خلال رحلةٍ بحثي عن موقع للتصوير في غرب جورجيا.

كان النقشُ يتضمَّن كلمات على لسان المُتوفَّى، يدعو فيها جميع معارفه أن يجلسوا ويشربوا بالقرب من قبره. كما يطلبُ منهم أن يأتوا لرؤيته دائماً وأن يُنشدوا له أغانيه المفضّلة كي لا يشعرُ بالضجر والوحدة في قبره، مُجدِّداً بذلك رغبتهُ بمواصلة حياته.

كان ثمَّة شيءٌ سوريالي حول هذا الواقع الذي رأيتُه. شيءٌ قويٌ لا يُصدّق بشأن هذه الطريقة في مواجهة الموت والابتهاج بالحياة والتي انبثقت جميعُها من خلال تلك النُّقوش الغرائبيَّة في المقبرة.

«أخبِروا أصدقائي أنيّ مُتُّ» هو أكثرُ أفلامي جُنوناً وتناقضاً. لهذا السَّبب أجدُني أختزن مثل هذه الذكريات الأثيرة عنه. كان تحدّياً حقيقيّاً لنا جميعاً، تحدّياً لفريق العمل ولمدراء الإنتاج وللقناة التلفزيونية التي أنتجته. نجاحُهُ والجوائزُ التي نالها كان بمثابة ثناءٍ لمُخيّلة الواقع، مكافئةً للعالمَين الحقيقي والسُّوريالي معاً، حيثُ الضَّحكُ والدموعُ يمتزجان، وحيثُ الحزنُ والفرحُ يتعايشان، وحيثُ الحياة والموت يُصبِحان شيئاً واحداً.

مُنذ تلك اللَّحظة ولغاية الآن، حين أُسئلُ عن أي شيءٍ يتحدَّث هذا الفيلم، لا أعرفُ ماذا أقول حقّاً: هل يتحدّثُ عن الحياة والموت؟

عن الحزن والفرح؟ أم عن الحُب والخُلود؟ أجل، لا زلتُ أجهلُ الإجابة عن هذا السُّؤال، لكنَّني أشعر بسعادة غامرة لأنَّني أنجزته.

س ـ "«دوراكوڤا- Дураково» أو قرية المغفَّلين «The village of fools» هو فيلم وثائقي، بمعنى أنه يوثّق أحداثاً واقعية. ما مدى حقيقة ما يحدث في هذه القرية بالنسبة لروسيا اليوم؟

«أخبِروا أصدقائي أنيّ مُتُّ»

ج ـ «دوراكوڤا - Дураково» أو قرية المغفَّلين، تم تصويره في مكان غريب جدّاً يشعر المرءُ من خلاله ما يمكن أن تفعله سلطة الاستبداد بالإنسان. إنَّ تواجدي هناك في تلك القرية اللُّغز كان هو الآخر غريباً جداً، بالنسبة لي على الأقل، فقد ذكَّرني بطريقة جَدَّتي حين كانتْ تروي لي قِصصاً وأنا طفلة. كانت جدّتي

ترجمة وتقديم:علي كامل

تتحدَّث بصوت منخفض مهموس خشية أن يَسمع أحد ما شيئاً لا ينبغي عليه أن يسمعه. أعني، وجهاتُ نظرها السياسية. هناك، في تلك القرية، أدركتُ تماماً مغزى الطريقة التي كانت تتحدَّث بها جدَّتي عن فترة الثلاثينَّات من القرن الماضي ونظام حُكم ستالين.

كتجربةٍ شخصية، ذهابي إلى هناك، ثم شُروعي في تصوير فيلم كهذا كان شيئاً لا يُصدَّق حقاً. شيء فريد من نوعه، بهذا المعنى يمكن القول إنه فيلم حقيقيّ وواقعيّ تماماً! قد يبدو غيرَ قابلٍ للتصديق لكنه حقيقيّ.

التجربة كانت بالشَّكل التالي: أنت تشهد ما يحدثُ أمام عينيك ولا تُريد تصديقه، لكنَّه حقيقيّ وواقعيّ. إذاً، عليك التسليم به ومن ثمَّ التَّأمل والتساؤل: «لماذا يحدثُ هذا؟ من الذي يُدعِم هذا الدّكتاتور الصَّغير؟ وكيف حدثَ، وإلى أي مدى يُمكن للناس أن يتعايشوا مع هذا الافتتان بهذه القبضة الحديديَّة وهذا المُستبدّ؟».

إن ما يحدثُ في قرية دوراكوڤا على النطاق الضّيق، هو بمثابة صورةٍ مصغرةٍ لما يحدثُ في باقي أنحاء البلاد. لقد كان الأمر بالنسبة لي حقاً بمثابة استعارةٍ أو مجازٍ للسُّؤال الأكبر: إلى أين تتَّجه روسيا اليوم، وماذا حدثَ للنَّاس، وماذا سيحدثُ أيضاً؟

س ـ كيف عثرتِ على هذه القرية، وكيف استطعتِ مقابلةُ حاكمها المُستبدّ هذا؟

ج ـ لقد سمعتُ عنه وشاهدتُ بعض لقطات في التلفزيون الروسي تتحدث عن قُدراته وعظمته، وكيف أنقذ الجميع من شتَّى الآثام والخطايا، لأن ثمّة أشخاصاً في قريته كانوا يُعانون من مشاكل عِدَّة: الإدمانُ على الكحول والمخدرّات والتَّهميش حيثُ ليس بوسع الكثير منهم العثور على موقع لهم في المجتمع. البعضَ منهم يبقى لفترةٍ ثم يغادر، لكن البعضَ الآخر يرفض

---

* نلفت إنتباه القاريء الكريم مراجعة الحلقة (1) في العدد 104 / صفحة 31 - 32 ، رابط أدناه
alsaalek.de/wp-content/uploads/2025/06/SAALIK-Nr-104-01.07.2025.pdf

تتمة ص التالية

مغادرة المكان على الإطلاق، فهم يُقيمون هناك منذ تأسيس المكان قبل أحد عشر أو اثنا عشر عاماً مضت. والمكان، حسب مالكه وحاكمه موروزوف نفسه، هو بمثابة الفضاء الذي سيتشكَّل فيه إنسانٌ جديد لروسيا جديدة! هناك سيتعرَّف القادمون من كُلّ أرجاء البلاد على القيم الروسيَّة الجديدة المعلنة وكيفيَّة ممارستها وهي: (الإيمان بالرَّب، القيصر ووطن الأسلاف). وهذا هو شعارُ القرية!

س ـ ما يتعلَّق بالإيمان بالقيصر، هل يُمكنكِ تحديد معنى القيمة الجديدة المتعلّقة بهذا الايمان؟

ج ـ أنَّهم يعشقون رئيسُ بلادهم بوتين!. هذا ما عنيتُهُ بالتحديد. حاكمُ القرية هذا لا يتفوَّه بأية جملة دون ذكره أو محاكاته في ممارساته اليوميَّة مع طُلَّابه أو مُريديه، بل يعتقد أنَّهما، هو وبوتين، مُتشابهان ومثاليّان، وهذا ما تحتاجهُ روسيا، على حدّ قوله.

أصدقاؤه السياسيَّون يأتونَ لزيارته ويقولوا الشَّيء ذاته. يُمكن سماعُ ذلك في الكنيسة أيضاً وفي كُلّ مكان، إلى الحدّ الذي ينتابُكَ فيه شعورٌ غريب أنَّ الحكاية نفسها تتكرَّر من جديد مرَّات ومرَّات. وهذا الأمرُ بالنسبة لي محزنٌ على الصَّعيد الشَّخصي، لأن جَدّي كان روسياً وأنا أُحبُّ روسيا، أُحبُّ الثَّقافة الروسيَّة لأنَّني نشأتُ وكبُرتُ معها. إنَّ رؤية وجع الناس ومراراتهم بشأن الآمال التي لم تتحقَّق ولم يتمّ الوفاء بها كما وعدوا وتتحوَّل إلى شيء مقرف حقّاً في المستقبل، كُلُّ هذا يجعلُني حزينةً للغاية.

إن رؤية الطَّابع الوطنيّ الرائع وهو يتضاءل وينكمش بالتَّدريج، رؤية الطَّريقة التي يجري فيها التَّلاعب بالقيم الكاثوليكية على هذا النَّحو، كُلُّ ذلك يجعلُني أتساءل، «إلى متى سيظلُّ الناس يدعمون ذلك؟ وكم بالغٌ هو صبرهم في الاستمرار على هذا؟».

س ـ أرجوا أن تُحدّثينا، ولو قليلاً، عن الطّريقة التي عُوملتِ بها في القرية؟

ج ـ أوه، هذه قصةٌ طويلة. لقد كانت فترة التَّصوير كئيبة ومفزعة تماماً. كُنَّا نشعر ولأوَّل مرة ولمدَّة شهر كامل بالقمع وعدم اليقين حول ما سنفعله لاحقاً، أو ماذا سيحدثُ، وكيف سيكونُ ردَّ فعل حاكم القرية هذا على الطَّريقة التي كُنَّا نعملُ بها. لقد كنتُ مُتعبة ومتوتّرة جداً وقد أحسستُ بإرهاق طاقم العمل كذلك. كنتُ أُحسُّ في كل لحظة أنَّه سيرفض مشروع تصويرنا للفيلم ويقوم بطردنا من القرية لمجرَّد طرحنا أسئلةً من شأنها أن تُثير أعصابه أو القيام بشيء ما خاطئ أو إزعاج طُلَّابه أو مُريديه بأسئلةٍ لا يُحبّذ هو أن أطرحها عليهم.

دعانا في اليوم الأوَّل لتناول الشاي وسألني سؤالاً غريباً ما إذا كُنتُ أتذكَّر كيف تُوفّي تروتسكي!؟ ومن ثم واصلَ حديثُه بطريقةٍ تهديديَّة بقوله: «لا تنسي بأنَّ فرنسا ليست بعيدةً من هنا»!. لقد أُصبتُ بالفزع وكان مُساعدي يُصغي له وهو يرتجف من الخوف طوال الوقت.

س ـ ماذا تأملين من هذا الفيلم؟

ج ـ آملُ أن يكون باستطاعة الناس في روسيا مشاهدته، كما وأتمنَّى لهم مستقبلاً آخر أفضل. أعتقد أنَّهم يستحقُّون العيش أفضل بكثير مما هم عليه الآن.

س ـ طيب، دعينا نتحدَّث الآن عن مستقبل فن السّينما، رُبمَّا بالنسبة لك شخصياً، أو السينما بشكل عام؟ أعرفُ أنَّ هذا السؤال واسع ومُلتبس، لكن ما الّذي تعتقدينه سيحدثُ لاحقاً بالنسبة لهذا الفن؟

ج ـ أعتقد أنه سيكون هناك إعادة اكتشافٍ أو ابتكارٍ، لابدَّ من التَّجديد. ثمَّة نقاشات واسعة وعميقة تدور اليوم في فرنسا بشأن المسموح وغير المسموح به في الفيلم الوثائقي. فهناك أفلامٌ وثائقيَّة مثلاً تَستخدم مُمثّلين وأخرى تُعيد تمثيل الأحداث. الأمرُ شبيه بولادة طفل يبدأ في النُّمو شيئاً فشيئاً ولا يُمكنك أن تضع هذا الطفل في غُلبةٍ وتقول له «الآن يجب أن تتوقَّف عن النُّمو». إنه كائنٌ حي، كذلك الفيلم. لذا أعتقد أن الكثير من الأمور ستتغيَّر لاحقاً.

لو نظرنا إلى السّينما على نطاق أوسع سنجد أن الحدود بين ما هو وثائقي وروائي أصبحتْ غائمة جداً حقاً. خذ الطريقة التي تم فيها تصوير فيلم «الطريق إلى غوانتانامو» مثلاً (****) ستجد أنَّه صُوّر، وبقصد، بطريقةٍ أشبهَ بتصوير الفيلم الوثائقي. وإذا نظرتَ إلى الفيلم الوثائقي اليوم سترى أن الأسلوب الذي يتبعه قد أصبح قريباً جداً من أسلوب الفيلم الرّوائي.

أعتقد، في الآخر، أنَّ الوثائقيّ والرّوائي كِلاهما يتقصَّى الحقيقة، وهذا هو الأهمّ. لوك گودار قال مرَّةً «السّينما هي سلسلةٌ من الأكاذيب غرضها تقصّي الحقيقة» وأنا أتَّفق مع ذلك.

حين تحاول وضع مجموعة عناصر جنباً إلى جنب لرؤية ما إذا كان سينبثق من ذلك شيء ما، شيء يسطعُ كالحقيقة، عليك فقط أن تُفكّر فقط في الكيفية التي يُمكنك فيها الغوص تحت السطح، هناك حيث تكمن الحقيقة. إنه شيء يتماهى والبحث عن الماس. هناك تحت الأرض يكمن حجر الماس، فما عليك سوى أن تحفر عميقاً لتعثر عليه. هذا الشيء شبيه بعملنا تماماً وأظنُّ أن هذا البحث سيتواصل دون توقُّف.

هوامش:

(*)

أفلام نينو كرتادزه:

أنجزَتْ نينو كرتادزه الأفلام التالية:

«ثلاثُ حَيَواتٍ لإدوارد شيفرنادزة» 1999.

«كان يا ما كان في الشيشان» 2001.

«تهويدة شيشانيَّة» 2002.

«ستالين بقلم ستالين» 2003

«جنازة الرَّب» 2003

«قُلْ لي مَنْ أنا؟» 2004.

«أَخبِروا أَصدقائي إنّي مُتُّ» 2004.

«خطُّ الأنابيب المُجاور» 2005 (فاز بجائزة أكاديمية الفيلم الأوروبي كأفضلِ فيلمٍ وثائقي).

«التِّين في مياه القفقاس الصافية» 2005

«دوراكوڤا، أو قرية المغفَّلين» 2008 (فاز بجائزة أفضلِ مُخرجٍ في مهرجان ساندانس السينمائي في الولايات المتحدة الأميركية).

«شيءٌ عن جيورجيا» 2009.

«البحثُ الحثيث عن أوروبَّا» 2014.

«اللُّهاث» 2014.

«أدعوكم إلى إعدامي» 2018.

(**)

إطار أو (Frame) ويُعرف في اللغة الدارجة (كادر) المأخوذ من الفرنسية، هو عبارة عن إطار سيليلويد واحد ثابت. إنَّ ما يوحي بحركة الصورة التي نشاهدها على الشاشة هو مرور 24 إطار في الثانية الواحدة عبر آلة العرض وذلك بفضل خاصية العين المعروفة بـ «استمرارية الرؤية.»

(***)

سيكوينس Sequence هو سلسلة من المشَاهد أو اللقطات التي تشكّل الوحدة السردية المتميزة للفيلم والتي ترتبط بعضها ببعض عادة إما عن طريق وحدة المكان أو الزمان أو وفقاً للشكل أو الموضوع.

(****)

«الطريق إلى غوانتانامو»

فيلم (دوكو ـ دراما) بريطاني تم إنتاجه عام 2006 سيناريو مايكل وينتيربوتوم ومات ويكروس وإخراج مايكل وينتيربوتوم. وهو يتحدث عن القاء القبض على ثلاثة مواطنين بريطانيين عام 2001 في أفغانستان واحتجازهم من قبل الولايات المتحدة لأكثر من عامين في معسكر الاعتقال في قاعدة خليج غوانتانامو البحرية. كوبا. لعب أدوار الفيلم: رز أحمد بدور شفيق، فرهاد هارون بدور راحيل، وقّار صّديقي بدور منير، أفران عثمان بدور أسيف إقبال، ومارك هولدن بدور محقق قندهار. فاز الفيلم بجائزة الدب الفضي في مهرجان برلين السينمائي وحصل على جائزة الروح المستقلة independent Spirit Award كأفضل فيلم وثائقي في مهرجان ساندانس السينمائي.

رابط الفيلم

https://youtu.be/fQgiDKGHnr0?feature=shared

لنجعل من سيرة حياة الدكتور محمد سلمان حسن خطوة نحو تصحيح مسار الاقتصاد الوطني العراقي

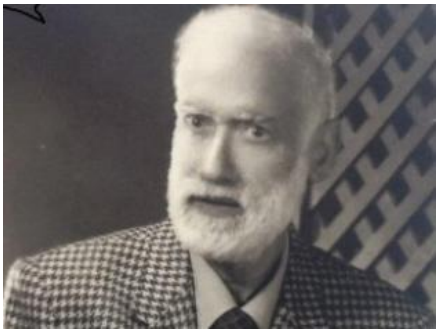

وتشير الاحصائيات الرسمية الى ارتفاع الناتج المحلي الاجمالي خلال العام 2013 بما يحقق زيادة في دخل الفرد يصل الى 6 آلاف دولار للفرد الواحد في السنة، غير ان الخبير الاقتصادي باسم جميل انطون قال ان دخل الفرد خلال العام 2013 لم يرتفع نتيجة سوء توزيع الاموال فما زال هناك 19 الى 20 بالمئة من الشعب العراقي يعيش تحت خط الفقر، حيث لا يتعدى معدل دخلهم الشهري 70 الف دينار بواقع دولارين في اليوم الواحد.

ويضيف انطون ان الوضع الامني وعدم الاستقرار السياسي وندرة فرص العمل وضعف الاستثمارات من بين الاسباب التي تقف وراء مراوحة دخل الفرد في مكانه خلال العام 2013، مشيرا الى وجود حاجة لتشريعات تحقق العدالة في توزيع واردات الناتج المحلي الاجمالي واستثمار الريع النفطي لتمويل مشاريع في قطاعات الصناعة النفطية والزراعية والتجارية للقضاء على البطالة وتقليل نسب الفقر (3).

وتتلخص أهمية قطاع الصناعة النفطية والغازية في مساهمته ببناء العراق تنمويا، فهو مصدر حيوي لتشغيل مصادر الطاقة المختلفة ويدخل في كثير من الصناعات البتروكيمياوية، فضلا عن الاستهلاك المحلي. ومن أهم المشاكل التي يتعرض لها هذا القطاع الحيوي هي:

1. عدم وجود علاقات انتاجية وتعاون تنسيقي بين القطاع النفطي وبقية فروع الصناعة التحويلية.
2. النقص في الكادر الفني التقني والمهارات الادارية والتنظيمية.
3. ضعف نظام حماية منشئات الصناعة النفطية وغياب الكادر المؤهل لذلك.
4. هجرة الكوادر الفنية والهندسية المتخصصة من القطاع النفطي الى الخارج بسبب الوضع الأمني وضعف الراتب والمحفزات المادية ونظام الترقية.
5. شيوع ظاهرة الفساد المالي والإداري والبيروقراطية الادارية في قطاع الصناعة الاستخراجية والتحويلية.
6. انخفاض الإنتاجية نتيجة عطل وتقادم الأجهزة والمعدات وعدم أخذ المنشآت النفطية بأسلوب التخطيط العلمي الجيد، وسوء استخدام الموارد والطاقات البشرية والمادية المتاحة، إضافة إلى عدم الاستفادة الكاملة من منجزات العلوم والتطور الفني والتكنولوجي.
7. بعد 6 سنوات من طرح مشروع قانون النفط والغاز العراقي، فما زال يراوح في مكانه بسبب الخلافات السياسية بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان. غير أن الحكومتين مضتا رغم عدم إقرار مشروع القانون من قبل البرلمان العراقي في إبرام عقود مع مختلف الشركات النفطية العالمية من اجل استخراجه وتسويقه الى الخارج. ومع العلم أن النفط هو ثروة وطنية ولا يجوز استغلالها لمصلحة جهة ما. هذا اذا ما علمنا بأن اغلب الحقول النفطية التي خضعت لعقود التراخيص هي حقول تم استكشافها وحفرها من قبل النظام السابق وطمرت حينها لارتفاع تكاليف الانتاج منها خلال فترة الحصار، وما الشركات الحالية التي استحوذت عليها إلا شركات تعلم بأن كلف الاستخراج هي بسيطة والأرباح التي يمكن الحصول عليها هي عالية.

ثانياً- السياسة النقدية والمالية

يعاني الاقتصاد العراقي من التضخم منذ أواسط سبعينيات القرن الماضي حينما رفعت رواتب العاملين في القطاع العام بعد نجاح عملية تأميم الصناعة النفطية وحصول العراق على عوائد النفط الضخمة في 1973 ومن ثم في الثمانينيات اثناء الحرب العراقية-الايرانية وأثناء الحصار الاقتصادي في عقد

أ.د. سناء عبد القادر مصطفى

الحلقة الثانية

التسعينيات. وحسب احصائيات البنك المركزي العراقي فان نسبة التضخم في العراق بلغت 500 بالمئة. ولهذا تقع على عاتقه مهمة خفض التضخم بنسبة 20 بالمئة سنويا وهذا يمكن أن يحقق قوة شرائية بحوالي 21 تريليون دينار (ت. د)، في حين أن كلفة عمليات البنك اللمركزي النقدية بلغت 2 ت. د. وهذا معناه أن مردود كل دينار واحد هو 10 دنانير (4).

وتعتبر السياسة النقدية من أبرز السياسات الاقتصادية الهادفة إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي وتثبيت معدلات سعر الصرف التي تزيد الاقتصاد الوطني قوة وفاعلية لمواجهة التحديات الاقتصادية، وقد نجح البنك المركزي العراقي في تحقيق احتياطي من النقد الأجنبي بلغ 80 مليار دولار و90 طناً من الذهب. إن تثبيت سعر صرف الدينار العراقي مقابل العملة الرئيسية في (التعامل بالدولار) يعتبر أمراً لا بد منه، وكان لمزادات العملة الأجنبية التي يعقدها البنك المركزي العراقي دور مهم في الحفاظ على مستوى مناسب من سعر الصرف وتثبيته، وعندما يحصل أي ضغط على معدلات سعر الصرف، فإن البنك المركزي يقوم بتشديد السياسة النقدية وتضييقها، بما في ذلك رفع معدلات الفوائد على الودائع بالدينار العراقي. وقام البنك المركزي بتوسيع لائحة الأدوات المتاحة للسياسة النقدية وتغطية الاحتياطي المطلوب ليشمل الودائع الحكومية ومنح تسهيلات على الودائع التي تستحق، في مدة قصيرة بهدف السماح للمصارف بإدارة وضع سيولتها بطريقة أكثر فعالية، وتخفيض مخاطر السيولة (5).

وتتمثل أهداف السياسة النقدية بتحقيق النمو الاقتصادي وخفض معدلات البطالة

تتمة ص التالية

لنجعل من سيرة حياة الدكتور محمد سلمان حسن.. خطوة تصحيح

واستقرار أسعار السلع والخدمات، واستقرار أسعار الصرف، وتحسين وضع ميزان المدفوعات. وتتحقق هذه الأهداف من خلال اتباع أدوات السياسة النقدية المباشرة وغير المباشرة، والتي تم التأكيد عليها في العام 2014.

لقد شرعت السياسة النقدية، على تأسيس إطار عمل فعال يعمل صوب تقوية الثقة بالدينار العراقي، إذ تساعد الثقة بالعملة المحلية على خلق ظروف قوية وعميقة في استقرار النظام المالي، أي نقل تأثير الأهداف التشغيلية للسياسة النقدية إلى تحقيق الأهداف الآنية للسياسة نفسها لأن قوة التصدي للدولرة (استخدام الدولار الأمريكي في التعاملات التجارية محل الدينارالعراقي)، تعد مقياساً على فاعلية السياسة النقدية في توفير إشارة مؤثرة لجعل الدينار العراقي أكثر قوة والذي عادة ما يتجسد باستقرار دالة الطلب النقدي أو انخفاض سرعة تداول النقود واستقرارها، أي بفعل تأثير مؤشري الصرف والفائدة كمتغيرات موجبة فاعلة في استقرار الطلب النقدي وتقوية ميكانيكية الانتقال النقدي في الوقت نفسه. لقد لاحظ المعنيون بشؤون السياسة النقدية للبلاد أن ثمة غموضاً في فهم إشارات السياسة النقدية للبنك المركزي العراقي التي واصلت مواجهتها لحالتي التضخم الجامح وتدهور سعر صرف الدينار العراقي وعبر المظاهر الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي عاشتها البلاد منذ أكثر من ثلاثة عقود من الزمن، إذ ما زالت تحمل بعض الاوساط مسؤولية تعثر برامج البلاد الاستثمارية والقدرة على بناء مشاريع التنمية لنتائج نجاحات السياسة النقدية.

يقوم جوهر أية سياسة مالية في العالم على أساس تحديد المصادر المالية للدولة وأوجه انفاقها من خلال استخدام الموازنة العامة وأنظمة الضريبة والمصارف والتأمين من اجل تحقيقها. والهدف الاساسي من السياسة المالية هو الوصول الى تنمية اقتصادية-اجتماعية وتحقيق عدالة اجتماعية في توزيع الدخل والثروة الوطنية.

ولا يتم ربط الموازنة العامة في العراق يخطط التنمية الاقتصادية - الاجتماعية وإنما توزع الموارد فيها على أساس البنود. ورغم ان الدستور وقانون ادارة اموال الدولة والدين العام، يؤكدان ضرورة اتباع الاسس الصحيحة لطريقة اعداد الموازنة العامة من حيث توزيع الموارد والرقابة على التنفيذ، وضرورة ربط الموازنة بخطة التنمية، وإعداد الكشوفات اللازمة باستخدام الأموال، سواء عن طريق اعداد الحسابات الختامية، او عن طريق كشف التدفق النقدي، إلا ان كل هذا لا يتم الالتزام به، لا من قبل السلطة التنفيذية ولا من قبل البرلمان، على الرغم من تأكيد تقارير ديوان الرقابة المالية على ذلك.

وتعتبر الواردات النفطية والتي تشكل من 92 الى 96 بالمئة من واردات الموازنة العامة، والباقي من الضرائب والرسوم وأرباح القطاع العام وبيع ممتلكات الدولة من المصادر المالية الاساسية للدولة العراقية. ولم تتضمن الموازنة العامة الواردات الاخرى من القروض والمنح والمساعدات الدولية، ولم يجر الكشف عنها حتى بعد تسلمها وإنفاقها. وقد ارتفعت الموارد النفطية من حوالي 8 ملايين دولار$ سنة 2003 الى أكثر من 94 مليار دولار$ سنة 2012. ووصلت ارقام الموازنة العامة الى مستويات عالية حيث بلغت 80.5 مليار دولار$ سنة 2011، وارتفعت الى 100 مليار دولار$ في العام 2012، والى أكثر من 118 مليار دولار$ سنة 2013. كما ارتفعت نسبة النفقات الاستثمارية من حوالي 14 بالمئة في موازنة 2004، الى 40 بالمئة في موازنة 2013. وبلغ مجموع ايرادات الدولة من النفط والرسوم والضرائب والقروض والمنح المستلمة والاموال المسترجعة من البنوك العالمية الى أكثر من 600 مليار دولار، وهي ارقام كبيرة اذا ما قورنت بإيرادات الكثير من الدول النفطية وغير النفطية. إلا ان العراق ما زال يعاني من المشاكل الاقتصادية- الاجتماعية، نتيجة لسوء ادارة هذه الاموال. فعلى الرغم من تضاعف ارقام الناتج المحلي الاجمالي بشكل أساسي بسبب الزيادات الحاصلة في وارادات النفط، وارتفاع حصة الفرد العراقي من 800 دولار$ في السنة 2003 الى اكثر من 4000 دولار$ العام 2012، فإننا نرى انخفاضا في حصة النشاطات الاقتصادية الانتاجية الاخرى (الصناعة والزراعة)، حيث وصلت الى 1.5-3 بالمئة ، وما زالت البطالة عالية، حيث يقدر عدد العاطلين عن العمل بـ 4 - 4.5 مليون عاطل، وما زال الفقر يشكل نسبة عالية من السكان، وتدهور الوضع بالنسبة لفئة غير قليلة منهم، حيث بلغ عدد المهددين بالمجاعة حوالي 2 مليون انسان، او ما يعدل نسبة 6 بالمئة من السكان، وأكثر من 12 بالمئة من السكان يحصلون على دخل يقل عن 2.5 دولار في اليوم. وما زال العراق يعاني من مشاكل كبيرة في الخدمات البلدية والبنى التحتية، والكهرباء والماء الصالح للشرب والصرف الصحي والسكن والأمية وغيرها. وعلى الرغم من انفاق حوالي 37 مليار دولار على قطاع الكهرباء، منها 21 مليار على الاستثمار في الانتاج والنقل والتوزيع، إلا ان العراقيين لم يستطيعوا الحصول على الكهرباء بشكل مستمر وما زالت الطاقة الانتاجية المتاحة لا تزيد على 8700 ميكا واط منها حوالي 4500 كانت موجودة اصلا، رغم الوعود المتكررة بحل هذه المشكلة. فمازال أكثر من 25 بالمئة من السكان يحصلون على اقل من 12 ساعة من الكهرباء يوميا، ومنهم من لا يحصل على الكهرباء نهائيا. وحتى الان لم يدخل في خطط وزارة الكهرباء تجهيز حاجة القطاعات الاقتصادية من الطاقة الكهربائية. وبلغت الوفيات للأطفال تحت سن الخمس سنوات 37 بالمئة وبلغت نسبة الامية 23 بالمئة من عدد السكان اي حوالي 7.36 مليون انسان (6).

كل هذا يؤكد فشل السياسة المالية في تحقيق الاهداف الاقتصادية- الاجتماعية المرجوة بعد سنة 2003 بسبب تجاهل تطبيق الخطط التي اعدتها بعض الاجهزة الحكومية بالتعاون مع المؤسسات الدولية والخبرات العراقية من خارج مؤسسات الدولة. كل ذلك بسبب غياب دولة المؤسسات الناجم عن الصراعات الحزبية، التي تخندقت حول شعارات طائفية واثنية ادت الى المحاصصة واستبعاد المهنية ومبدأ تكافؤ الفرص عن مؤسسات الدولة، ولم تأخذ بنظر الاعتبار المصالح الوطنية العليا ومصلحة المواطن.

الحلقة 3 الأخير في العدد القادم

إصدارات

قراءة تحليلية تفصيلية لكتاب "عقيدة الصدمة": حين يُصبح الحاضر صورة من الكتاب (2)

سعاد الراعي

القسمُ الثاني: حـالاتُ الصَّـدمـة

في هذا المنعطف من *عقيدة الصدمة* لا تكتفي نعومي كلاين بأن تزيح الغطاء عن اقتصاد السوق المتوحّش؛ بل تقتحم، بجرأة العالم الذي تُحاك فيه المؤامرات وراء ستار «الإصلاح» و«إعادة الإعمار». إنّنا إزاء سردٍ موثّق يَخفق بحرارة الألم الإنساني، كأنّه شهادةٌ دامغة على العنف الذي مارسته الرأسماليّة المتطرّفة ضدّ جسد الشعوب وذاكرتها على السواء.

هنا لا نقرأ بحثًا اقتصاديًّا فحسب، بل نسمع صرخةً فكريةً وأخلاقيّةً تُعرّي طبقات القسوة المواربة خلف خطاب «الحُرّية الاقتصاديّة». تقول كلاين بعبارة حاسمة:

» كان الهدفُ محوَ التاريخ، ثمّ البدءُ من الصفر؛ فلن يتحقّق الصفاء الطهرانيّ للسوق إلّا حين تُقمَع الذاكرةُ الجمعيّة ويُزال البناءُ القَديم من جذوره.«

1 ـ شريحُ الصدمة: الكارثةُ فرصةٌ استثماريّة

تتمحور فصول هذا القسم حول النظرية التي ابتدَعها ميلتون فريدمان، مهندس «اقتصاد الصدمة»: الأزمات ليست نُدوبًا عابرة، بل لحظاتٌ ذهبيّة لإعادة ترتيب البُنى السياسيّة والاجتماعيّة وفق مقاسات السوق الحرّ.

فمن انقلاب بينوشيه في تشيلي إلى غزو العراق، ومن إعصار كاترينا إلى تسونامي المحيط الهندي، تلاحق كلاين خيطًا ناظمًا: كلّ كارثةٍ تُصاغُ مسبقًا بوصفها «ورشةَ عمل» لبناء نظامٍ أكثر انفتاحًا على رأس المال، وأقلّ رحمةً بالإنسان.

وليس سَرْدُها مجرّد تأريخٍ متسلسل، بل تشريحٌ دقيق لجسد النظام العالميّ الحديث؛ الإنسان فيه حقلُ تجارب، والوطن منصّةً لمدرسة شيكاغو التي لا تعرف وَجْلًا ولا شفقة. تصوغ المؤلِّفةُ هذه العملية بثلاث مفرداتٍ مُقتبسة من قاموس التعذيب النفسيّ :

الصدمة – التفكيك – إعادة البناء. يكسر الأفرادُ والدولُ على السواء حتى يرضخوا لإملاءاتٍ ما كانوا ليقبلوها في حال الصحو.

»كانت الخطة دائماً هي انتظار اللحظة المناسبة، حين يكون الناس مرتبكين أو مذعورين أو عاجزين، لتمرير التغييرات الجذرية دون مقاومة.«

2. من صفحات الكتاب إلى مرآة الواقع

أهمّية هذا القسم لا تكمن فقط في كشف آليّات الاستغلال، بل في طرح السؤال الحَرِج: أين ينتهي الإصلاحُ ويبدأ التدميرُ المنظّم؟ شبح «عقيدة الصدمة» لا يزال يخيّم على كلّ بقعةٍ مضطربةٍ اليوم في العالم؛ فما إن تقع او تُفتعل أزمةٌ سياسيّةٌ أو طبيعيّةٌ حتى تُرفَع وصفةُ «التحرير» ممهورةً بتوقيع المؤسسات الماليّة العابرة للحدود. يتكرّر المشهد على نحوٍ يُكسب الكتاب طابعًا نبوئيًّا:

كلّما ارتفعت رايةُ الانفتاح، **تساءلنا** ـ مُرغمين ـ عمّن سيتحرّر حقًّا: الأسواقُ أم المواطنين؟ رأسُ المال أم كرامةُ العيش؟

3. حين تغدو الديمقراطيّةُ ديكورًا

يحذّرنا النصُّ، بصوتٍ ساخنٍ ومتماسك، من أنّ الآلة النيوليبراليّة لا تتنفّس إلّا بالاضطرابات؛ فإذا خمدت النيرانُ افتعلتْ شرارةً أخرى لتبرير خصخصةٍ أعمق وتقليصٍ أشدّ للدور الاجتماعيّ للدولة.

»ما مِن شيءٍ يُضاهي الصدمة في جعل الناس يَقبَلون ما كان مرفوضًا قبلها.«

هنا، تؤكّد كلاين، مشرّحةً العلاقة الوطيدة بين الهلع الجمعيّ وسرعة تمرير القوانين التي تُعيد توزيع الثروة صعودًا.

4. انعكاساتٌ معاصرةٌ صارخة

هل نستطيع قراءة هذه الصفحات دون أن

يتقافز إلى أذهاننا ما يحدث اليوم في فلسطين أو أوكرانيا أو السودان؟ المأساةُ تتحوّل إلى مشروعٍ استثماريّ، وقوائمُ الإعمار تُوزَّع كما تُوزَّع أسهمُ الشركات العابرة للأوطان.

»بعد كلّ كارثةٍ ثمّة «منقذون» يُعيدون البناء؛ غيرَ أنّ هؤلاء هم عينُهم مَن يستعدّون للكارثة أكثر من استعدادهم للحياة المشتركة.«

إنها رؤية جذرية ومُفزعة، لكنها شديدة الواقعية. نحن نعيش عالمًا تُدار فيه الأزمات **كاستراتيجيات مخططة**، لا كوقائع عارضة.

5. دعوةٌ إلى المساءلة والمقاومة

يسطع هذا القسم بوصفه نداءً لإيقاظ الوعي: فالصدمة ليست قدرًا سماويًّا، ولا الحروبُ قضاءً مُنَزّلاً؛ إنّها اختياراتٌ تُتَّخذ في كواليس السلطة والمال. والوعيُ الذي تدعو إليه كلاين ليس ترفًا فكريًّا، بل شرطُ صمودٍ وحُسنِ بقاء لشعوبٍ تتعرّض لسلسلةٍ لا تنقطع من «**العلاجات**» الصادمة.

»لن نعرف أبدًا إلى أي مدى يمكن أن نكون أحرارًا، إذا قبلنا كل ما يُعرض علينا ونحن في لحظات ضعفنا

يتبع القسم الثالث

---

* *كتاب* عقيدة الصدمة، للكاتبة الكندية نعومي كلاين ترجمة نادين خوري، الطبعة الثالثة، 2011، يقع الكتاب في 657 صفحة، صادر عن شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

سردیات

سينما... الدكتاتور و وزير الغواية (2-2)

مهمة المقال: تسليط الضوء عن الفن السينمائي وتأثيره

حتى الإيطالي روبرتو بينيني (1952-)() سمح لنفسه، في "الحياة جميلة"()، بإضفاء نبرة معينة من الكوميديا المريرة على معسكر اعتقال أوشفيتز(1940-1945)() (مع قليل من الحظ في رأيي المتواضع، لأن السيناريو الأكثر ترجيحا هو أن شخصية مسرحية مثله سوف يتم إطلاق النار عليها وقتلها في أول مهرج)(). كان جيري لويس قد حاول بالفعل تحقيق هذا التوازن الدقيق بين الكوميديا والمأساة في عام 1972 من خلال روايته غير المكتملة "اليوم الذي مات فيه المهرج"()، والتي تدور حول مهرج يهودي مسجون في معسكر اعتقال أوشفيتز يُطلب منه ترفيه الأطفال بينما يتم اقتيادهم إلى غرف الغاز. كان لويس، الذي كان كاتب ومخرج الفيلم بالإضافة إلى التمثيل، يشعر دائمًا بعدم الارتياح تجاه النتيجة، وقبل وفاته، منع عرض الفيلم حتى بعد عدة سنوات من وفاته. ومن غير المعروف ما إذا كانت هناك أي نسخ كاملة باقية.

وفي إطار ممارسة النقد الذاتي الصحي، ساهمت ألمانيا نفسها بنصيبها العادل من الأفلام التي تناولت النازية، وخاصة في العشرين عاماً الماضية. الفيلم الذي لا يُنسى "السقوط" (2004)()، مع الممثل الشهير برونو جانز (1941-2019)() في دور هتلر، يعيد بناء اللحظات الأخيرة من حياة الزعماء النازيين في المخبأ. يعيد فيلم "مؤتمر وانسيه" (2022)() تمثيل اجتماع السلطات النازية في منطقة وانسيه في برلين في 20 يناير/كانون الثاني 1942()، والذي تم خلاله اتخاذ القرار بشأن "الحل النهائي"() لليهود، حرفيًا (وفقًا للنصوص المختصرة).

وهكذا نصل إلى الإصدار الجديد "القادة والمغوين" (2024)()، والذي تم إصداره في لغات أخرى باسم "وزير الدعاية". وهذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها إحضار شخصية جوزيف جوبلز إلى السينما. غوبلز، الذي لجأ مع عائلته إلى مخبأ هتلر قبل سقوط برلين وانتهى به الأمر بالانتحار هناك بعد أن قتل كل أطفاله، هو أحد الشخصيات الأساسية في فيلم "السقوط"(). كما تم تجسيده في فيلم (يهود في سويس: سينما بلا ضمير، 2010)()، والذي يعيد تمثيل تصوير فيلم "يهود في سويس" (1940)()، الدراما التاريخية النازية سيئة السمعة وواحدة من أكثر الكتيبات المعادية للسامية التي يتذكرها الناس في الفن السابع، والتي أنتجها جوبلز بنفسه.

يجب أن أقول أنه على الرغم من الاختلافات الفسيولوجية بين الممثلين الثلاثة (أولريش ماتيس (1959 -)() في "السقوط"()، وموريتز بليبترو (1971 -)() في "يهود في سويس"()، وروبرت ستادلوبر(1982 -)() في "وزير الدعاية"()، فإن سلوكيات جوبلز الثلاثة متطابقة تقريبًا، لذا أفترض أن الأداء قريب من الأصل. فريتز كارل (1967 -)()، الذي يلعب دور هتلر في فيلم "الوزير"()، ليس نداً لبرونو غانز، ولكن من يستطيع أن يطلب مثل هذا الشيء من الرجل المسكين؟

في حين أن الفيلمين الأولين المذكورين أعلاه صورا غوبلز في حلقات تاريخية أكثر محدودية، فإن "وزير الدعاية" يهدف إلى إعادة بناء المسيرة السياسية لغوبلز بالكامل تقريبًا. ولتحقيق ذلك، قام بمهارة بالتناوب بين اللقطات الجديدة وتسلسلات وثائقية أصلية، مما أدى إلى إنشاء مجمعة حية وفعالة. الاعتراض الوحيد هو أنه نظرًا لأنه يحاول

إشبيليا الجبوري

ت: من اليابانية أكد الجبوري

سرد الكثير في ساعتين فقط، فإن الأحداث المعقدة التي تتطلب مزيدًا من التفاصيل والعمق يتم حلها على عجل أو بالكاد يتم التطرق إليها، مما ينتقص إلى حد ما من الدراما ككل.

باختصار، الفيلم في حد ذاته ليس سيئًا دون أن يكون استثنائيًا، ولكن ربما عن غير قصد، من خلال وجوده نفسه، فإنه يطرح علينا السؤال التالي: ما هي أهمية، أو فرصة، إنتاج مثل هذا الإنتاج في الظروف الحالية.

في بداية الفيلم، يُقدّم لنا مخرجه، يواخيم أ. لانغ /لانغ/، الرسالة التالية: "يُظهر هذا الفيلم ما لم يُعرض من قبل. إنه يخترق آليات السلطة، خلف كواليس الرايخ الثالث، كاشفًا عن المؤامرات التي لا تزال فاعلة والتي تمكّن من خلالها جوزيف غوبلز من تشكيل صورة أدولف هتلر والاشتراكية الوطنية. يُعرض علينا منظور الجناة. إنه أمرٌ محفوف بالمخاطر ولكنه ضروري. لأنه فقط من خلال النظر عن كثب إلى أعظم أشرار التاريخ يُمكننا نزع الأقنعة عن وجوههم ونزع سلاح ديماغوجيي اليوم."()

وللبدء، ونظراً للكم الهائل من الإنتاجات حول هذا الموضوع، فإن الادعاء بأن أي شيء يُعرض هنا للمرة الأولى، بالإضافة إلى كونه افتراضاً، يبدو زائفاً بشكل واضح. لقد تم تحليل أساليب الدعاية التي استخدمها جوبلز بالتفصيل في العديد من الكتب والأفلام، وهناك حتى فيلم وثائقي ألماني ممتاز صدر عام 2005 بعنوان "تجربة غوبلز"()، والذي يتناوب بين اللقطات التاريخية وقراءات

تتمة ص التالية

مقتطفات من مذكراته الشخصية. في الواقع، أنا أتساءل عما يمكن إضافته عن النازية. وعلى عكس ما يدعيه مخرج الفيلم بصوت عالٍ، فإن شعوري هو أن هذا الفيلم لا يقدم أي جديد، ولا يقدم أي شيء لم يتم ذكره بشكل ممل في العشرات من الأفلام السابقة.

من المؤكد أنه يجب سرد أهوال النازية وعدم نسيانها، ولكن لا يسعني إلا أن أتساءل عما يكمن وراء هذا القدر الكبير من التركيز على فترة تاريخية واحدة بينما تهمل السينما وتتجاهل العديد من المجازر والمآسي الإنسانية الأخرى ذات الصلة الأكبر بكثير.

من الواضح أن صناعة الأفلام حول النازية اليوم، حيث يوجد إجماع واسع النطاق حول الطبيعة المنحرفة لهذا النظام، تنطوي على مخاطرة وشجاعة أقل مما كانت عليه عندما كان تشابلن يعد فيلم "الديكتاتور الأعظم" في خضم الحرب ومع وجود هتلر في السلطة. ونظرا لقوة الأحداث الأخيرة، فإن تصوير لائحة اتهام ضد النازية في عام 1993 لم يكن مثل القيام بذلك في عام 2024(). ويمكن القول إن هذا لم يعد كافيا أبدا، وإن من الضروري دائما تسليط الضوء على خطر حدوث شيء مماثل مرة أخرى. لكن تركيز الخطاب على فترة تاريخية واحدة، وتركيز الشر فيها، وإبقائه معزولاً وبعيداً عن الأحداث الجارية دون تقديم أي تحليل إضافي، يحمل في طياته أيضاً مخاطره.

خلال حفل توزيع جوائز الأوسكار الأخير، شعر جوناثان جليزر (1965-)()، مخرج فيلم "مجال الاهتمام" (2023)()، بأنه مضطر للتعبير عن دعمه لفلسطين لمنع إفراغ رسالة فيلمه من معناها. لا شك أنه شعر أنه إذا لم يقل شيئاً، فإن أي شخص ينظر إلى عمله قد يفسر ذلك على أنه بالنسبة له، فإن الإبادة الجماعية الوحيدة هي تلك التي حدثت قبل ثمانين عاماً، أو أنه من خلال تذكر معاناة اليهود في ذلك الوقت، كان يبرر بطريقة ما تصرفات إسرائيل في الوقت الحاضر.

إذا كان تمثيل الهولوكوست النازي قد حقق على مدى عدة عقود قدراً معيناً من العالمية كرمز لمناهضة الفاشية بشكل عام، فقد ضعف هذا الإجماع بسبب استخدام هذه الذكرى لتبييض أغراض أكثر قتامة. نعم، يبدو أن جليزر قال، فيلمي يدور حـــول الهولوكوست، ولكن يجب أن يكون واضحا أن الهولوكوست بالنسبة لي يمثل أي هولوكوست، كل الهولوكوست. إن هذه العالمية، التي لم يكن يبدو من الضروري توضيحها في السابق، لم تعد واضحة إلى هذا الحد، وشعر غليزر بأنه ملزم بتأكيدها.

أراد غليزر أن يوضح هدف فيلمه من خلال التعبير بشكل لا لبس فيه عن تضامنه مع فلسطين. إن كلمة مثل "ديماغوجي" إذا لم تكن مصحوبة بموضوع محدد فهي خالية من المعنى بالفعل. وكما أصبحت كلمة "معاداة السامية" سلاحاً في يد شخصيات اليمين المتطرف التي لم تخف، كقاعدة عامة، عنصريتها المتعددة. يبدو أن أي شخص يعبر عن انتقاده للوضع الراهن سوف يتم تصنيفه قريباً بأنه "معاد للسامية"، تماماً كما حدث في الولايات المتحدة في خمسينيات القرن العشرين حيث تم تصنيف أي شخص حتى لو كان لديه إشارة إلى التقدمية أو اليسار بأنه "شيوعي". وبهذا المعنى، فإن حقيقة أن ألمانيا تستمر الآن في إنتاج أفلام عن النازية بينما تحظر وتقمع المظاهرات الداعمة لفلسطين ليست أقل من مفارقة ومثيرة للشفقة.

ماذا كان ينوي لانغ أن يفعل عندما أعاد تمثيل النازية في "وزير الدعاية"؟ عبارات مثل تلك التي تفتح الفيلم ترمي الحجر، لكن تخفي اليد. ومن أي القطاعات السياسية والاقتصادية يرى خطورة تكرار هذا التاريخ؟ هل لا يزال من الممكن إعادة تمثيل معاناة اليهود في العصر النازي دون التفكير في الوقت الحاضر؟ هل لا يزال من الممكن صنع أفلام عن هتلر دون أن تكون الأحداث الجارية بمثابة صفعة على الوجه؟

في عام 1936()، وبعد إلغاء الفيلم المقتبس من روايته "لا يمكن أن يحدث هنا"()، صرّح سنكلير لويس: "العالم اليوم يعجّ بالدعاية الفاشية. يُنتج الألمان فيلمًا تلو الآخر مؤيدًا للفاشية، وفي كل منها يحاولون إثبات تفوق الفاشية على الديمقراطية الليبرالية. لكن الرقيب يقول إنه من غير الممكن إنتاج فيلم يُظهر أهوال الفاشية ويُشيد بمزايا الديمقراطية الليبرالية، لأنه لو كنا بهذه الدرجة من التهور، لربما منع هتلر وموسوليني عرض أفلام هوليوود في بلديهما(). من المؤكد أن الديمقراطية في موقف دفاعي عندما يُلغي ديكتاتوريان أوروبيان، دون أن يُبادرا بذلك أو يُدركا الأمر، فيلمًا أمريكيًا، مُسببين خسارة فادحة لمنتجه. لقد كتبتُ "لا يمكن أن يحدث هنا"، لكنني بدأت أعتقد أن ذلك قد يحدث في أي لحظة.()"

وبغض النظر عن النوايا الطيبة للمخرج (والتي لا أشكك فيها)، فإن فيلم "وزير الدعاية" يأتي إلينا برائحة خطاب ألقي مرات لا تحصى، ورائحة فيلم تم تصويره قبل عقد أو عقدين من الزمان. إن رسالته راكدة، منفصلة عن الواقع، حيث لم يعد من الواضح ما يعنيه. كما أن الفيلم يعرض لأول مرة في وقت تتزايد فيه الفاشية مرة أخرى، وتسيطر إلى حد كبير على ما يمكن مناقشته وما لا يمكن مناقشته، وتستولي على إرث مثل الهولوكوست(). في وقت يبدو فيه من الضروري أن تستعيد وسائل الإعلام، بما في ذلك السينما، شجاعتها وتجرؤ على التحدث دون الكثير من التردد والتعبير الملطف.

كم من الوقت سيستغرق ظهور تشارلي شابلن آخر؟ كم سنة سوف تمر قبل أن تتمكن هوليوود أو أوروبا من تحمل تكاليف إنتاج أفلام أو مسلسلات عن مئات المهاجرين الذين غرقوا في البحر الأبيض المتوسط، وعن النساء الصامتات اللاتي تركهن الغرب لمصيرهن في أفغانستان، وعن الإبادة الجماعية في فلسطين؟ ومن المأمول أنه عندما يحدث ذلك، عندما تجرؤ الأفواه أخيراً على التحدث ويتم إنتاج عشرات ومئات الأعمال حول هذه القضايا (لأن كل شيء سوف يأتي)()، فإن الهولوكوست لن يكون قد اكتمل بالكامل.

أخيرًا, مما لا شك فيه, إلى ما يشير إليه لانغ في مقدمة فيلم عن الديكتاتور و"وزير الدعاية" عندما يصب الحديث عن عن "الدهماء في الوقت الحاضر"؟ الى ترامب؟ الى بوتن؟ إلى نتنياهو؟ إلى حماس؟ إن غياب التعريف، والغموض المتعمد، يكشفان عن جبن صارخ. إن شئتم.

سينما...

"طهران للبيع" فيلم يلقي نظرة مؤثرة...

على التحديات التي تواجه الفنانون في إيران وخاصة النساء

My Tehran for Sale

الشاعرة الايرانية " غرناز موسوي " التي هاجرت الى استراليا مع عائلتها عام 1997 وكان عمرها 23 عاماً ، تقوم بكتابة وأخراج فيلمها الروائي الأول " طهران للبيع " الذي يلقي نظرة على نضالات الشباب للعثور على منافذ في إيران للتعبير الإبداعي . يقدم منظرا رائعا ومقربا للمشهد الثقافي السري في طهران النابض بالحياة ،على الرغم من أنه محفوف بالمخاطر.

في عالم السينما العالمية، يقف فيلم "طهران للبيع" كاستكشاف مؤثر ومثير للتفكير للهوية والمرونة والروح الإنسانية على خلفية طهران المعاصرة. تم إصدار هذا الإنتاج الإيراني الأسترالي المشترك في عام 2009 ، رحلة سينمائية تتعمق في تعقيدات الحرية الشخصية والصدام الثقافي والرغبة التي لا تقهر في التعبير عن الذات . يعرفنا فيلم "طهران للبيع" على مرضية التي تصورها الممثلة الإيرانية الأسترالية "مرضية وفامهر"، وهي ممثلة شابة في طهران تتعارض طموحاتها الفنية مع الأعراف المجتمعية المحافظة السائدة في إيران. وبينما تتصارع مع القيود المفروضة على التعبير الفني، تجد مرضية العزاء في عالم سري من الفنانين والمثقفين الذين يسعون إلى إيجاد مساحات للتعبير عن الذات في مواجهة القمع الثقافي والسياسي. يتكشف الفيلم كسرد للنضال والمرونة والسعي وراء الفردية على خلفية مجتمع ممزق بين التقاليد والحداثة. في قلب "طهران للبيع" يكمن استكشاف الصدام بين القيم الإيرانية التقليدية وتطلعات جيل الشباب إلى الحرية الشخصية والتعبير عن الذات. يصور الفيلم التوتر بين التراث الثقافي الغني لإيران والرغبة في الاستقلال الذاتي الفردي ، خاصة في مجال الفنون.

تتمحور القصة حول امرأة شابة تدعى مرضية (مرضية وفامهر) وهي ممثلة في مجموعة مسرحية تعمل في الخفاء. تتمتع المجموعة بمهارات عالية ، لكن لا يسمح لها أبدا بالأداء في الأماكن العامة ، على الرغم من أنها تأمل في تقديم عرض قريبا. من خلال علاقات صديقتها المفعمة بالحيوية ، تعمل شخصية مرضية كقناة لاستكشاف موضوعات الهوية واكتشاف الذات. تعكس رحلتها الصراع الداخلي للعديد من الأفراد الممزقين بين توقعات المجتمع والتوق إلى التعبير عن هوية المرء بشكل أصيل. صديقتها الدكتورة صدف (آشا محربي) وهي طبيبة نفسية . في تلك الأجواء تلتقي مرضية بالشاب سامان (أمير تشيجيني) الذي هاجر إلى أستراليا قبل عقد من الزمان أو نحو ذلك ولكنه عاد مؤخرا إلى إيران لمحاولة كسب بعض المال . في وقت مبكر ، تصبح مرضية وسامان زوجين ، ينتقل سامان إلى شقة مرضية ويعدها بالحصول على التأشيرة الأسترالية حتى يتمكنوا من العيش معا بحرية

في أستراليا ، يذهبون إلى حفلات ومراقص سرية خشية هجوم المليشيات او شرطة الأداب والأخلاق الأيرانية، من المحادثات أحادية الجانب التي يجريها كل منهم مع أمهاتهم، من الواضح أن عائلاتهم المحافظة لا تثق بهم وتعتبرهم مثيري المتاعب والمشاكل لهم ولعائلاتهم . ثم يتجول الفيلم ذهابا وإيابا بين : أولاً ، أنشطة مرضية مع صديقاتها ومجموعتها التمثيلية (التي تتكون في الغالب من الرجال) وثانياً ، علاقتها مع زوجها سامان ومحاولاتها للحصول على التأشيرة الأسترالية والتي تحتاج الى بعض الإجراءات

علي المسعود

البيروقراطية ، تتطلب أيضا بعض الفحوص الطبية المكثفة والمكلفة. ولكن عندما تشير الفحوصات الطبية المطلوبة للحصول على تأشيرة إلى أن الممثلة" مرضية" مصابة بفيروس نقص المناعة البشرية ، تتدمر علاقتها مع سامان ، ثم يتركها ويهرب منها. لا تزال مرضية تريد الذهاب إلى أستراليا، ولكن الآن لا توجد طريقة للحصول على الموافقة على تأشيرتها. لذلك قررت الترتيب مع المتاجرين بالبشر لتهريبها إلى أستراليا وطلب اللجوء . الدفع للمهربين مبلغ ضخم ، لذلك عليها أن تبيع كل ما تمتلكه ، ومن هنا جاء عنوان الفيلم. لكن السلطات الأسترالية ألقت القبض عليها واحتجزتها في معسكر اعتقال للمهاجرين غير الشرعيين .

تروي الممثلة "مرضية " المريضة بمرض عضال بضجر سعيها اليائس للحصول على اللجوء السياسي من خلال سلسلة من المقابلات مع مسؤول حكومي غير متعاطف. بدءا من تفاصيل علاقتها المحكوم عليها بالفشل مع أسترالي إيراني المولد وخطتهما للانتقال إلى أديلايد ، تروي كفاحها للعمل كممثلة في ظل النظام الإيراني الحالي ، وأملها في مستقبل تبدد في النهاية بسبب الاكتشاف المدمر لمرضها ، وحاجتها إلى "الهروب" من المنزل الوحيد الذي عرفته على الإطلاق. بعد عامين من الاحتجاز، رفضت سلطات الهجرة الأسترالية طلب اللجوء الذي قدمته مرضية باعتبارالأسباب ليست لها "قيمة". ويقدمون لها فقط رحلة مجانية للعودة الطوعية إلى بلدها الأصلي. في نهاية الفيلم، نرى لقطات لمرضية وهي تمشي بمفردها في شوارع طهران ليلا، لذلك أفترض أن هذا هو المكان الذي نتركها فيه - امرأة حساسة وذكية إبداعيا تخلى عنها مجتمعها.

---

* كاتب عراقي

تتمة ص التالية

في بداية طهران للبيع، نرى مرضية وسامان يرقصان معا في هذيان في مكان غير قانوني (سري) يقام في مزرعة. مشهد مزدحم وفوضوي مع موسيقى مثيرة والكثير من التواصل الاجتماعي المختلط للأزواج ، والذي يقاطعه فجأة مداهمة من "شرطة الأخلاق" الباسيجية. هربت مرضية وسامان من الاعتقال، لكن الآخرين، بمن فيهم صديقة مرضية" صدف" يتم اعتقالهم . ثم ورد أن صدف تعرضت لجلدة 35 جلدة وفقا لقانون العقوبات الإيراني . لذلك كان من المفارقات المثيرة للقلق، ولكن ربما لم يكن مفاجئا، أنه عندما وجدت نسخ مهربة من "طهران للبيع" طريقها إلى أيدي شرطة الأخلاق الإيرانية، تكرر هذا النوع نفسه من المعاملة غير المتحضرة للنساء في الحياة الواقعية - تم القبض على نجمة الفيلم" مرضية وفامامر" وحكم عليها بالسجن لمدة عام و90 جلدة . وبعد اندلاع احتجاجات دولية مختلفة، خففت محكمة الاستئناف الحكم الصادر بحصومها لاحقا، وأفرج عن السيدة وفامهر في عام 2011 بعد خمسة أشهر من الحبس . في مواجهة هذا النوع من المناخ الأستبداي ا، لا يسعني إلا أن أقف أحتراماً وفي رهبة من الشجاعة الأخلاقية والفنية لأشخاص مثل غراناز موسوي ومرضية وفامهر اللواتي يستخدمنً حقوقهم الأساسية في التعبير عن الذات لمحاولة جعل هذا العالم أكثر تعاطفا ودعما شاملا وضمن هذا المنظور المثير من الداخل للحياة في العاصمة الإيرانية .

تدور أحداث الفيلم على خلفية ثقافة الفنون المزدهرة في طهران، ومؤطرة من خلال سلسلة من تسلسلات الفلاش باك الفنية والدرامية، تسجل الشاعرة الذي تحولت إلى مخرجة أفلام " غرناز موسوي" بجرأة محاكمات امرأة عصرية تكافح من أجل الازدهار في المناخ السياسي الإيراني المعاصر المعاصر. خلال الفيلم ، نرى المشاهد من مقابلة في معسكر الاعتقال الأسترالي وتسلسلات عندما يتم نقل "مرضية" داخل شاحنة للهروب عبر الحدود الإيرانية . هناك العديد من الجوانب المثيرة للاهتمام في" طهران للبيع" التي تستحق الثناء. الأداء التمثيلي لمرضية وفامهر في دور "مرضية" جيد جدا. على الرغم من أن صدق مشاعرها العاطفية تجاه سامان غير مقنعة ، إلا أن سعيها المستمر للتعبير الفني عن الذات في مواجهة العديد من الحواجز الاجتماعية هو بطولي. كما يستحق الذكر أداء أمير تشيجيني في دور"سامان". إنه يجسد هنا نوعا معينا من الذكور الإيرانيين المتسامحين مع أنفسهم تقريبا إلى حـــد الكمال،

وتصويره ضروري لإعداد البيئة الاجتماعية الصعبة التي يجب أن تعمل فيها مرضية .عرض المشهد الثقافي الإيراني السري رائع أيضا. ويشمل ذلك الشعر والموسيقى من محسن نامجو وباباك ميرزاخاني وهالة جافوري . وفقا لموسوي ، أرادت في فيلمها الأول أن تحكي قصة جيلها ، الذي تعلم العيش بأخلاق مزدوجة وخوف والذي يجب أن يعيش مع الأكاذيب والخداع. عندما كانوا مراهقين ، لم يسمح لهم بالملاحظة أو ارتداء ملابس ملونة وكان عليهم التصرف بجدية وطاعة. الآن يمكنهم فقط أن يكونوا أنفسهم خلف الأبواب المغلقة . في الفيلم، تعرض موسوي مشهدا إيرانيا سريا لم يتم تصويره أبدا في وسائل الإعلام .

"طهران للبيع" هو شهادة على مرونة الروح البشرية في مواجهة الشدائد. تجسد شخصيات الفيلم، ولا سيما الشابة "مرضية" روحا متحدية ترفض أن تخضع للقيود المجتمعية. يصبح المجتمع الفني السري رمزا للمقاومة ضد الاضطهاد الثقافي. يلقي الفيلم نظرة مؤثرة على التحديات التي يواجهها الفنانون في إيران، وخاصة النساء، اللواتي غالبا ما تصطدم تعبيراتهن الفنية بالمعايير الصارمة التي يمليها المجتمع المحافظ . تصبح رحلة مرضية استعارة للنضال الأوسع من أجل الحرية الفنية في بيئة تتطلب الامتثال والخضوع . يدمج الفيلم بمهارة التعليقات السياسية ، ويقدم لمحة عن التحديات التي يواجهها الفنانون في ظل نظام يفرض غالبا ضوابط صارمة على التعبير الإبداعي. يدعو المشاهدين إلى التفكير في الآثار الأوسع للهياكل السياسية على الحريات الفردية. واجه الفيلم تحديات في بلده الأصلي ، مع تقارير عن الرقابة والقيود المفروضة على عرضه. زادت الخلافات المحيطة بالفيلم من أهميته ، وحولته إلى رمز للمقاومة ضد القمع الفني . في نفس الوقت ، حظي فيلم "طهران للبيع" بإشادة في دائرة المهرجانات السينمائية الدولية، بـما فـــي ذلك العروض في مهرجان تورنتو السينمائي الدولي ومهرجان سيدني السينمائي .يتميز النهج الإخراجي لغراناز موسوي بجمالية متعمدة تجسد جوهر المناظر الطبيعية المتناقضة في طهران. من الشوارع الصاخبة إلى المساحات الفنية السرية ، ينقل التصوير السينمائي بشكل فعال الطبيعة المزدوجة للمدينة - النابضة بالحياة والقمعية . "طهران للبيع" هي قطعة سينمائية مقنعة تتجاوز الحدود الثقافية لتقدم استكشافا عالميا للنضال البشري والصمود والسعي للتعبير عن الذات.

الفيلم كتابة وإخراج "گراناز موسوي" مواليد 26 يناير 1974 في طهران ، شاعرة ومخرجة سينمائي وكاتبة سيناريو إيرانية – أسترالية الجنسية. اشتهرت في المقام الأول بشعرها الطليعي في التسعينيات. نُشرت مجموعتاها الشعريتان "حافية القدمين حتى الصباح" (2000)، ومجموعتها الشعرية " "أغاني امرأة محرمة" (2003) أعيد طبعها عدة مرات . حصلت على شهادة في دراسات السينما من جامعة فليندرز ودرجة الدراسات العليا في إخراج الأفلام من مدرسة السينما والتلفزيون والإذاعة الأسترالية . "طهران للبيع" أول فيلم روائي طويل لها . تتبع المخرجة في فيلم "طهران للبيع " نهجا ذكياً متعدد الطبقات ولكنه غير حاسم في معالجة عدد من القضايا مثل الحياة السرية للشباب ، واضطهاد النساء ، وقضية فيروس نقص المناعة البشرية ، والإجهاض السري ، والفن السري أو حرية الفن ، وكذلك الهجرة وأزمة الهوية ، وتهريب الأشخاص ، وكذلك مراكز احتجاز طالبي اللجوء ، كل ذلك بطريقة خفية.

في الختام : "طهران للبيع" هي قصة فريدة من نوعها تكشف بعض الأسرار والألغاز وراء الكواليس، وبالتالي يمكن اعتبارها صورة حقيقية لا تتزعزع لهذا النمط المضطرب والمتناقض والمحموم في طهران الذي يصور الصراع بين تقاليد الماضي والمبادئ التي تفرضها العائلات أو السلطات. تأخذ المخرجة "غراناز موسوي " زمام المبادرة للكشف عن القصة المظلمة الغامضة . الفيلم مذهل لأنه تجرأ على الانفصال عن معايير الأفلام الإيرانية وتسلل إلى واقع حياة الكثيرين الذين أجبروا على العمل السري ويضيعون في المخدرات والفخاخ الأخرى . الشخصيات في هذا الفيلم ليست أبطالا أو قديسين. إنهم أناس حقيقيون مصنوعون من الدم واللحم ولكنهم عالقون في بيئة مريضة .

روافد

مع البروفسور الدكتور غازي موسى الخطيب

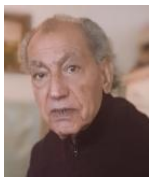

د. عدنان الظاهر

أخيراً حققتُ واحدة من أُمنيات العمر في أنْ أزور مدينة السماوة وأرى بعض أهلي فيها ثم لألتقي صديقاً ورجلاً شهماً فذاً وفيّاً عرفه العراق نزيهاً مقداماً رئيساً للجنة النزاهة العراقية. بفضل براعة التنظيم والتخطيط التي يتمتع بها الصديق العزيز الدكتور موسى فَرَج أبو ياسر وكريم إلتقيتُ صديقاً قديماً طالما اشتقتُ أنْ ألتقيه في بيته وكان معنا الصديق الآخر الكريم الرائع و (الكامل الأوصاف) الأستاذ حمّودي الكناني أبو علياء. سأكتب لاحقاً عارضاً موجز تأريخ الأستاذ غازي الخطيب لتعريف القرّاء الكرام به ومن يكون وما كان وما لحِقَ به من جور وأذى واعتقال وتعذيب على أيدي البعثيين في ثمانينيات القرن الماضي وهو الباحث النادر والأستاذ الجامعي المعروف والإنسان المبدئي الثابت والمسالم والمتفاني في سبيل مبادئه وحبّه للخير والخيرين في العراق وفي كافة أنحاء العالم. لم يخاصم أحداً ولم يشتم أحداً وما حمل السلاح ضد أحد فلماذا يُعتقل ويُعذّب وما تبرير هذه الوحشية الدموية التي امتاز بها بعثيو صدام حسين ؟ في القلب ألم وفي الفم أكثر من غصّة.

أهداني العزيز الدكتور غازي الخطيب وأنا ضيفه في بيته مع الدكتور موسى والأستاذ الكناني وحيث الكرزات والشاي والكليجة الممتازة أربعة كتب أنجزت حتى اليوم قراءة كتابين منها كرّس الأول منها وعنوانه (مواقف وأحداث من حياتي) لكتابة ما درسَ وأين دَرَسَ (في أية مدينة وفي أي بلد) وما أنجز وما نشر من أبحاث علمية في مجال اختصاصه وأية مسؤوليات إدارية وأكاديمية رفيعة كُلِّفَ بها فأنجزها بإقتدار وكفاءة رغم إستثنائية الظروف التي كانت سائدة حينذاك. سأتناول الكتاب الآخر، وهو رواية، ذُهِلتُ لما وجدتُ فيه من براعة في القص وترتيب الأحداث حيثُ استعرض فيه (136 صفحة فقط) فترة عدّة عقودٍ من السنين بدءاً بمرحلة الحصار وغـــــزو العراق بملايين الأخوة المصريين الذي فضّلهم صدام حسين على العراقيين أبناء العراق... ذاك الحصارالذي خنقَ العراق والعراقيين حتى الوقت الراهن فضلاً عمّا قام به بعض الضيوف المصريين من تجاوزات وما اقترفوا من جرائم بحق العراقيين أصحاب الأرض المُضيّفين. إسم الرواية (أوراق متناثرة لحياة عاثرة) دار مسامير للطباعة والنشر والتوزيع.. العراق – السماوة..الطبعة الأولى 2022 .

أعجبُ كيف لم تأخذ هذه الرواية حقها من النقد والدراسات والتقويمات التي تستحق والعراق خاصةً عاج بالمثقفين والأدباء ونقّاد الرواية والشعر! ألأنَّ كاتب هذه الرواية رجل متواضع زاهد لا يُحب الطنين والرنين ولا تهمه مظاهر وزخارف الحياة وقد عرفها وخبرها وعجم أعوادها فاعتكف لأنه الأكبر والأرقى والأكثر نبلاً. لنرَ ما في هذه الرواية:

قسّم الدكتور غازي الخطيب روايته هذه إلى أجزاء سمّاها أوراق وعددها 14 ورقة تناول في كل ورقة قصة تخص عائلة عراقية واحدة فقط وما عانت تحت ظروف العراق السائدة البالغة الشذوذ والإنحراف عن الطبائع السوية.

الورقة الأولى : عنوانها [سائق التكسي]

من هنا تبدأ مأساة عائلة عراقية نكبتها أحداثٌ مأساوية متتالية أبدع البروفسورغازي الخطيب في خلق المناخ والأرضية وربما المبررات التي تسببت فيما عانت هذه العائلة من ويلات : خيانة المصري سائق التكسي الذي آواه العراق وأكرمه كما آوى وأكرم قرابة خمسة ملايين مصري فتح صدام حسين لهم أبواب العراق وقلوب العراقيين فعاث البعض منهم فساداً وخانوا الأمانات والذمم بل وأقدم بعضهم حتى على سفك دماء بعض العراقيين مستقوين بصدام وعصابته في حزب البعث ردّاً لجميل مصر وعبد الناصر الذي استقبله وأكرمه إثرَ اشتراكه في محاولة قتل عبد الكريم قاسم الفاشلة في شارع الرشيد خريف عام 1959 وهروبه إلى سوريا ثم إلى القاهرة. توثّقت علاقة هذا المصري بعائلة عراقية مستورة الحال وأتمنته على عرضها وكافة شؤونها اليومية وبالغت في كرمها العراقي وحسن ظنها حتى سمحت له أنْ يعيش معها في بيتها. غاب رجل البيت العراقي لبعض شؤونه خارج العراق فوسوس الشيطان لـــهذا الضيف المصري أنْ يراود سيدة البيت

عن نفسها وحصل على ما أراد وتمادى وأسرف في فعل المنكر مع عقيلة الرجل الذي أكرمه وأضافه فحملت منه ثم أنجبت بنتاً سمّتها زينب. كانت هذه هي المأساة الأولى لتغدو زينب التي وُلِدت سِفاحاً بطلة سلسلة من المآسي والنكبات التي ضربتها وبناتها الخمس وإبناً واحداً فهل هي لعنة السماء إنتقاماً من وضع شاذ أم أنها جريمة صدام حسين وزبانيته الذين أذاقوا العراقيين الأمرّين قتلاً وتعذيباً وتسميماً وتعريباً بالقوة وتهجيراً ثم الغزو والحرب التي ورطوا العراق فيها أم الإثنان معاً ؟

كان الراوي الدكتور غازي الخطيب رائعاً ومبدعاً في سرد الكيفية التي تعرّفَ فيها على السيدة المنكوبة زينب شاهدة وراوية وبطلة المآسي التي لحقت بها وبمن أنجبت من بناتٍ خمس وإبن واحد. كان الراوي رائعاً وكان دقيقاً جداً وكان صبوراً في التخطيط وفي تصميم مواعيد اللقاءات مع زينب ببراعة وبدون تكلّف فتوالت هذه اللقاءات في نادٍ أو مقهى حتى دعتهُ وقد أمِنته إلى بيتها وتعرّف على بناتها فانسجموا جميعاً حتى جعلوه واحداً منهم.

خصّص الراوي الورقة الثالثة لسميرة وهي البنت الكبرى للسيدة زينب. كانت سميرة موظفة صغيرة بشهادة ثانوية في وزارة المالية. عانت في هذه الوزارة الأمرّين خاصة من لَدُن أحد الموظفين المتورطين بسلب ونهب الوزارة وتزوير العروض . تزوجها لكنها لم تُطق الحياة معه ففضحته أمام مسؤولي الوزارة .. سُجن 15 عاماً وسُجنت هي، سميرة، عامين. خرجت من السجن الذي خُفِّف وعانت من البطالة والشقاء الشئ الكثير لكنها أخيراً تزوجت من شخص ثري كبير السن. توفي هذا وأُصيبت هي، سميرة بنت زينب، بسرطان الكبد وفارقت الحياة.

تتمة ص التالية

مع البروفسور الدكتور غازي موسى الخطيب

وخصص دكتور غازي الورقة الرابعة للإبنة الثانية (المُهندسة حياة) للسيدة زينب. فما قصتها وما كانت مشاكلها ؟ كأختها سميرة، قاومت السُرّاق وكبار حيتان الفساد ومعهما المهندس الكبير الشريف النظيف لكنهما وقعا في شِراك هذه الحيتان فسُجنا بتهم ملّفقة وشهادات مزوّرة. خرجت من السجن

واشتغلت في مكتب هندسي مشبوه موبوء بالفساد وتزوير المقاولات فنجرفت مع الفاسدين في المكتب وجنت أرباحاً طائلة لكنها انحرفت وصارت تتعاطى المخدرات. وفي يوم وكانت تحت تأثير قوة هذه المخدرات ضربت شرطيَ مرور بسيارتها فقتلته. كشفت الشرطة المخدر في دمها وأودعت السجن وفي السجن عانت من نوبات هستيرية وصرع حتى غدت كالمجنونة فوضعت في مستشفى المجانين.

وماذا في الورقة الخامسة ؟ خصصها الراوي للإبنة الأخرى لزينب (سلوى).

{ تخرّجت سلوى في المعهد التّقَني بتخصّص ميكانيك وحصلتْ على وظيفة بعد جهد كبير في محافظة الموصل }. كانت سلوى متدينة ملتزمة بكل الواجبات الدينية لكنها كانت بعيدة عن الأمور الطائفية. ساءت أمورها في الموصل وقد تغلغلَ الدواعش فيها وكثروا وتعرّضت للتحرش والإستفزاز لأنها (رافضية). في هذا الجو المشحون والخطير أحبّت زميلاً لها من الطائفة الأخرى. تقدم زميل سلوى في العمل السيد شامل لخطبتها ووافق الأهل. تركا الموصل ومشاكلها إذْ تمت الموافقة على نقلهما بطلب منهما (إلى أحد المعاهد القريبة من المحمودية. كانت المحمودية مدينة صراع). تزوجا وأنجبا طفلة أسموها (وردة). قرر شامل زوج سلوى السفر إلى الموصل للإطمئنان على أحوال أهله هناك. في الموصل خطفت مجموعة من الملثّمين شاملاً وضاع أثره. وصلها خبرٌ من الموصل مفاده أنَّ شاملاً وُجدَ مقطوع الرأس مرمياً في أحد الوديان خارج مدينة الموصل. واصلت عملها في المحمودية وعانت وابنتها من المشاكل المتفاقمة في المحمودية وجرف الصخر. عرض عليها رجل دين زواج المتعة! رفضت بالطبع. تحسنت الأوضاع فاستقرت سلوى وابنتها وردة في بيت صغير في المحمودية قريب من دائرتها .. كبُرتْ وردة ودخلت المدرسة.

الورقة السادسة: هُدى والفلوجة وجهاد النِكاح.

إبنة أخرى لزينب كاظم السيدة المنكوبة بدنياها الخاصة وبناتها الخمس. من هي هدى؟ مُدرّسة صدر أمر تعيينها في مدينة الفلوجة في أوج زمن الإضطرابات والقتل على الهوية. في الفلوجة هي مُدرّسة رافضية حالها حال الجنود الأمريكان الكَفَرة. عرّفتها إحدى زميلاتها المدرّسات على (مُعلِّم شاب لطيف مُلتح). (في البدء طلبت منها صديقاتها التّبرّع للمجاهدين ومن ثمّ وبكلام ناعم مُنمّق طلب منها معلّم المدرسة المتديّن الألتحاق بركب المجاهدين وحضور ندوات دينية) ... طُلِبَ منها أنْ تصبح جهادية وتحمل السلاح لكفاح المحتلين. وافقت وتدرّبت وتزوّجت من أحمد زميلها الجميل الصلب. خاضت الكثير من المعارك ضد الأمريكان سويةً مع زوجها أحمد. في إحدى المواجهات قُتل زوجها أحمد الرجل الذي أحبّتْ. شاعت بين زملائها المجاهدين المقاتلين مودة { جهاد النكاح } لكنها استهجنتها، قاومتها، حاربتها فتقرر محاكمتها. حوكمتْ وصدر الحكم بإعدامها وتمَّ تنفيذ هذا الحكم بها.

الورقتان السابعة والثامنة مُخصصتان للدكتورة الألمعية والنابغة " نجاة ". أكملت كلية الطب في العراق ولتفوّقها أُرسلت في بعثة إلى بريطانيا .. درست وتفوّقت وكانت محط إعجاب الجميع خاصة الأوساط الطبية الإنكليزية. عادت للعراق وصدر أمرُ تعيينها تدريسيةً في كلية الطب مختصّةً بالنسائية والتوليد. فتحت لها عيادة طبية خاصة بها وتمَّ ترشيحها لمنصب وزيرة الصحة في وزارة جديدة. إعتذرت وبيّنت الأسباب. عرض عليها أحدُ كبار رجال الأمن الزواج لكنها اعتذرت ... ألحَّ وصار يهددها بفتح ملف والدتها وعلاقتها بسائق التكسي المصري ومن أبوها الحقيقي. لم تأبهْ ... تجاهلته حتى يئسَ وانصرف بأدب وهدوء ثم قُتل في إحدى المعارك وكانت كثيرة. تزوجت من محامٍ كبير معروف وأنجبت. هنا في الورقة الثامنة نُفاجأ بأنَّ رياض ابن السيدة زينب الوحيد المفقود منذ انسحاب الجيش العراقي من الكويت في عام 1991 .. إنه لم يزل على قيد الحياة لكنه في إيران .. وتلك قصة أخرى طريفة مُعقّدة فيها الكثير من المفاجآت والأخبار العجيبة تدخلت فيها شقيقته الطبيبة نجاة ففتحت موضوعه مع جهات طبية ومنظمات إنسانية عاملة في لندن والراوي نفسه وأصدقاء له في وزارة الخارجية العراقية حتى تكللت كل هذه الجهود بإعادته إلى أهله ووطنه العراق مصحوباً بزوجة إيرانية وطفل. عانى رياض ما عانى في إيران من شبهات حامت طويلاً حوله من كونه بعثيّاً مُندسّاً فقد كان نائب ضابط شارك في غزو الكويت وبعثياً بدرجة نصير. كما هو متوقع ومنطقي تزوج الراوي صديق العائلة من زينب الأرملة متعددة النكبات والمصائب فهل تتوقف الأقدار السود وتدع الناسَ يفرحون ويُسعدون ؟ كلاّ. قضّى العروسان شهر العسل بين مصر وتركيا ثم ماليزيا وعاصمتها كوالا لامبور وكانا في غاية السعادة رغم مشاعر الخوف من المجهول. ركبا الطائرة عائدين للوطن والكل مبتهجٌ سعيد لكنْ تحقق خوفهما من المجهول إذْ فُقِدَ الإتصال بالطائرة وضاعت أخبارها ولم تفلح الجهود المتنوعة الكثيرة في العثورعليها أو على الصندوق الأسود حيث الشك في إحتمال سقوطها في البحر. ضاعت طائرة العروسين وضاع العروسان العراقيان.

لديَّ ملاحظة استرعت إهتمامي وكبير فضولي : الراوي ضاع مع عروسه ولم يتركْ له أثراً فكيف استمر يقص أحداث روايته حتى أتمّها في 14 ورقةً ؟ هل كانت له نُسخة ثانية تحل محله إذا غاب أو غُيّب أو قُتل ؟ أجبْ يا بروفسورغازي نجل عمّنا الشيخ موسى الخطيب ... أجبْ لأجل عينيّ سميّ أبيك الغالي الدكتور قاضي الحاجات موسى فَرَج صاحب الفضل في ترتيب زيارتنا لك في بيتك وزيارة أخرى سبقتها لزميل قديم أيام الدراسة في كلية التربية في خمسينيات القرن الماضي أُستاذ الرياضيات علي حسين الغرّة.

ملاحظة : أعجب لما وقع في هذه الرواية من أخطاء إملائية غير قليلة رغم أنَّ الدكتور عبد المطلب محمود، صديق الأستاذ غازي الخطيب قد قام بمراجعة وتدقيق الرواية.

مُلحق : تاريخ الأستاذ غازي موسى الخطيب العلمي والإداري والسياسي والإجتماعي كما نشره هو على أغلفة كتبه الخلفية.
ـ مواليد 1933 السماوة/ خريج ثانوية السماوة
ـ تخرّجَ من جامعة بغداد ـ كلية الطب البيطري عام 1959 ـ حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة لايبزك ـ ألمانيا 1963 حاصل على شهادة الدكتور هابيل من جامعة همبولت ـ برلين ـ ألمانيا 1968

***

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 15 تموز 2025

الديموقراطية الأميركية في العراق

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) التي قام بوضعها في ملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... ننشر ما لدينا من رسوم لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.